

كتاب : رسائل الشعالي  
المؤلف : الشعالي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أيام مولانا الملك المؤيد. العالم العادل المسدد. ولي النعم أبي العباس خوارزم شاه. أدام الله تعالى سلطانه. وحرس عزه ومكانه. مواقف الشرف والفضل. وأوقاته تواريخ الكرم والمجد. وساعاته مواسم الأدب والعلم. وأنفاسه نعم. وأقواله نعم. وأفعاله سير. وآثاره غرر. وألفاظه درر. ومعاليه تباهي النجوم ارتفاعاً. ومكارمه تضاهي الجو اتساعاً. ومحاسنه تباري الشمس ظهوراً. وفصائله تجاري القطر وفوراً. فالله يديم جمال الزمان ببقائه. وكمال العز والرفعة ببهائه. ويمطر العدل والاحسان باطلة مدته. ويبصرف السوء عن مهجته. وحين خرج الامر العالي لا زال نافذاً عالياً. وقدراً جارياً. إلى عبده المخلوق لخدمته. المسمى عبد الملك لعبودية حضرته " بنشر النظم. وحل العقد " من مختار الشعر الذي يشتمل عليه الكتاب المترجم بمؤنس الأدباء. اتخذ العبد قبلة يصلي إليها. وقاعدة يني عليها. واقل على النشر الذي هو أشرف. وفي طريق الملوك والأكابر اذهب. وأصحابه أفضل. ومجالسهم أرفع. ولم تزل ولا تزال طبقات الكتاب مرتفعة عن طبقات الشعراء. فان الكتاب وهم السنة الملوك. إنما يتراسلون في جباية خراج. أو سد ثغر. أو عمارة بلاد. أو إصلاح فساد. أو تحريض على جهاد. أو احتجاج على فئة. أو تعزية في رزية. أو ما شاكلها من جلائل الخطوب. ومعظم الشؤون. التي يحتاجون فيها إلى أن يكونوا ذوي آداب كثيرة ومعارف مفننة. وقد وسمتهم خدمة الملوك بشرفها. وبوأقمت منازل رياستها. واطهارهم عالية بحسب علو الخطر مما يفيضون فيه. ويذهبون إليه. والشعراء إنما أغراضهم التي يرمون. وغاياتهم التي يجرون إليها. وصف الديار والآثار. وذكر الأوطان والحين إلى الأهواء والتشبيب بالنساء. ثم الطلب والاجتداء. والمديح والهجاء. والانخفاض منزلة الشعر تصون عنه الأنبياء عليهم السلام. وترفع عنهم الملوك. قال الله تعالى لأكرم خلقه. وأمينه على وحيه. وما علمناه الشعر وما ينبغي له. ولما اخذ امرؤ القيس في قول الشعر وبلغ أباه حجراً الملك شعره انف منه ووجحه ووعظه وقرعه أن يعود لمثله. فلما رآه انه لايرعوى أمر بقتله فحامي عليه الخادم المأمور بذلك فاستحياه وأخفاه ثم اخبر حجراً بفعله. وضمن عن امرئ القيس التوبة من شعره. وقيل ليحيى بن خالد البرمكي لم لا تقول الشعر قال شيطانه اخبت من أن أسلطة على عقلي ولا خير في شيء أحسنه أكذبه. وكان أبو مسلم صاحب الدولة يقول إياكم والشعر فانه يهجو جليسه عند أدنى زلة. ويطلب على الكذب ارفع مثوبة. وقد افصح عبد الصمد بن المعدل عن حقيقة الحال في انحطاط رتبة الشاعر لاشتغاله بخلاف المرشد حيث قال لأبي تمام وقد قصد البصرة وشارفها أنت بين اثنتين تبرز لنا ... س وكلتاها بوجه مذل لست تنفك طالباً لوصل ... من حبيب أو طالباً لنوال

أي ماء لخر وجهك يبقى ... بين ذل الهوى وذل السؤال  
فلما بلغت الأبيات أبا تمام. قال صدق والله واحسن. وثنى عنانه عن البصرة وحلف أن لا يدخلها ابداً. وفي  
الترجم بصنعة الشعر يقول أبو سعيد المخزومي  
الكلب والشاعر في حالة ... يا ليت أني لم اكن شاعرا  
أما تراه باسطا كفه ... يستطعم الوارد والصادرا  
" وقال أشعر أهل اصبهان أبو سعيد الرستمي "  
تركت الشعر للشعراء أي ... رأيت الشعر من سقط المتاع  
وقد جعلت هذا الكتاب المترجم بنثر النظم. وحل العقد. رسائل وفصولاً. يتحلى أكثرها بالاسم العالي. ثبته  
الله مادامت الأيام والليالي. ورجوت أن لا أقعد تحت قول الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد  
ألا إن حل الشعر رتبة كاتب ... ولكن منهم من يجل فيعقد

باب

## فضائل الكتاب

### وممدحهم وأوصاف آثارهم

" رسالة في حل قول أبي دلف العجلي  
قوم إذا خافوا عداوة حاسد ... سفكو الدما بأسنة الأقلام  
ولضربة من كاتب بمداده ... أمضى وأنفذ من غرار حسام  
" وقول الآخر "  
قوم إذا اخذوا الأقلام عن غرض ... ثم استمدوا بها ماء المنيات  
نالوا بها من أعاديهم وان كثروا ... مالا ينال بحمد المشرفيات  
معادات الكتاب. ليست من أفعال ذوي الألباب. وان ممارتهم ندامة. ومسالمتهم سلامة. ومصادقتهم فائدة.  
وغنيمة باردة. وما ظنك بقوم يملكون أزمة المنى والمنايا بحسن كلامهم ويخطبون على منابر الفضل بألسنة  
أقلامهم. ويريقون دماء الأعداء بأسنة أقلامهم. وقديماً أغنت كتبهم عن الكتائب. ونابت آثار أيديهم عن  
القواضب. وأجرى على أنملهم جسام المنائح والمواهب. ففي سواد مدادهم بياض النعم. وحمرة الدم. وفيه  
مرة روح الحياة. وأخرى سم الحياة. وطوراً حلاوة الأرى. ونارة مرارة الشرى. ويوماً ثواب النعيم. ويوماً  
عقاب الجحيم. ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء والله ذو الفضل العظيم " أخرى في حل قول الصاحب "  
بالله قل لي اقرطاس تحط به ... من حلة هو أم البسته الحللا  
بالله لفظك هذا سال من غسل ... أم قد صبيت على أفاظك العسلا  
" وقول أبي الفتح البستي "

ان سل أقلامه يوماً ليعملها ... انساك كل كمي هز عامله  
وان أقر على رق أنامله ... أقر بالرق كتاب الأنام له  
ما أدري يا سيدي أخطك وشي منشور. أم لفظك أرى منشور. فبالله قل لي أقرطاسك من حلة هوام البسته  
الحلل وألفاظك سالت من العسل أم قد صبيت عليها العسل. والله أنت إذا أخذت القلم أبطلت كل بطل  
يهز الرماح. ويسل الصفاح. وإذا أجريت على رق أناملك. أقر بالرق كتاب الأنام لك. والله درك. إذا  
تناثر درك. وتكاثر سحرك. فانهت على لفظك كل الانباه. ودق كلامك وجل عن الأشباه. وحكى حضرة  
الملك خوارزم شاه. فهي والله خطة المحاسن وروضة الميامن. لا زالت تلك الحضرة. خضرة نصره. يضرب  
بها المثل في الحسن. وتنتهي إليها صفات الأمن واليمن " أخرى في قول أبي الفتح "  
بنفسي من أهدي إلي كتابه ... فأهدى لي الدنيا مع الدين في درج  
كتاب معانيه خلال سطوره ... لآلى في درج كواكب في برج  
" وقوله أيضاً "

كتابك سيدي جلى همومي ... وحل به اغتباطي وابتهاجي  
كتاب في سرائره سرور ... مناجيه عن الأحران ناج  
فكم معنى بديع درج لفظ ... هناك مزاجاً أي ازدواج  
كراح في زجاج بل كروح ... سرت في جسم معتدل المزاج  
بنفسي من اهدي الي نفيس كتابه. واتحفي بأنيس خطابه. فكانما أهدي الي الدنيا والدين في درج. ولآلي  
الحسن في درج وكواكب السعد في برجى. لا جرم انه أعقني من رق همومي. وجلا عني غيوم غومومي.  
فحل به ابتهاجي. وزال معه انزعاجي. وما ظنك بكتاب كريم. يشتمل على فضل عميم. وغم جسيم  
ظاهره روض ممطور. ولؤلؤ منشور. وسره سرور. وأنيس موفور. وينجي صاحبه من الاحزان. ويصلح ما  
بينه وبين الزمان. فكم فيه من معنى لطيف. في لفظ شريف. ما أشبهها في الازدواج. بغير الراح الصافية في  
صافي الزجاج. أو ببدن العاج. في مذهب الديباج أو بالروح اللطيفة في جسم معتدل المزاج. أو بالمرآة  
يتراى فيها الوجه الصبيح. والحيا المليح. وبحسن الخلق يزينه حسن الخلق. وطيب الخلق. وباجتماع المنظر  
الوضي. إلى المخبر المضي. البهي الرضي. فكل هذا يا سيدي محتقر في جنب كتابك. المنفرد بمحاسن  
آدابك. ولكني اقول كأنه من حضرة الملك المعظم خوارزم شاه ولي النعم. أعز الله نصره وارده. وعن صدر  
ملكه صادر. فهو بنور مجلسه مشرق. ومن نسيم مجده عقب ولا غرو ان يجمع اليد منه على البلور الابيض  
والحجر الأسود والكبريت الأحمر والعيش الأخضر. وملك بني الأصفر. والله اسأل أن يعيدك من عين  
كمالك. ويجعل أيامك مطايك إلى آمالك " أخرى في حل قول ابن المعتز في القاسم بن عبيد الله " قلم ما  
أراه أم فلك يجري بما شاء قاسم ويسير  
راكعاً ساجداً يقبل قرطا ... سا كما قبل البساط شكور  
وجليل المعنى دقيق لطيف ... وكثير الافعال وهو صغير

كم عطايا وكم منايا وكم عيش ... وحنف تضم تلك السطور  
نقشت في الدجى نهاراً فما اد ... ري اخط فيهن ام تصوير

أسيف قاطع. ام بريق لامع. ام فلك دائر. ام قلم سائر. يجري بما شاء مولانا الملك خوارزم شاه أدام الله  
ملكه بادياً وعادياً. ويخدم ارادته راعماً وساجداً. ويقبل قرطاسه. كما يقبل الشاكر بساطه ويفتح له ابواب  
الجنان المثمرة المونقة. كما يفتح امره حصون البلاد المستغلقة. فهو الدقيق مرآه. الجليل معناه. الصغير  
شكله الكبير فعله. القريب صوته. البعيد صيته. وكم من منايا وعطايا. تتضمن ما سطره. وكم نعم ونقم  
تصدر عما يورده ويصدره ويا له من ساحر النفس بالنفس. يغرس الياقوت والدر في أرض الطرس. ويطرز  
بالظلام رداء الشمس. وسبحان من علم بالقلم. علم الانسان ما لم يعلم. وهو عز ذكره المسئول ان ينظر  
للدين والدنيا باطالة بقاء مولانا وادامة ايامه. ويسخر الزمان بصيرير اقلامه. وصليل حسامه. ما ضحك  
القرطاس ببكاء القلم. وايض ليل المراد عن نهار الحكم

باب

في القلم

" رسالة في حل قول الشاعر "

اصم سميع ساكن متحرك ... ينال جسيمات العلى وهو اعجف  
" وقول الآخر "

واخرس منطبق نحيف من الضنا ... يصح على طول الزمان ويسقم  
جليل خطير يعلم الناس انه ... قليل مهين قد يهان ويكرم  
" وقول الآخر "

ظلت ابكي عليهم وجنبي ... متحل بجلية العشاق  
ناحل جسمه كأن يد الده ... ر غذته منها بكأس دهاق  
مرهف في لسانه للعطايا ... والمنايا مجاج ريق مراق  
" وقول المتنبي "

نحيف السرى يعدو على ام رأسه ... ويخفي فيقوي عدوه حين يقطع  
" وقول الآخر "

وأخرس ينطق باحكامات ... وجسمانه صامت أجوف  
بمكة ينطق في خفية ... وبالشام منطقه يعرف

وسائر أوصاف القلم وخصائصه من كتاب المؤنس الأدبا وغيره مما ينطق الكتاب بايراده كله وأول الرسالة  
في طريق اللغز وأخرها في ذكره العالى. ثبته الله ما دامت الايام والليالي ما أصم أخرس بليغ ضعيف قوي

مهين عزيز دقيق الجسم جليل الفعل نحيل الشخص سمين الخطر. حقير المنظر. شهير المخبر. خفيف الحمل. ثقيل الموقع صغير الجرم. عظيم الجرم. يجمع اوصاف العشاق. في النحول والاصفرار والدمع المراق. ويحاكي أفعال الدهر. في النفع والضرر. والجمع بين الأرى. والشرى وشوب الغنم. بالغرم. والمملك. بالهلك ويجري بالنحوس والسعود. بين القيام والقعود. ويقضي بالسراء والبأساء. إذا ضحك القرطاس بالبكاء. ويحكم بالقضايا والمنايا والعطايا. ممتطيا خمس مطايا. وفي احد سنه ريق الصل يزجه. وفي الآخر لعاب النحل يمججه. وفي احد جانبيه البلاء الواقع. والسم النافع. وفي الآخر الدواء النافع. والشفاء الجامع. فإذا أعيأ وكل وعي واعتل قطع رأسه فعاد صحيحاً. ونطق فصيحاً. حتى كأنه الشمعة عزها في ذها. وحياتها في قتلها. ومن خصائصه انه ينطق في خفية بالمشرق. فيعرف بالمغرب ما يسره من المنطق. ومن لطائفه انه يكشف عن الضمير ويحصل ما في الصدور. ويقسم الناس بين القبور والصدور. ولا أطيل عليك يا سيدي بذكر أو ابده وفوائده ووصف عوايده وعوائده. هو القلم الذي علم الله به أولاً. وحلف به أحرأ. وجعله كتاب وحيه. ولسان أمره ونهيه. فالعلوم من آثاره. والآداب من ثماره. والسيوف والرماح من خدمه وما منا إلا متحمل نعمه وقمه. والله دره أخواً سما إلى سماء الفضل. وفلك الجد. وبنوع الجود من يد مولانا الملك المعظم خوارزم شاه ولي النعم أدام الله سلطانه. وثبت أركانه. فطفق يخدم عالي فكره. ويقف كيف يشاء عند امره. ويستخرج در طبعه من بحر علمه. ويرصعه تاجاً على مفرق دهره. فهناك الجمال بجملته. والكمال بكليته. والبلاغة بجوامعها. والبراعة في أحسن معارضها. وهناك حر الكلام يقطر منه ماء الشرف. ويلوح عليه شعاع الكرم. فكم له من توقيع يملك رق الحسن والاحسان. ويقع موقع الماء من العطشان. أعاذ الله مولانا من عين الكمال ونوائب الزمان ولازالت آثار يده العاليه قبله توجه اليها صلوات التعظيم ويوقف عليها طواف الاجلال والتقديم. آمين اللهم آمين

باب

## المكارم والجود

" رسالة في حل قول عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه " ولست منافساً في المال خلقاً ... ولكني انافس في المعالي

أحب بأن يكون الناس دوني ... طوال الدهر في كرم الفعال  
ولا والله ما أحببت مالاً ... لشيء قط الا للنوال  
أفيد ويستفيد الناس مني ... وما يبقى يصير إلى الزوال

من نافس في الأموال لتتسع مواردنا. ويتصل امدادها. ويتوفر اعدادها وتكثر بالناطق يقتني أجناسه. والصامت يحنق اكياسه. فاني انافس في المعالي والمكارم. وأرى تحمل المغارم من اعظم المغام. ولا أتكرث الا بمواساة الاحرار وانتزاعهم من أظفار الدهر الغدار. واحب أن يكون الناس دوني في حسن الفعال وحميد

الخصال. و الله ارفع الايمان. وأعلاها في شرائط الايمان. اني ما احب المال الا لبدله. والجود به على اهله. واعتقد ان ما اعطيه يبقى ويخلد. وانا الذي ابقيه يفني وينفد. وكيف لا اكون كذلك وانا من خدم ملك هو المجد أنشي نفساً. والكرم يمثل شخصاً. وله همة في الجود تعزل السمك الا غزل سموا. وتجر ذيلها على الحجر علوا. فلو ان البحار مدده. والسحاب يده والجبال ذهبه. لقصرت عما يهبه. فقد علمتني علاه محاسن الخلق الحمود. واعدتني حضرته الجود بالموجود فما اجمع شمل المال الا لتفريقه. ولا اذهب مع الامساك الا في طريقه. ولا ارهب الفقر وانا جار البحر. ولا اخاف الضلال وانا اسري في ضوء البدر. وما هو الا من إذا وصف فقد عرف وإذا ذكر فقد شكر. وليس ذلك غير الملك العادل الميمون. والخلف من المأمون ابي العباس مأمون بن مأمون. خوارزم شاه أعز الله نصره في الملك المصون وأطال بقاه لتسهيل الخزون. ومسرة الخزون " رسالة في حل ابيات ابانا بن عبد الحميد اللاذقي إلى الفضل ابن يحيى البرمكي الذي أعطاه عليها ما اغناه " وهي

انا من حاجة الامير وكنز ... من كنوز الامير ذو ارباح  
كاتب حاسب اديب لبيب ... ناصح زائد على النصح  
شاعر مقلق أخف من الري ... شة مما يكون تحت الجناح  
لي في النحو فطنة ونقاد ... لي فيه قلادة بوشاح  
ان رماني الامير اصلحه ال ... ه رماحاً أصاب حد الرماح  
لست بالضخم يا أميري ولا القد ... م ولا بالخروج الدحاح  
لحية سبطة ووجه جميل ... واتقاد كشعلة المصباح  
وطريف الحديث في كل فن ... وبصير بالترهات الملاح  
كم وكم قد خبأت عندي حديثاً ... هو عند الملوك كالنفاح  
ايمن الناس طائراً يوم صيد ... في غدوي وعند وقت رواحي  
أبصر الناس بالحروب وبأخي ... ل وبأخرد الحسان الملاح  
كل ذا قد جمعت والحمد لل ... ه على اني ظريف المزاج  
لست بالناسك المشمر ثوبي ... ه ولا الماجن القبيح الوقاح  
ان دعاني الامير صادف مني ... شمراً كالجبل الصياح  
وهي طويلة سائرة

لولا ان من معروف الرسوم والعادات. وصف الانسان نفسه للملوك والسادات. وذكره ما فيه من الفضيله. عند ابتغاء الوسيله. لما تمدح يوسف الصديق بن اسرائيل يعقوب بن الذبيح اسحاق بن الخليل ابراهيم عليهم افضل الصلاة والتسليم. حين قال للعزير اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليهم. وهذه مقدمة للاعتذار إلى الامير أطل الله بقاه من مدح نفسي لحضرته. عند عرضها على خدمته. فاني حاجة من حاجاته والافاضل حاجات السلطان وكنز من كوزته. والكفاة كنوز الزمان. وقد جمعت بحمد الله آلات

الخدمة الملوكية. وحزت أدوات الاعمال السلطانية. فيدي في الكتابة كالبرق. وقلمي فلكي الجري. وخطي كالروض غب المزن. وبلاغتي يقرب جناها ويبعد مداها. وكلامي في الترسل يؤنس مسمعه. ويؤنس مصنعه. ولي من الحساب خط اطبق به مفصل الصواب. وآخذ معه باطراف الآداب. واحل في النحو دقائق الاشكال وازيل معترض الاشكال. وقريحتي في الشعر غير قريحة وطبعي غير طبع وأبكار افكاري عرائس كسوتها القوافي وحليتها المعاني فهي تسير مسير الامثال. وتسرى مسرى الخيال. وعندي من الشفقة والنصيحة. ما هو ثمرة العقيدة الصحيحة. ومن الموالاتة والمشايعة. ما يستوفى على حقوق المبايعة. ولي خلقة سوية. وصورة مقبولة. وسجايا معسولة وشمائل خفيفه. وهي في ميزان الفضل ثقيلة. ولست بالتحيف القضيف الختقر ولا بالضخم الفخم المشتهر. ولست بالطويل المربي على الطوال. ولا بالقصير الخارج عن حد الاعتدال ولست بالناسك البارد. ولا الفاتك المارد. ولا بالمتعف المتكشف ولا بالخليع المتكشف. فانا اشوب الحصافة باللطافة والنوقر بالتوقد وازين الصباحة. بالفصاحة. والخفة بالرجاحة. واجمع بين جد العلماء والحكماء وهزل الخجان والظرفاء. ولا اخلو من آداب الديوان والميدان. ومحاسن الكتاب والفرسان. ولا يعدم لدى الرأي أرى بأوائله أو اخر الأمور. واكشف عن مبهماهما أغطية الستور. فأنا مرة عمدة الأمراء. وعلة الروساء. وتارة ربحانة الندماء. وشمامة الظرفاء. وطورا يساغ بي مرارة الكؤوس ويستمد من عشرتي مسرة النفوس. وتارة أعطي الجهاد. أوفى حظوظ الاجتهاد. واطبع حكم الجلد في صدق الجلاد. وتارة أمد يد الهزل فلا انطق في الجد بجرف. ولا استتر من السخف بسخف. وليس بصري بادارة رحا الحرب. واهاب جهرة الطعن والضرب. وطحن الأعداء كطحن الحب. دون بصرى بالخروج في العشرة من القشرة. واطلاع كواكب الندمان وانطاق ألسن العيدين واستمطار سحب الأنس. وفص ختام اللهو ولا معرفتي بالخيال الجياد. والنصول الحداد. والقسى الشداد دون معرفتي باغصان القدود. وتفتح الحدود. ورماني النهود ولا ما عندي من أخبار العرب والعجم. وصناف العلوم والحكم وآداب السيف والقلم. بأقل مما عندي من الخرافات الملاح وكهايات المزاح. التي هي أطيب من الريحان والراح والتفاح. وما أشبه في اخاضرة بها والاتقاد في حسن العبارة عنها إلا بشعلة المصباح. والجلجل الصياح. ثم لي في الصيد من يمن الطير وقضاء الوطر. وتحصيل الظفر. ما يحسن عند الملوك أثره. ويطيب لديهم ثمره. وحقيق على الامير ان يتقبل من جمع تفاريق هذه الخاسن بقبول حسن. ويطوقه قلادة من منن. وان يستخلصه لنفسه. ويتخذ له لجهده وهزله. فان شاء عمر به مجالس انسه وان شاء رتق به فتوق ملكه. وان أراد استخصه نجالسته ومؤانسته. وان أراد استكفاء طرفا من اطراف مملكته وان احب فوض إليه تهذيب أعماله. وتنمير أمواله. وان احب انتضى منه سيف الضريبه. وبرز ليث الكتيبه. ليجد عنده في جميع هذه الأحوال والشؤون. ما يحقق احسن الظنون. وقد تعرفت إلى الامير بجهدتي. ووصفت له ما عندي. فان بعته المشهود من كرمه. وحسن شيمه. وعلو هممه. على قبولي وتحقيق مأمولي. كنت الصنيعه. الذي يحفظ الوديعه. والخدام الذي يشكر المكارم. وان ادرجني في أثناء الغفله. وطواني في ادرج الجفوه ففي الارض العريضة عمن ضاق ظله متجول. وعلى الله ثم على الملك خوارزم شاه اعز الله نصره معول. وسا ذوع بأملي إلى حضرته التي هي كعبة الآمال. ومحط الرحال وقبلة الأفاضل من الرجال. وملجأ الملوك المضطهدين ومهرب السادة

المتحدين. واضرب بسهم في الاقتباس من نورها. والاعتراف من بحرها. واستظهر بحسن حالي بما يلوح على من سعدها فان كنت من الأكابر. فلي في عدنان الهروي أسوة وان كنت من الأصاغر. فلي بابن

التعلي النيسابوري قدوة والسلامي النيسابوري قدوة والسلام " اخرى في حل قول مروان بن ابي حفصة " لو مس بالكف عودا يابسا نخرًا ... لاهتر اخضر حتى يطلع الثمر تراك لا والقني وارجع وسوف وعد ... ما قال هذا وما فيه له وطر لكن يقول نعم وابشروهاك وخذ ... هذا اقر له في فضله البشر لو ان كتاب خلق الله كلهم ... نعم وحسابهم جاؤك فابتدروا أن يحسبوا أو يخطوا عشر ما وهبت ... كفاك يوماً من الأيام ما قدروا أبقى الله مولانا الملك خوارزم شاه للكرم والجود. فهو الذي لو مس عودا يابسا لعاد الماء في العمود. حتى يهتز وينور. ويخضر ويشمر. وهو الذي لا يجري على لسانه كلمات الرد. وألغاظ الوعد. مثل لا وسوف وعد غدا أو بعد غد. لكن قوله لسائله وطالب نائله. نعم وابشروهاك. والغنى قد أتاك. وخذ هذا وذاك. فلو ان كتاب الارض وحساب الخلق اجتمعوا على ان يكتبوا عطاياهم. ويحسبوا هداياهم. لما قدروا على ضبط العشر مما تهب كفاهم. فدامت له علاه. وفداه من عاداه " اخرى في حل قول الفرزدق " " في يزيد بن المهلب لما عزل عن خراسان "

أبا خالد ضاعت خراسان بعدكم ... وقال ذوو الحاجات أين يزيد فما لسرير الملك بعدك بهجة ... ولا لجواد بعد جودك جود فلا مطرت بالشرق بعدك مطرة ... ولا اخضر بالمروين بعدك عود

أنا أطال الله بقاء الامير أرثي لخراسان فقد حدثت بما الأحداث. وعمها من بعده الالتيث. واختلت امورها. وضاعت ببعده ثغورها. وتنكرت معارفها مذ صارت بغير رسمه. وكادت منابرها تبكي لفقد اسمه. وقال أبناء الحاجات. وأصحاب الطلبات. يالهفي على يزيد واجابه. لو اردي بابه. وحسن اجابته لقاصدي جنابه. ويا أسفي على ذلك الشرف العميم. والخلق العظيم. والطبع الكريم والنائل الجسيم. فما لسرير الملك مع غيبته بهجة. ولا للكرم بخراسان بعده مهجة. واذ قد زال عنها ظله الظليل وفارقها فضله الجزيل. فلا مطرهما مطرة. ولا قطره. ولا اخضر بالمروين عود. ولا عاد إليهما عيد. ولئن عظمت المصيبة بعزله. فانه لم يعزل في سلطان فضله. ولئن صرف عن خراسان فانه لم يصرف عن الإحسان. والسلام " اخرى في حل قول ابي اسحاق الصابي في المهلي الوزير "

له يد برعت جودا بنائلها ... ومنطق دره في الطرس ينتشر فخاتم كامن في بطن راحتها ... وفي أناملها سحبان يستتر " وقول الآخر "

له سحائب جود في أنامله ... أمطارها القضة البيضاء والذهب " وقول علي بن جبلة في ابي دلف "

أبا دلف ان السماحة لم تنزل ... مغللة تشكو إلى الله غلها  
فبشرها ربي بميلاد قاسم ... فارس جبريلا إليها فحلها  
أبقى الله مولانا الملك خوارزم شاه. وعين الله على يده العالية إذا كتبت. ولا زالت عليها واقية باقية إذا  
وهيت. فهي التي يفيض من أناملها بحار تلفظ اللؤلؤ والمرجان. وينشأ من راحتها سحاب تمطر اللجين  
والعقبان. فكأن فيها سبحان يسحب ذيل فصاحته وحاماً يقيم رسم سماحته. ولا غرو أن يكون الجود  
حليفه. وخليله واليفه. ولم يزل أسير حبس قد اغلق رتاجه. وسمير غل قد ضعف علاجه. فبشره الله بميلاد  
الملك الميمون. مأمون بن مأمون. وارسل جبريل فحل غله وشفى غلته. وازاح غلته. وانطق لسانه بالحمد لمن  
فك اسرا. وجعل بعد عسر يسرا. وبالشكر لمن اخرجته يمن مولده. وسعادة مورده. من ذلة الرق إلى عزة  
العتق. ومن تصلية الجحيم. إلى جنة النعيم. فلا عدمت الدنيا الجمال بمن الجود من عتقائه. وشاكريه.  
واوليائه. وادام الله له أيامه للمكارم والآداب. ما استحسّن برد الشباب واستطيب برد الشراب.  
" اخرى في حل قول الشاعر "

إذا ما أتاه السائلون توقدت ... عليه مصايح الطلاقة والبشر  
له في ذوي المعروف نعمي كأنها ... مواقع ماء المزن في البلد القفر  
" وقول مروان بن ابي حفصه "  
يا من الجود صاغ الله راحته ... فليس يعرف غير البنل والجود  
عمت عطايك من في الارض قاطبة ... فأنت والجود منحوتان من عود  
" وقول الآخر "

قلو كان ما تعطيه من رمل عاج ... لا صبح من جدواك قد نفذ الرمل  
وباريت وبل الغيث والغيث وابل ... فدام ندى كفيك وانقطع الوبل  
لنا الحمد لله ملك إذا أتاه السائلون. وقصده الآملون. جرى في وجهه القمري البشري ماء البشري.  
وبشرهم بالأمان من الدهر. ووقعت نعماه منهم مواقع القطر من البلد القفر. وكيف لا يكون كذلك وقد  
خلقه الله من طينة الجود. وجعل راحته راحة المنجود. فليس يؤثر غير الجود بالموجود. وكأنه والجود من  
عود. ولو كان ما يعطيه رمل عاج لنفذ الرمل. ولو بارى الوبل لا نقطع الوبل. فسقى الله أخلاقه أشباهها  
من سيل المزن ولا زالت لتسيهل الحزن وتكشف الحزن.  
" اخرى في حل قول ابي تمام "

هو البحر من أي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله  
تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تجبه أنامله  
" وقول زهير "

تراه إذا ما جنته متهللا ... كأنك تعطيه الذي أنت سائله  
" وقول منصور بن بادان "

ما قال لا قط من جود أبو دلف ... الا التشهد لكن قوله نعم  
" وقول الآخر "

سألت الندى والجود حران أنتما ... فقالا جميعاً أننا لعبيد  
فقلت ومن مولا كما فطنا ولا ... علي وقال خالد بن يزيد

مولانا الملك خوارزم شاه أدام الله ملكه وأعز نصره. بحر لجته المعروف. وساحله الجود المعروف. ولقد  
عودته بسط الكف فواضله. فلو أراد قبضها لم تجبه أنامله. وكلما سئل انشرح صدره. واهتز عطفه وترجم  
عنه يسره. وقرئت في وجهه صحيفة الهشاشة. وتلهل منه هلال البشاشة. وبرقت بارقة السرور فيه. حتى  
كأنه يعطى ما يعطيه. فأقواله نعم. وأفعاله نعم. والناس عبيد إنعامه وإحسانه. ولولا التشهد لما جرى لا  
على لسانه. ولقد سألت الندى والجود. فقلت لهما. اخبراني عنكما. احران أنتما. فقالا ما نحن إلا عبدان  
حقاً. ومملوكان رقا قلت ومن مولا كما. فأخذتما العزة بالكبر. وجرا على أذيال التطاول والفخر. وقالا  
من تطيب بذكره الأفواه. ولا ترى له الأشباه مأمون بن مأمون خوارزم شاه فحين قرع سمعي ذكر الاسم  
العالي وليت وجهي نحو حضرة المعالي. وفرشت الارض بيدي فرشاً ونقشت التراب بفمي نقشا. وقلت رب  
عبوديه. خير من حريه. ورب رق. افضل من عتق. فلا زلتما من ممالك ذلك الملك ما دارت نجوم السماء  
في الفلك

باب

### لطف السؤال

" رسالة في حل قول الشاعر "

يا ذا الذي لم تزل يمناه مذ خلقت ... فيها الباغي النوال العل والنهل  
ان كنت مسدى معروف إلى رجل ... لفضل ود فاني ذلك الرجل  
فامنن علي بفضل منك ينعشني ... فأني شاكر للعرف محتمل  
أنت أيها الامير أطل الله بقاءك بحر يجود على آمليه من غير علل ويسقي وارديه عللا بعد نهل. فإن كنت  
مسدى معروف. إلى رجل ملهوف. قد وقف على مودتك أجزاء نفسه. وفرش لحيبتك جوانب صدره. فأني  
ذلك الرجل الموصوف بمواليتك المعروف بمشايعتك وأنت أعلا عينا وما يراه من المن بثمره من ثمار فضلك  
تعشني من سرعة الفقر. وتستنقذني من أنياب الدهر. عالماً باني الشاكر للصنيعة الحافظ للوديعة انشاء الله  
تعالى " اخرى في حل قول الأعرابي لمعن بن زائده "

اصلحك الله قل ما بيدي ... واجتاح مالي العيال اذ كثروا  
افراخ عش بمجهل قذف ... كانوا بخير ما اعتادهم ضرر  
انحى عليهم دهر بكلكله ... فأرسلوني إليك وانتظروا

أشكرو إلى الامير أصلحه الله سوء الحال. وقلة المال. وكثرة العيال وفيهم أفراخ زغب أكابر وهم أصاغر. كانوا في ظل النعمى وتحت جناح الغنى فكرت عليهم الأيام بارتجاج ما أعارت. واستلاب ما أفادت وألقت عليهم كلاً كلها. وأنزلت بهم نوازلها وحين نباهم عيشهم. وضاق عليهم عيشهم. وقاسوا خطوباً تبعث خطوباً ونوابت تدع الوالدان شيباً. دلوني على الامير أيده الله بالآمال الواسعة. وأرسلوني إليه من البلاد الشاسعة وانتظروا عودي إليهم مورك العود. وافر الحظ من السعود موقر الركائب مثقل الحقائب. فان رأى أعلا الله رأيه ان يحقق ظنونهم ويقر عيونهم. ويخرجهم من الضيق إلى السعة ومن الانزعاج إلى الدعة فعل انشاء الله تعالى " اخرى في قول الشاعر "

ايهذا العزيز قد مسنا الضر ... جميعاً وأهلنا أشتات  
ولنا في الرجال شيخ كبير ... ولدينا بضاعة مزجاة  
قل طلابها فصارت كسادا ... وتجارنا بما ترهات  
فاحتسب أجرنا واوف لنا الكيل ... وتصدق فأنا أموات

أيها العزيز اعز الله نصرك وأعلى أمرك. قد مسنا وأهلنا الضر وانحنى علينا الزمان المر وعمنا الاختلال والشتات. وتفرق منا البنون والبنات. ولنا شيخ كبير اخذ الزمان من جسمه وقوته كما اخذ من حاله ونعمته. وابتلاه الله بالعدم على الهرم فصرنا من ذوي الخال المنخفضة الدرجات. وأصحاب البضائع المزجاة والشأن في الكساد. الذي هو أخو الفساد. وسوء أثره على تجارة لنا يسيرة. وبلغة حقيرة. نقاسي منها قذى العيون وشجى الحلوq وغصص الصدور فاحتسب الأجر الجزيل. والشكر الجميل. بنظرة كريمة منك تحيينا ونحن أموات. وتنشرنا ونحن رفات. واحسن بنا ان الله مع احسنين. وصلاته على النبي المصطفى محمد وآله أجمعين " اخرى في حل قول ابي عبد الله الخليل لابن طولون "

أنا حامد أنا شاكر أنا ناشر ... أنا جائع أنا راجل أنا عاري  
هي ستة وأنا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها بعبار  
أطعم وأركب واكس ثم لك الوفا ... عند اختيار محاسن الاخير  
والعار في مدح لغيرك فاكفني ... بالجود منك تعرضي للعار  
والنار عندي كالسؤال فهل ترى ... ان لا تكلفني دخول النار

أنا أطل الله بقاء سيدنا حامد له شاكر إياه ناشر فضله. ولكني جائع والجوع بلاء عظيم. وعذاب اليم. وراجل والرجلة مثله. وعريان والعري مذلة. وهذه صفات ست قد تضمنت نصفها. وضمنت كرم سيدنا شطرها. ليجري على شاكلته في الأنعام. بالإطعام. والإحسان. بقود الحملان. وتفخيم الرقعة. بالخلعة. وله مني الوفاء بمحمد يحسن وصفه. ويطيب عرفه. وشكر كشكر الروض للمطر. والساري للقمر. ونشر كمنشر المسك الأصهب والعنبر الأشهب. ولتعلم اني أرى مدحي سواه. وتعرضي لجدواه. عارياً لا يغسله الاعتذار. ولا يعفيه الليل والنهار. كما اني اتصون النار في السؤال. وإراقة ماء الوجه عند الرجال. فان رأى أعلا الله رأيه ان يصونني عن العار. ولا يعرضني لدخول النار. فعمل جرياً على عادته في استعباد الأحرار. انشاء الله اخرى " في حل قول الشاعر لعلي بن عيسى "

أيا من زان أسباب الولاية ... ومن خص المكارم بالعناية

ثيابي ملحم في يوم ثلج ... وحسي لا أطول في الشكاية

من زانته الولاية أطال الله بقاء سيدنا فانه قد زانها بحسن شيمه. وعني بالمكارم حتى عدت من خدمه. والله يطيل بقاءه لاستثمار الشكر من غرس نعمه. وسيدنا أدام الله تأييده يراني في ثياب صيفية لعبت بها أيدي البلى ما لعبت. واكلت عليها صروف الدهر وشربت. وقد مد الشتاء رواقه. وحل البرد نطاقه. وعادت هامات الجبال شيباً. وليست من الثلج ملاً قشيباً. ولا ازيد على هذا القدر من الشكاية. وان قاسيت من الشتاء اشد النكاية. والسلام " اخرى في حل قول الآخر "

اتيتك يا عقيل بلا اخاء ... ولا سبب يكون سوى الرجاء  
فان تنعم فليست منك نكرا ... وان تمنع احلت على القضاء

من توسل إلى سيدنا اطال الله بقاءه بجرمة وذمة. وقدمه خدمة. فاني أتوسل إليه بالرجاء. الفسيح الإرجاء. وكفى به وسيلة عند الفضلاء الكرماء. الذين هو مشهور بسيادتهم وواسطة قلالدهم ثم اذكر له حاجتي إلى عجالة من معونته. وطلبة من مؤنته. فان انعم علي بما لم يكن نكرا. والزمني ثناء وشكرا. وان تكن الأخرى حملتها على حكم المقادير. الجارية بخلاف التقدير. ولم الزمه ذنب الزمان الجائر. والجد العائر. ان شاء الله تعالى " اخرى في حل قول سحبان بن وائل "

يا طلح اكرم من مشي ... حسياً وأبذهم لتالد  
منك العطاء فاعطني ... وعلي مدحك في المشاهد

سيدنا أطال الله بقاءه اكرم الناس نسباً. واشرفهم حسباً. واحرصهم على استبعاد الأحرار بالأفضال. وأسخاهم ببذل التالد والطارف. من الأموال حتى كأنه في تصديق الظنون. وتفريق المخزون وابتدال المصون. مأمون بن مأمون. فمته العطاء ومني الثناء وله المنح. ولي المدح. وعليه البر. وعلي الشكر. وسأبلغ من ذلك في المشاهد الغاصه. والمجالس الخاصة. ما تبهج به المكارم. وفتنر له المواسم. ان شاء الله " اخرى في حل قول ابي احمد بن ابي بكر الكاتب لأبي الفضل محمد بن عبد الله البلعمي "

يا أبا الفضل لك الفضل المين ... وبما تكفى به أنت قمين  
ليس تخلو من زكاة نعمة ... اوجبت شكر الرب العالمين  
فركاة المال من اصنافه ... وزكاة الجاه رقد المستعين

لاغرو ان كني سيدنا أطال الله بقاءه بالفضل فانه أبوه. وابنه واخوه. ولقد وافقت الكنية مكانها. وطابقت لفظتها. معناها والله ينظر للفضل والافضال بإطالة مدته. وإدامة بهجته. وحراسة مهجته. وقد علم سيدنا أدام الله تأييده ان النعم التي توجب شكر الله عليها لا تكاد تخلو من زكوات تستحفظ المواهب بها. وتستدر الزيادات معها فزكاة المال من اصنافه معروفة. والى مستحقيها في حكم الشرع مصروفة. وزكاة الجاه بذل المعونة لطالبيها. وقضاء الحاجة لصاحبها. وها أنا استمطر سحاب جاهه. واستظهر على الدهر بحسن رأيه. واسأله ان يشغل بي ساعة من أيامه. ليعيد إلي ما نضب من ماء وجهي. الذي هو فوق دمي. ويجد لي ما

خلق من جاهي. الذي هو فوق مالي وهو أدام الله تمكينه يحسن الحسن. ويقلد اوليائه المنن.. ان شاء الله تعالى

باب

### التقاضي والاستزادة

" رقعة في حل قل الشاعر "

كفك مذكرا وجهي بأمرى ... وحسبك أن أراك وأن تراني  
واني ان دنوت رعيت حقي ... وان ابعده فلا تنسى مكاني

الذكرى تنفع المؤمنين. وتحتل من المخلصين. وأنا اقتصر من تذكيره بأمرى على ما يواجهه من وجهي. وأكتفي من اقتضائه حاجتي. بما يراه من شخصي ويصوره من حالي. واعلم اني ان حضرته أوجب لي. وان غبت عنه لم ينسني. وان كاتبته أجابني عن مكتوبي. والى مطلوبي. والله يقيه ويقيه. ويعينني من رؤية السوء وسماعه فيه " أخرى في حل قول الآخر "

أروح لتسليم واغدو لمثله ... وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

أنا أطال الله بقاء الشيخ أغدو إلى حضرته للتسليم واروح. ولا أبوح بما في صدري من الحاجة ما صحبني الروح. بل أكل ذلك إلى فطنته الثاقبة. وعنايته الراتبة. وأثق باجابته داعي الكرم في أمرى. ولا شك في حرصه على ما يؤدي إلى استجلاب شكري. وكفى بالتسليم تقاضيا وبالزيارة اقتضاء. ورب إشارة. ابلغ من عبارة. وتعريض أوقع من تصريح. ولسان حال. انطق من لسان مقال. والسلام " أخرى في حل قول الشاعر "

اذكر لا اني علمتك ناسيا ... لامري ولا اني أظنك ساهيا

ولكن رأيت السيف من بعد سله ... إلى الهز محتاجا وان كان ماضيا

لست اذكر من الشيخ أطال الله بقاءه ناسيا لمصالحى. ولا ساهيا عن مناجحي. فهو اذكر لحاجات أوليائه من أن ينبه عليها. واشد اعتناقا لها من ان يهاب به اليها. وقد يهز السيف وهو حسام ويحث الفرس وهو جواد. وأنا من الشيخ أيده الله تعالى على ميعاد. وإنجازه لي بمرصاد ان شاء الله تعالى " أخرى في حل قول القائل "

ولقد تنسنت النجاح حاجتي ... فاذا له من راحتك نسيم

أعملت نفسي في رجائك ماله ... عنق إليك يحث بي ورسيم

ولربما استيأست ثم أقول لا ... ان الذي ضمن النجاح كريم

قد لاح لي أطال الله بقاء الامير نجم المراد بساحته. وفاح نسيم النجاح من راحته. واستقلت بي للأمل مطية وطية. ولا خشنة ولا بطية. فهي توصل العنق بالرسيم. وتشافه بي لسان الصنع الجسيم. وربما رمز لي لسان

الوسواس. باليأس من الناس. فأقول لا والله وضمين النجاح كريم. ملء لباسه. موفق مد أنفاسه. لا زال  
عزه باقيا. وبحره ساقيا " أخرى في حل قول الشاعر "  
أيا من سادنا كرما وجودا ... وفاق بفضلته كل البريه  
بحق محمد وبني بنيه ... وعترته المهذبه الزكيه  
صل الريش المكسر من جناحي ... بتسريح وجائزة سنيه  
فمثلك لا يلبق به التغاضي ... ومثلي لا توافقه النسبه  
سيدنا أطل الله بقاه. قد فاق من في الآفاق بكرمه المستفيض. وآثار جوده البيض. فلا زالت ينابيع السماح  
تتفجر من أنامله وربيع الفضل يضحك عن فواضله. وأنا أسأله بحق محمد رسول الله وصفوته. وخيرته من  
بريته وعترته. الذين هم عشيرة الأيمان . وشجرة الرضوان. ان يخفف ثقل الخلة عني. ويرس ما براه الدهر  
مني. ويجبر ما كسره الفقر من جناحي. ويجمع بين سراحي ونجاحي. فمثله يحل عن التغاضي. ومثلي يدق  
عن التقاضي. والله أسأل ان يطيل بقاه لاحسان ينتهي إلى قاصيته. وانعام يقود بناصيته " اخرى في حل قول  
الشاعر وكتب به إلى المأمون "

شحطت حاجتي إليك فمر لي ... يا أميري معجلاً بخضاب  
قد طال الأمد أطل الله بقاء الامير على حاجتي عنده. حتى طار غراب شبابها. وطلع النهار بجانب ليلها.  
وابيض صبح. مشيها وعم البياض سواد شعرها. وصارت من ذوات الأسنان العالية والصحة للأيام  
الخالية. فان أمرها الامير أعلى الله أمره بخضاب يرد صبغة شبابها. ويقربها أعين أحبابها كان قد نفق سوقا  
كاسده. واصلح حالا فاسده. ان شاء الله تعالى " حل جواب المأمون عنه "  
قد امرنا لها بخضبة خطر ... تدع الرأس مثل حلك الغراب  
قد امرنا لها أيديك الله بخضاب. حالك الإهاب. فاحم الجلاب قارئ الثوب. غرابي اللون كأنه من دهمة  
الأفراس. أو من لباس بني العباس. أو من كسوة الثكالي. أو من ذوائب العذارى. أو من احداق الحور. أو  
من لعاب الليجور. فليستعمل الخضاب وان كان من شهود الزور. وليعاود الشباب وان كان من متاع  
الغرور.

" اخرى في حل قول الشاعر "

إذا كان العطية بعد مطل ... فلا كانت وان كانت جزيله  
فسقيا للعطية ثم سقيا ... إذا سهلت وان كانت قليله  
وللشعراء ألسنة حداد ... على العورات موفية دليله  
ومن عقل الكرام إذا اتقوهم ... وداروهم مداراة جميله  
إذا وضعوا مكابيحهم عليهم ... وان جهدوا فليس لهن حيله  
قد علمت أيديك الله ان المطل يكدر الصنعية. وان كانت رفيعة. ويبغض العطيه. وان كانت سنيه. كما ان  
التعجيل يكبرها وان كانت صغيره. ويكثرها وان كانت يسيره. والشعراء يتجنون ممن يجرمهم على شوك  
المطل ويجرمهم ثمرة الوعد. وهم الألسنة التي تعيض البحور. وتفلق الصخور. وتسمع الغياب. وتمتلك

الحجاب وتدل على العورات. وتكشف عن المستورات. فإذا كروا بها الضجوا ما شاؤا. وإذا هجوا احسنوا وقد ساؤا. وإذا ندد كلامهم ونفذت سهامهم فلا حيلة في ردها أو يرد الثمر إلى الأكام. والولدان إلى الأرحام. والحازم من يداريهم احسن المداراة. ولا يأخذ معهم في طريق الممارسة. وينظر لعرضه بالافصال عليهم. ويتوقى الشر بتقديم الخير إليهم. وأنت أيدك الله تتعظ بما تسمع وتفهم. وتعمل بما تعلم. ان شاء الله " اخرى في حل قول منصور الفقيه المصري "

أبا جعفر لست بالمنصف ... ومثلك ان قال قولاً يفي  
فان أنت أنجرت لي موعدي ... وإلا هجيت وأدخلت في  
وقد علم الناس ما بعده ... فغط الحديث ولا تكشف  
أبا جعفر ما اكثر أخلاقك. وقل إنصافك ومثلك من. إذا وعد وفي وإذا عقد أوفى. فان حفظت سالف العهد ونجرت سابق الوعد وكنت ممن ينصف ويفي. وإلا عركت وأدخلت في. وما بعده معلوم. والمعنى مفهوم. ولا يخفى على الناس ما أشرت إليه وسيلك ان تستر عليه. ان شاء الله تعالى

" اخرى في حل قول القتال "  
قل للأمير وما بالحق من باس ... دع عنك ضربك أحماساً لأسداس  
من اثنتين فلا تبخل بواحدة ... أما النوال وأما راحة اليأس  
حقيق علي أيد الله الامير ان لا أقول غير الحق. ولا يجري بناي بغير الصدق. وما منهما الأمر عاقبته حلوه.  
وثقيل ثمرته خفه وعندي نكتة من عريضه. وقصيرة من طويلة. وهي ان ضرب الأحماس للأسداس. ليس من فعل كرام الناس. فاما ثمرة النجاح واما روح الياس. واقول ما قال الله المنان فامسك بمعروف أو تسريح  
باحسان " اخرى في حل قول الشاعر في يحيى بن خالد البرمكي  
رأيت يحيى أدام الله دولته ... يأتي من العرف ما لم يات احد  
ينسى الذي كان من معرفه أبدا ... إلى العفاة ولا ينسى الذي يعد  
سيدنا أطل الله بقاه فرد الأنام واوحد الكرام. فأيامه ربيع مريع. وجوده غريب بديع. فهو يطوى ما تقدم من الإحسان في أثناء الغفلة والنسيان. ويذكر ما يسبق من وعده حتى ينقشه في فص صدره. ويصرف إلى إنجازه جميع فكره. فكأنه قد نظر في سير مولانا الملك خوارزم شاه أدام الله ملكه وأحاط بجلائل نعمه.  
ودقاتك كرمه. فتخلق بخلقته. وجري في طريقه. ولعمري ان من تدبر أخباره. وتبصر آثاره. وعلم ان الكرم مأمولي. لا برمكي. والوجود خوارزم شاهي. لا حاتمي. وعرف انه لولا عجائب صنع الله. وبدائع لطف الله. لما نبتت تلك المكارم في لحم. ولا امتزجت تلك الفضائل بدم. ولا اجتمعت تلك المحاسن في شخص. ولا انتظمت تلك المفاخر في نفس. فسيحان الله حين تمسون وحين تصبحون. وسيحان خالق مأمون بن مأمون "

اخرى في حل قول الشاعر "  
تدعو الضرورات في الأمور ... إلى استعمال ما لا يليق بالأدب  
وحيرة المرء في قلبه ... تدعو إلى ان يلج في الطلب

سيدنا أطل الله بقاه يعلم ان الضرورة. تبيح الخطورة. وتقتض المروة. وترفض الفتوة. وتدعو المرء إلى ما لا يحسن به. ولا يليق بحسبه وادبه. كما يعلم ان فرط التحير. يمنع من واجب التحير ويحمل الحي على الوقاحة. حتى لا يبالي بالقباحة. أعاذ الله سيدنا من كل ما يجري على خلاف إيثاره. ويحول بينه وبين اختياره وقد اجتمع علي أدام الله تأييد سيدنا من الضرورة العنيفة والحيرة الشديدة. ما رخص لي في الإلحاح الذي ليس من خلانقي. وبعثني على الإلحاف وما كان من طرائقي. وسيدنا أدام الله أيامه. أعلا عيناً فيما يراه من مداواة حالي بطب كرمه. وامسك رمقي بقطرة من ديمه " أخرى في حل قول الآخر "

اطال لك الله السلامة والبقا ... وزادك في الدنيا علوا ومرتقى  
بعثت رسولي وهو حامل رقعتي ... فأريك فيما قلت امس موقفا  
يلقى الشيخ اطال الله بقاه. وادام في المعالي ارتقاه. برقعتي من هو رسولي. في تحصيل سولي. فأريه في إعادة ظني مصداقاً. وصرفه بالنجاح موقفاً. ان شاء الله تعالى " اخرى في قول الشاعر لعبد الله بن طاهر "

ماذا أقول إذا سئلت وقيل لي ... ماذا اصبت من الجواد المفضل  
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل ... ضن الامير بماله لم يجمل  
فاختر لنفسك ما أقول فاني ... لا بد اخبرهم وان لم اسأل  
أنا أطل الله الامير ناهض النيه. راحل العزيمة. مسافر الهم والعقيدة ولم يبق الا المسير. ومن الله التيسير.  
ولست ادري ما الذي اقول إذا عاودت اوطاني وسلطاني. وشاهدت خلاني واخواني. وسألوني عن حالي بحضرتة. وحظي من ثمار خدمته. فان قلت حصلت في الجنان الحصيبة من نعمته ودرت علي سحابة صلته.  
كذب لسان حالي لسان مقالي ولم تثن عليه حقائي واحمالي. وان قلت ان الامير ادام الله تأييده قد ضن. ولم يحقق الظن. كنت وصفت البدر بأن لا يلوح. والمسك بأن لا يفوح. والبحر بأن يغيض. ولا يفيض فانا واقف حيث يقف بي اختياره. من الشكر أو الشكاية. ويرتضيه لي ايثاره. منالثناء أو الاستزاده. فان رأى أعلى الله رأيه ان يطلق لساني باجمل القولين فيه. ولا يكلني الا إلى احسن الظنين به. فعل ان شاء الله تعالى " حل الجواب عنها "

عاجلتنا فاتاك عاجل برنا ... قلا ولو أمهلتنا لم يقلل  
فخذ القليل وكن كأنك لم تقل ... ونكون نحن كأننا لم نفعل

خاطبتنا أيدك الله مخاطبة من تجهز وتحمل وبرز وهو سائر لايني ومتوجه لاينثني. وكنا نؤثر ان تقيم ولا تريم. لنبلغ من قضاء حقل ما يتأتى في المهل لا على السرعة والعجل. واذ قد جلدت في السفر عزمك. وجردت للوطن همك. فجعل الله الخيرة مصاحبة لك. في مقامك وطمعك. وسفرك وحضرك. وسائر متصرفك.  
ومتوجهاتك. وقد امرنا لك بعجالة قليلة من البر يكثرها ما في التقصير مع المعالجة من العذر. فخذها وهب انك لم توصل. لنعلم نحن على اننا لم نبذل. والأمر كفاف لدينا. ولا لنا ولا علينا. و؟ بيننا قائمه لا يلزم أحدنا لائمه. والسلام " اخرى في حل قول منصور الفقيه "

ان إمام الحجاز يقضي ... عليك في الوعد بالضمنا

ولي عادات لديك تترى ... معلومة الوقت والمكان  
فاوف بالوعد أو فصرح ... بالخلف واسلم على الزمان  
ولا تعذب بسوف قلبا ... اقرحه المطل والتواني  
الشيخ أطال الله بقاءه حجازي الفقه. شافعي الدين. ومن مذهبه. ان من وعد وعدا. فقد ضمن ضمانا وعهد  
عهدا. وفي دين المروة. وحقوق الفتوة. ان من أعطى من لسانه الوثيقة. لزمته شرائطها على الحقيقة. ولي في  
ذمة كرمه مواعيد معلومة الأوقات والأزمنة. معروفة المواطن والأمكنة. فان وفى بالعهد. واوفى بالعقد. كان  
قد جبر كسري. وفك اسري. واستغرق شكري. وان رأى غير ذلك فالتصريح. مما يريح. ولا بأس ببرد  
اليأس. وما اولاه بأن لا يزيد في عذاب قلب مكدود بالوعد. مجرود على شوك المطل. مجروح بأنياب  
الدهر. والله يعينه على الخيرات. ويوفقه للحسنات. ويوفر حظه من الباقيات الصالحات " اخرى في حل  
قول ابن الرومي "

جعلت فداك لم اسال ... ك ذاك الثوب للكفن  
سألتكه لألبسه ... وروحي بعد في بدني  
وقد طال المطال به ... وخفت حوادث الزمن  
فلا تجعله غزلاً فر ... حائكته إلى عدن  
الا فامنن به ان ال ... سيادة عاجل المن  
الا واجعله ممثلاً ... محاسن وجهك الحسن  
نقياً مثل عرضك إنه ... ما شيب بالدرن  
صفيقاً مثل رأيك ... انه والحزم في قرن  
رقيقاً مثل فطنتك التي ... دقت عن الفطن  
ولا تعجبك قيمته ... كفى بالحمد من ثمن  
وحسبك ان بخلت به ... بفقد الحمد من غبن

جعلني الله فداك. يا مولاي واطال بقاءك. إلى متى هذا المطل الشديد. بالثوب الجديد. ولم صار الوعد فيه  
كالموعد. أما علمت اني سألتكه لألبسته في حياتي. لا لأن أكفن به عند مماتي. وقد طال به التسوية  
العنيف. حتى خفت عوائق الحدتان. ولم آمن نواب الزمان. فلا ينبغي ان يكون فرحانكته إلى اليمن والقي  
عصاه بصنعاء أو عدن. وليس الزعيم الا فضلك بكفاية شغل طلبه. والجري على حكم سوددك في المن  
علي به. وإجابة دعائي بكرمك. ان تنفذه ممثلاً محاسنك. محاكياً شمائلك. وتجعل نقياً كعرضك الذي ما  
شيب بما يلطخه. وما شين بما يوسخه. وتختاره صفيقاً كرايك الذي لا يتخلله خلل. رقيقاً كفطنتك التي لا  
يتعرضها زلل. ولا تتعاطمك قيمته فالحمد لله أعلى واعلى. وبالاستحلاب اولى وان بخلت به وحاشاك.  
فحسبك فوت الشكر عيباً وكفاك

## المطل وخلف الوعد

" رسالة في حل قول ابن الرومي "

لو كان مطلق ذا روح وذا جسد ... في طوله ما شككنا انه عوج  
كما نوالك مع ما فيه من قصر ... لو مر بالناس قالوا مر ياجوج

" وقول الآخر "

قد بلونك بحمد الله ... ان أغنى البلاء

فاذا كل مواعي ... دك والريح سواء

" وقول الآخر "

اطلت انتظار غد بعد غد ... ولم ازمنك يدا فوق يد

فسم غدا أنتظر وقته ... فكل غد بعده الف غد

قد طال المطال أطال الله بقاءك سيدي كأني اعوج. منه على عوج. أو أرى به ظل الرمح. وأشاهد عمر  
النسر. أو أعاني ليلة الهجر. أو أعان يوم الحشر. ولست أشبه نوالك بياجوج في قصره. وقلته وصغره. فهو  
اقصر من ائمة نمله. وقل من ذرة واحدة واصغر من عنفة. ولقد جربتك لو نفعت التجارب. وكشفت لي  
منك العواقب. عن مواعيد فيها من الريح شبه. وانها من البرق الخلب سبب. وبينها وبين العارض الجهام  
نسب. فحتى متى اصلحك الله تجرني على شوك المطل. وتحرمني ثمرة الوعد وتعلني بغد وما بعد غد. ولا  
أرى لك يدا فوق يد. اما حان ان تنص على اليوم المعتمد. وتدعني من كثرة ذكر الغد فانه بعيد الأمد.

متصل بالأبد " اخرى في حل قول الشاعر "

سألتك حاجة فأجبت فيها ... بأحسن ما يكون من الجواب

فلما رمتها رمت الشريا ... فصارت حاجتي فوق السحاب

" وقول ابي نواس

وعدتني وعلك حتى إذا ... اطمعني في كنز قارون

جئت من الليل بغسالة ... تغسل ما قلت بصابون

" وقول ابي العيناء "

اني لا اعجب بل فعالك اعجب ... من طول تردادي إليك وتكذب

وتقول لي قولاً أظنك صادقاً ... فاجئ من طمع إليك واذهب

فإذا اجتمعت أنا وأنت بمجلس ... قالوا مسيلمة وهذا اشعب

سألتك اصلحك الله حاجة خفيفة المؤنة عليك. ثقيلة المنة لك. فجمعت لي فيها بين احسن الجواب. واتم  
الإيجاب. فلما رمتها كانت والثريا في سمك. ومع العيوق في سمك. وصرت أتصورها مرة بمنقطع التراب.  
وتارة فوق السحاب. وطال ما اطمعني في كوز قارون بمواعيدك المعسولة. ثم أتبعته بمعاذيرك المغسولة  
ولست ادري أي حالتينا اعجب. كما لست ادري أيهما اكذب اطمعي فيك الذي يجدد عليك اعتمادي.

ويكرر إليك تردادي. أم لسانك الذي يدين بالكذب مذهباً. ويستلين من الخلف مركباً فلو جمعني وإياك محفل غاص. أو ضمنا مجلس خاص. لا قبل بعض أهلها على بعض يعيونك ويلعنونك. ويقولون هذا مسيلمة ويعنونك. وهذا اشعب ويعنوني. وإلى الطمع الكاذب ينسبونني. وكان مسيلمة اكذب من أطلته الخضراء. واشعب اطمع من اقلته الغبراء. وأخبار ذلك في الكذب قد سارت في البلاد ووردت المياه. وأخبار هذا في الطمع قد طارت في الآفاق وركبت الأفواه. تاب الله علينا من الكذب والبهت ومن الخلف البحت ومن الطمع الذي يهدي إلى الطمع. بمنه ورافته. وسعة رحمته " اخرى في حل قول ابي تمام ومحجب حاولته فوجدته ... نجما عن الركب العفاة شسوعاً لما علمت نواله اعدمته ... شكري فرحنا معدمين جميعاً

ان طال أيلك الله عجابك. واشتد احتجابك. وتجهم بوابك فكم من محبوب حاولت جنا به. وقصدت بابه. فوجدته نجما يبعد عن العفاة. وحية لا تسمع للرقاه. وحين اعدمني الثرا. اعدمته الثنا. ولما منعني المنح. منعته المدح. فحصلنا جميعاً على العلم اما هو فمن الكرم. واما أنا فمن النعم. وهو من الشكر وأنا من الوفرة. ولقد احسن بي ما شاء. إذ أساء. أليس قد اعققت عاتقي من رق الصنيعة. ولم يلزمني حفظ الوديعة والسلام " اخرى في حل قول دعبل "

وعدت النعل ثم صدفت عنها ... كأنك تشتهي شتما وقدفا  
فان لم تهد لي نعلا فكنتها ... إذا اعجمت بعد النون حرفاً  
وعدتني أيدك الله النعل وما أسعفت. بل صدت عن ذكرها وصدفت. فاستهدفت لسهام الذم واستقذفت.  
فان أهديتها الآن وإلا لست ثوب المغبون. وكتنتها إذا اعجمت الحرف بعد النون. والحازم من بقى العرض بالعرض الأدنى. ولا يعرضه للبلوى والسلام " اخرى في حل قول الشاعر "

صحبتيكم علمين في حال غربي ... ارجى نداكم والجنون فنون  
فما نلت منكم نائلا غير اني ... تعلمت ذل الفقر كيف يكون

يا أسفي لو كان يغني الأسف. ويا لهفي ان كان يجدي اللفف: على عامين استغفرتيهما في صحبتكم.  
وانفقتيهما على خدمتكم. ولي من كربة الغربة صاحب واليف. ومن رجاء فسيح الأرجاء باعث وحليف.  
الغرور مكنون. والجنون فنون.. فلم احظ منكم بنائل ولم احل بطائل. ولم أنل ما يغني عني ريش الطائر. بل تعلمت كيف يكون ذل الفقر. وكيف يصلو جور الدهر. وإلى الله المشتكى لا منه. وفيه تعالى عوض عن كل ذاهب. وخلف من كل فائت. فله الحمد على افضاله. وصلاته على النبي محمد وآله " اخرى في حل قول الأستاذ ابي بكر الخوارزمي "

الا من بلغ الأستاذ ابي ... أنا الصمصام اغمدته الحياء  
أنجدت والسباخ لديك مرعى ... ونظماً والسراب لديك ماء  
يظرفنا الزمان وكل يوم ... لنا خطب خواشيتها البكاء  
وكتت وعدتنا نظراً فابطا ... وقد تتبلغ الخيل البطاء

فان عز القضاء لديك يوماً ... فموجود لدينا الاقتضاء  
ويرضى بالرجاء سواي قوم ... وما عندي لحكمهم ارتضاء  
فان أخوا الرجاء على يقين ... من البلوى وفي القرح امتراء  
وشر المرتحين أخو مطال ... يعمر في جوانبه الرجاء  
إذا اضحى فموعداه مساء ... وان امسى فموعداه ضحاء  
وهذا العتب واسطة ولكن ... لها طوقان مدح أو هجاء  
وبين النجاح والتعويق حد ... وقطرة يقل لها السخاء  
فلا تشك القضاء فليس يشكو ... مسيء نفسه أنت القضاء  
ترفق بالامير فكل شيء ... تنال به المنافع كيمياء  
أطال الله أعمار المعالي ... وذلك ان يطول لك البقاء  
ولا زالت تمد إليك كف ... بضاعتها ثناء أو دعاء  
وان رضي الزمان بمثل روعي ... فداء عنك فهي لك الفداء

قلبي اطال الله بقاء سيدنا الاستاذ. ملان من عتب عليه يكثر له العتاب ويضيق عنه الكتاب. ولكن لساني  
وان كان سيفاً جساماً. وصارماً صمصاماً. فقد اغمدته الحياء من جلالة سيدنا ونبله. وحشمة ما اتصوره من  
ارتفاع مقداره ومحله ويا عجيبي كل العجب من اجدابنا في جواره. وظمنا على القرب من داره. والسباخ  
لديه مرعى نضير. والشراب عنده ماء نير والزمان يتطرقنا بحلة ظفروه. ولؤم ظفروه. ويغير علينا بحوادثه  
وغيره. ويعرضنا على نوب يليها نوب. وخطوب لنا فيها خطب. حواشيتها بكاء يفيض عقود الدموع.  
واشتكاء ينطق عن النار بين الضلوع. وقد كان ايده الله وعدنا من حسن نظره لنا ما كان الظن به جميلاً.  
وانظرناه طويلاً. فابطاً وقد تتبلغ الخيل على بطنها. وتطوي المنازل مع قصر خطوها. فان عز لديه القضاء.  
فموجود لدينا الاقتضاء. وان دام منه التغاضي دام منا التقاضي. وغيري من يرضى بالرجاء. ويميل فيه إلى  
الارتضاء. لان اخا الرجاء على يقين من البلوى. وفي شك من الفرج والجدوى. وشر المأمولين من يكثر  
مطله ويشتد. ويطول عمر الرجاء بحضرته ويمتد. فاذا اصبح جعل الموعد رواحا. وإذا راح صيره صباحا.  
ومعلوم ان العتاب واسطة لها طرفان. مدح أو هجاء يسيران في البلدان. ويكشفان عن الاساءة والاحسان.  
وبين النجاح والسراح والتعليق والتعويق قطرة ماؤها دواء وريحها رخاء. واسمها سخاء. فلا يشكون سيدنا  
ادام الله تأييده القضاء. فيشكوا نفسه. ويغالط حسه. لانه السلطان. وهو القضاء والزمان. مما اسأله ان يترفق  
كالامير اطال الله بقاءه فيهبز عطف كرمه. ويستمطر لي سحاب نعمه. فكل ماء سكن العطش ماء. وكل ما  
ينال به المنافع كيمياء. والله اسأل الله ان يطيل اعمار المعالي بطول عمره. وعلو قدره وامره. لا زالت  
احواله مسعودة مغبوطة. والآمال به منوطة. والا كف بالثناء عليه والدعاء له مبسوطة. ولا زال جمالا لهذا  
العالم بقاءه ولقاؤه. وان رضي الزمان بروحي فداء له فداؤه ووقاؤه " اخرى في حل قول الشاعر لابي دلف  
القاسم بن عيسى "

ابا دلف لم يبق طالب حاجة ... من الناس غيري والمحل جديب

يسرك أني أبت عنك محبياً ... ولم ير خلق من نذاك يخيب  
واني صيرت الشاء مذمة ... وقام بها في العالمين خطيب

وكيف وانت المنعم المفضل الذي ... لكل غريب من نداء نصيب  
فان نلت ما املت منك فاني ... جدير والا فالرحيل قريب  
قد شمل حسن نظر الامير اطال الله بقاءه سائر عفاته. ومؤملية وزواره. فما اعرف احد الا وقد وصل إلى  
حظ من عطاياه وضرب بسهم في جدواه. غيري فاني اراني خارجا من هذا العموم. مع مالي في موالاته  
وخدمته من الخصوص. ويا ليت شعري ايسر الامير ايده الله ان يطيل عنان الغيبة. ثم أنصرف عن حضرته  
بالخيه. ولم ير احد خاب في ايامه. واخفق من انعامه. وهل يرضى بأن يستحيل ثنائي ذما. ومدحي قدحا  
وشكري شكاية. يقوم بها الخطباء فيسطون اعنة الخطاب ويطيلون امد الاسهاب. لا والله وكيف وهو  
المفضل المنعم والمسرح في الاحسان والملجم. الذي لكل من مؤملية او فر نصيب من كنفه الرحيب ومحله  
الخصيب. فان لاحظ بعين العناية حالي. وتدارك بطب النطول مرض آمالي. فاني جدير منه بمئة ثقل ظهري .  
وتستغرق شكري. والافاني ممن يسير ولا يستريح ولا يريح ولا تتعلق به الريح. ان شاء الله تعالى " اخرى  
في حل قول الآخر "

حسبي وحسبك من مطل وترديد ... افيت عمري على تسويف موعود  
مطل بعيد ونيل لست ادركه ... وعقد وعد بفعل غير معقود  
فأمض عزمك فينا ان اردت بنا ... خيراً فعزمي ماض غير مردود  
اليوم آخر يوم من مراجعتي ... واليوم أقطع آمالي بتوكيدي  
لا تحسني كمن ضاقت مذاهبه ... ربي لطيف ورزقي غير مسدود  
قد والله سئمت من التسويف والترديد. ولم احصل من كثرة المواعيد. الاعلى المطل القريب والنائل البعيد.  
فان امضيت عزمك في التويل. والا امضيت عزمي على الرحيل. وهذا يا سيدي اول يوم المعاينة. وآخر  
يوم المراجعة. فلا تحسني ممن ضاقت عليه المذاهب. واعوزته المراكب. والله تعالى لطيف. وصنعه بي مطيف.  
ورزقه عني مردود. وبابه دوني غير مسدود والسلام " اخرى في حل قول الآخر "  
قوم مواعيدهم مزخرقة ... تزخرف القول والاكاذيب  
يحتاج راجي نواهم ابدأ ... إلى ثلاث من غير تجريب  
كنوز قارون ان تكون له ... وعمر نوح وصبر ايوب  
اشكو إلى الله ثم اليك يا سيدي ادام الله عزك قوما مواعيدهم مزخرقة باقاويل الاكاذيب. مزوقة بتراويق  
الاباطيل. فاذا طلبهم الراجي لطلب غياث. لم يستغن في انتظار جدواهم عن ثلاث. كنوز قارون الذي لم  
يخلق مثله في اليسار. وعمر نوح الذي لا اطول منه في الاعمار. وصبر ايوب الذي يضرب به المثل في  
الاصطبار. والله المستعان على حرقة الانتظار. وتباريح الاضطرار " اخرى في حل قول الآخر "  
سازعمني رضيت وما رضيت ... وازعمني بررت وقد جفيت

وازعمني اقلبت بخير حال ... ولست من الضرورة استبيت  
لانك قد قدرت فما تبالي ... سخطت على فعالك ام رضيت  
سامضي عنك معتصما بياس ... واقنع بالذي لي فيه قوت  
فاما دولة الايام حتى ... تجبى بما أوّمل أو اموت  
كذاك الدهر دولته سجال ... تفيد غنا وأحياناً تفيت  
فكم رجل غني بعد فقر ... وغان عاد ليس له مبيت  
فان يمت الرجاء لسوء حال ... فان الله حي لا يموت

انا ايد الله مولاي احفظ ستر التجميل فلا اهتكه. واصون ماء الوجه فلا اسفكه. واطهر الرضا وانا غضبان.  
واشكر وقلبي من الشكاية ملآن. وازعم ان مولاي شفيع لي إلى الدهر. ومد الي يد البر. وقد جفاني جفاء.  
ترك حالي جفاء. وازعم اني انقلبت بجمر النعم. تحمل بيض النعم. وقد احلت لي الضرورة ما حرم الله  
ولست املك في القوم. عشاء الليلة وغداء اليوم. ومولاي ايده الله شامخ بانف القدرة. راكب مركب  
النخوة. ذاهب في طريق العزة. لا يبالي اسخطت ام رضيت. واخفقت ام حظيت. واذ قد اسكرته خمرة  
الغنى. فطغى وبغى وعق. ولم يرع الحق. فسارتحل عنه. ممتطياً ظهر اليأس منه. واستعصم بالسكون  
والسكوت. والقناعة بالقوت. فاما امل نجيح. واما اجل مريح. وكذلك الدهر احواله سجال. وحشوه آمال  
وآجال. فطورا يفيد. وطورا يفيت. وتارة يهب. وتارة ينهب. وكم من رجل درت له اخلاق الغنى.  
وهطلته سحائب المنى. بعد ان كان رهين ضعف ومتربه. وصريع ذل ومسكنه. وكم من مالك اموال.  
ككثبان الرمال. قد حصل على اظهر اضافة. وتكشف عن اقبح فاقة. فان مات الرجاء بسوء حاله فان الله  
حي لا يموت. وان فات الذي املته فصنع الله لا يفوت. وحسي الله وحده ونعم الوكيل " اخرى في حل  
قول ابي تمام في عبس بن لهيعة "

النار والعار والمكروه والعطب ... والقيد والصلب والمران والخشب  
احلى واعذب من سيب تجود به ... ولن تجود به يا كلب يا كلب  
اشكيتموني فلما ان شكوتكم ... غضبتهم دام ذاك السخط والغضب  
يا اكثر الناس وعد احشوه خلف ... واكثر الناس قولاً كله كذب  
ظلمت تنتهب الدنيا وزخرفتها ... وظل عرضك عرض السوء ينتهب  
الشر والضر. والعري والعر. والعار والعوار. والشنار والنار. والبلاء واللاواء والحبس والتعس. والنحس  
والوبال. والداء العضال. ولضرب الظلم على حرقة الفرقة. وصفع الذل على كربة الغربة. اشهى واحلى  
من عطاء تجود به كفاك. وحسبك ما قلت وكفاك. يا كلب المساوي والمقايح. ويا خنزير المخازي  
والفضائح. اشكيتني. وابكيتني واذلتني فلما ان شكوت اضطربت واضرمت. واحتددت  
واحتدمت. دام تصليك بنار الغضب والحر. وتلملك على فراش الغيظ والحق. يا اكثر الناس خلفا.  
وخلف الوعد. خلق الوعد. واكثرهم قولاً يتمشى الزور في مناكبه. ويتردد الكذب في مذاهبه. وحسب

الكاذب يقوله شتما. وقلبه خصما. لقد ظللت تهب الدنيا وتسلب. وتدرك منها ما تطلب. وعرضك عرضة للنهب. ومثلة بالسب. فلا ابعد الله غيرك. ولا لعن سواك والسلام " اخرى في حل قول المسعر لعبد الله بن طاهر "

ماذا تقول فدتك نفسي في امرئ ... ركب العزيمة في لجام الصبر  
يعلو من الدنيا على اوعارها ... ويحل منها في محل السفر  
متلذذاً بالباب طال ثواؤه ... فيكي له مصراع باب القصر  
ما قول سيدنا الامير اطال الله بقاه في امرئ ركب اليه مركب العزم ملجماً بالحزم. مسرجاً بالصبر الحزم.  
وتجشم احوال الاسفار. واخترق صعاب الاوقات والاعوار. حتى ورد مشرعة من جنابك. والقي عصاه  
ببابك. فلزمه متلذذاً وغاداه. ورواحه متردداً حتى طال ثواه. واعضل داؤه. وعز واعوز شفاؤه. ورحمه  
فضلاء اهل العصر. وكاد يبكي له مصراع القصر. فهل عند الامير ايده الله من نظر له يمسك رmqه الذي  
تحلله الخلل. ويثبت قدمه التي ملكها الزلل. ولرأيه في ذلك فضله. الذي هو اهله ان شاء الله تعالى " حل  
الجواب عنه لعبد الله بن طاهر "

لم انس حظك فاستعن بالصبر ... وافتح بشغلي عنك باب العذر  
لا تياسن إذا الامور تعسرت ... فاليسر منتظر خلال العسر  
أنت اعزك اللع تعلم ان الاشغال السلطانية. ربما تعوق عن الحقوق الاخوانية. ولسنا ننسى حق خدمتك.  
ولا ما تمهد وتأكد من ازمتك. فازدد صبرا. ولا تضق صدراً. وافتح لنا باب العذر. إلى ان تفتح عليك باب  
الشكر. ولا تياس من يسرين مع العسر. ان شاء الله تعالى " اخرى في حل قول البحري "  
سحاب خطابي جوده وهو مسبل ... وبجر عداي فيضه وهو منعم  
وبدر اضاء الارض شرقاً ومغرباً ... وموضع رجلي منه اسود مظلم

أشكو نداء بعدما وسع الورى ... ومن ذا يذم الغيث الا مذمم  
وما منع الفتح بن خاقان نيله ... ولكنها الاقدار تعطى وتحرم  
سيدنا الامير اكال الله بقاه سحاب كله الغيث. ودأبه الغوث ولكنه لم يحي ارضى بمطرة. ولم يبيلل لهاتي  
بقطرة. وهو اعز الله نصره بحر مفعم. فيضه نعم. ولكني عطشان في جواره. محروم من حسن آثاره. كما انه  
بدر ملك العيون ايناقاً. وملا الارضين اشراقاً. وموقع نظري من نوره خال. ولعمري انه غير حال. فيا  
عجبي من العطش في جوار البحر الزاخر. ومن الاظلام في مقابلة البدر الزاهر. وكيف " ؟ " شكرة عامة  
الخلق. وكيف اذم من مدحه لسان الدهر. ومن ذا يذم الغيث الا مذموم. ومن يلوم الشمس الا ملوم. وما  
خصني الامير بالحرمان. وقد عم الناس بالاحسان ولكن الاقدار تعطى وتحرم. وتقض وتبرم. ولا يأس من  
روح الله. ولا بأس مع فضل الله. والسلام " اخرى في قول الشاعر "  
ورد العفاة العطشون فاصدروا ... ربا وطاب لهم لديك المكرع  
ووردت بحرك طاميا متدفقا ... فرددت دلوي شنة يتقعقع

واراك تمطر جانباً عن جانب ... وسماء بيتي من سماحك بلقع  
اري العفاة ايد الله سيدنا الامير يقصدون جناه الرحب. ويردون منهله العذب. فيسعمهم عنده المشرع.  
ويطيب لهم المكرع ويصدرون عنه وقد رووا وارووا ورووا من مكارمه ما رأوا. ووردت فناءه المقصود.  
وبجره المورود. فحين مددت لحظي إلى الماء الرواء. والقيت دلوي في الدلاء. رد الدلو يابساً يتققع وواقعي  
فيما لم اكن اتوقع. وأراه يمطر الجوانب. ويغيث الاقارب والاجانب. وارضى خالية من قطره. ويدي صفر  
من بيضه وصغره. وقد تفسد الحال ثم تصلح. ويخل الجواد ثم يسمح. ومع اليوم غد. ومع السبت احد.  
والسلام " اخرى في حل قول الآخر "

ابا حسن مالي ومالك من عنر ... بنومك عن امري وشكري مدى عمري  
اترضى بأن ارضى وانت ذريعتي ... بغير الرضى من اهل دهري ومن دهري  
جعلتك لي بجرأ وكفك لجة ... ويظماً جار البحر في ساحل البحر  
ليت شعري ما عذرك يا مولاي في نومك عن امري. وزهدك في استجلاب شكري. ولم ترضى بغير الرضى  
في اعانتني على دهري. وانت ذريعتي من الورى. وشفيعي إلى الغنى. ومن العجائب انك بحر ملآن. وانا في  
ساحلك ظمآن. والله المستعان " اخرى في حل قول الآخر "

نواصي المكارم في قبضتك ... وهذا الانام بنو نعمتك  
وتلك غصون العلى تنتمي ... إذا ما انتمين إلى نبعك  
فمالي تركت بلا مرتع ... وذا الخلق يرتع في نعمتك  
سيدنا اطال الله بقاءه قد بلغ من المعالي قاصيها. وملك من المكارم نواصيها. فالخاسن من آثار ايامه. والانام  
بنو انعامه. وغصون المجد تنفرع من دوحته الباسقه. ولسان الزمان يخطب بفضائله المتناسقه. والله يديم له  
اجزل القسم. كما افاض به احسن النعم. وبعد فمالي لا آخذ بنصيب. من جناه الخصيب. والناس يرتعون  
في رياض نعمته. وهم ما يشاؤون من ثمار دولته. وحقوقى تقتضي ان اكون معه في جملة الناجحين في مآربهم.  
الفائزين بمطالبهم. لا ان تعرض عني الدنيا وهي منقادة لامره. ويتنكر لي الزمان وهو؟؟ يده. وهذه لمعة من  
الشكوي. تجري مجرى الذكري. وهي تنفع المؤمنين. وتحتل من المخلصين. وورآء هاما يحولها شكرا. ويعيد  
الجفاء برا. ان شاء الله " اخرى في حل قول الآخر "

إذا لم يكن فيمكن ظل ولا جني ... فابعدكن الله من شجرات  
" وقول الآخر "

إذا أنت لا دنيا لديك تفيدنا ... ولا أنت ذو دين فترجوك للدين  
وكت صديقا لا ترجى لنا نائل ... عملنا صديقاً في مثالك من طين  
" وقول منصور الفقيه "

إذا بخلت بيري ... ولم انل منك رفدا  
وانت مثلي عبد ... فقيم اعبد عبدا

إذا لم تلبسني الشجرة ظلها. ولم تؤتني اكلها. فسلط الله على اصلها قاضياً. واتاح لفرعها حاطباً. وإذا

كنت لا ترجى للجدوى. ولا ينتفع بك في امور الدين والدنيا. فما أنت الا روح في محال. بل تمثل من  
صلصال. وإذا لم اتل منك الجاه والرفد. فانت عبد مثلي ولست اعبد العبد والسلام " اخرى في حل قول  
الشاعر "

إذا كنت لا ترجى لدفع ملامة ... ولم يك في الحاجات عندك مطعم  
ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه ... ولا أنت يوم الحشر ممن يشفع  
فعيشك في الدنيا وموتك واحد ... وعود خلال من وصالك انفع  
إذا كنت لا ارجوك لدفع الملمات. وكفايه المهمات. وقضاء الحاجات. ولم يكن لك جاه يمكنني من اظهار ما  
انويه. والاستظهار على من اناويه. ولم تكن عفا الإزار. طاهراً من الاوزار. نقي الساحة من المآثم. برئ  
الراحة من الجرائم. فيتوصل بالتقرب اليك. والاقبتاس مما لديك. إلى اعداد الزاد. ليوم المعاد. فسواء ممتك  
ومحيك. ولا ابعد الله سواك. فليست تحمد خصلة من خصالك. وعود خلال انفع من وصالك. والسلام  
على غيرك.

باب

## الشكر

" رسالة كأنها عن لسان بعض عبيد الحضرة الجليلة حرسها الله إلى المجلس العالي آنسه الله في حل قول  
الشاعر "

فلو كان للشكر شخص يبين ... إذا ما تأمله الناظر  
لصورته لك حتى تراه ... فتعلم اني امروء شاكر  
ولكنه ساكن في الضمير ... يحرکه الكلم السائر  
شكري لعالي مجلس مولانا الملك السيد المؤيد ولي النعم خوارزم شاه اطل الله بقاه. وادام علاه. ونصر  
لواه. على نعمه التي أغرقتني واستعبدتني. ومألت يدي وقلبي. شكر الروض للمطر والساري للقمر. بل  
شكر الظمان الوارد. للزلال البارد. بل شكر الاسير لمطلقه. والمملوك لمعتقه. فلو كان للشكر شخص  
يدركه البصر. ويحصله النظر. لصورته فاحسنت تصويره. كما قررته فاحكمت تقريره. حتى يراه مولانا  
اعز الله نصره بعينه العالية. كما سمعه باذنه الواعية. فيعلم اني شاكر لايديه المتصلة كاتصال السعود. ذاكر  
لننه المنتظمة كانتظام العقود. ولئن سكن الشكر سواء نفسي. وسويداء قلبي. لقد حرکه مايسير من كلامي  
مسير الامثال. ويسري في الآفاق مسرى الخيال. وبالله استعين على النهوض. بالمفروض. من شكر النعمة.  
وبذل الوسع في الخدمة. انه خير معين وأقوى ظهير " اخرى في حل قول الشاعر "  
لا تنكرون لذي النعماء نعمته ... لا يشكر الله من لا يشكر الناسا  
" وقول الآخر "

شكرتك ان الشكر لله طاعة ... ومن يشكر المعروف فالله زائده  
لكل زمان واحد يقتدى به ... وهذا زمان أنت لا شك واحده  
" وقول الآخر "

سوى الامير بجوده ايامنا ... فجميعها لجمعنا اعياد

اما حقيقتنا فنحن عبيده ... لكننا في بره اولاد

الشكر أيد الله مولانا الملك السيد خوارزم شاه. طاعة لله. وقيد للنعمة ومفتاح للمزيد. فلأشكرن المنعم ولي  
النعيم ادام الله سلطانه مد كلمي. ولأحمدنه طاقة قلومي. فمن لم يشكر الخلق لم يشكر خالقه. ومن لم يحمد  
رازقه. ولكل زمان واحد يقتدى في المكارم بخلقه. ويهتدي في المعالي بطرقه. ومولانا ادام الله تأييده واحد  
زمانه. ومنقطع القرين في اقرانه. ولقد ساوى بين ايامنا بنعمه. وآثار جوده وكرمه. فجميعها جمع مشهوده.  
واعياد معدوده. ونحن في الحقيقة عبيده حقاً. ومما ليك رقاً. ولكننا في بره بنا. واشفاقه علينا. ونظره لنا. اعز  
اولاد لا كرم والد. لازال من المجد بين طريف وتالد. ومن العجائب ان يكون الوالد غض الشباب حسن  
الاقتيال. وعلى مدى بعيد من الاكتهال. وفي اولاده من أجمه الشيب بلجامه. وقاده بزمامه. وفيهم من  
جاوز الشباب مراحل وورد من المشيب مناهل. ومنهم ذرو الاسنان العالية. والصحة للايام الخالية. فاطال  
الله بقاء مولانا منصوراً محظوظاً. وبعين عنايته ملحوظاً محفوظاً. حتى يبلغ أقصى العمر. واعلى الامر. ويملك  
ما طلعت الشمس عليه. وانتهى هبوب الريح اليه. آمين " اخرى في حل قول الآخر "

لاشكرنك معروفاً هممت به ... ان اهتمامك للمعروف معروف

ولا ألومك ان لم يمضه قدر ... فالشيء بالقدر الخنوم مصروف

انا ايد الله الشيخ اعرف نيته الجميلة في مناجحي. وعقيدته المعقودة بمصالحني. واشكره على ما اهتم له من  
أمري المشهور المعروف. وهم به من تناولي بالبر والمعروف. ولا الومه إذا لم يعنه القدر على بلوغ ما رتاده.  
ولم يساعده القضاء في امضاء ما اراده. فاكثر الاقضية والمقادير. تجري بخلاف الايثار والتقدير. والاشياء  
بالقدر الخنوم لتقدر وتتبسر. وتتعذر وتتأخر. والسلام " اخرى في حل قول الآخر "

رهنت يدي بالعجز عن شكر بره ... وما فوق شكري للشكور مزيد

ولو كان شيئاً يستطيع استطعته ... ولكن مالا يستطيع شديد

انا ايد الله سيدنا رهين العجز عن شكره. والقصور عن نشر بره. وان كان شكري ماعليه مزيد لزانده. ولا  
فوقه غاية لمبالغ. والعاجز. إذا أقر فائز. ولو كان شكره مما يستطيع لا استطعته. واذعته في الخافل واشعته.

ولكن مالا يستطيع متعذر. والعذر في ذلك منصور. ان شاء الله " شعر "

اقول ببعض ما اسديت عندي ... وما أطلبني قبل الطلاب

ولو اني استطعت لقام عني ... بشكرك كل من فوق التراب

انا ايد الله اشكر بعض ما شملني من بره وفضله. اذ لا مطمع في بلوغ الواجب من شكر كله. ونشر ما

اهلني له من النوال. قبل السؤال. والاطلاب. ولو استطعت لشكره عني من فوق التراب. على اياديه التي

هي اكثر من عدد التراب. ولكني اسأل الله عز اسمه ان يتولى عني مكافأته. ويعين علي الخير فعله ونيته. وان يقيه للجميل يعمر مدارجه. والخير يثمر نتائجه. برحمته وسعة فضله " اخرى في حل قول الآخر "

ولما كان برك فوق شكري ... وكان الشكر من حق الوفي  
وان الله قد اعطاك ملكاً ... مبيناً للعدو وللولي  
رغبت اليه ان يجزيك عني ... كما رغب الفقير إلى الغني  
وآمني من التقصير اني ... احلتك في الجزاء على المني  
مولانا الملك السيد ولي النعم خوارزم شاه. اطال الله بقاءه. قد اطال في امري عنان التطول. وافاض علي  
سحاب التفضل. ومد الي يد الانعام. حتى استوليت على اقصى المرام. ولما كان بره فوق شكري. وقدر  
عرفه اعظم من قدري. ومحله في الملك والسلطان اجل من ان يشكره مثلي. عدلت عن الشكر والثناء إلى  
قرع باب السماء بالدعاء. ورغبت إلى الله جل جلاله. وتقلدت سماؤه. رغبة العاجز إلى المني. والضعيف  
إلى القوي. والفقير إلى الغني. في ان يتولى مجازاته عني بافضل ما جرى به منعماً عن شاكر. ومحسناً عن  
ناشر. وآمني من القصور والتقصير. والتعلق باذنان المعاذير. اني احلته على المني بالمكافاه. القادر على  
انجازاه. وهو المسئول تعالى ان ييسط بالعلاء يده. ويقرن بالسعادة جده. ويجعل يوميه غده " اخرى في حل  
قول محمود الوراق "

فلو كان يستغني عن الشكر ماجد ... لعزة نفس أو علو مكان

لما امر الله العباد بشكره ... فقال اشكروني ايها الثقلان

الشكر ايدك الله محبوب. ومرغوب فيه ومطلوب. فلو كان يجل عنه ماجد لعلو شأنه. أو ملك لرفعة

سلطانه. لما امر الله عباده بشكره. والتحدث بنعمته وبره " رسالة في حل قول الآخر "

ابلع اخانا تولى الله صحبته ... اني وان كنت لا القاه القاه

وان قلبي موصول برؤيته ... وان تباعد عن مثواي مثواه

مانعمة قدمت عندي ولا حديث ... الا ومنه بما احظاني الله

ولا بلاء جميل جري حسناً ... الا به نلت اولاه واخراه

البحر يفنى ولا تفنى مواهبه ... والقطر يخصى ولا تحصى عطايه

الله يعلم اني لست اذكره ... وكيف يذكره من ليس ينساه

اراني الله ما قلبي يزاوله ... وحاطه وتولاه وأبقاه

من مبلغ عني الاخ المنعم المفضل. واخسن المجمل. تولى الله صحبته. ورد غيبته. وعجل سالماً اوبته. اني القاه

على البعاد. والاحظه بعين القواد. واتمثلته بخاطري. حتى كانه حاضري. وكيف لا أفرش لمحبه جوانب

صدري. ولا أمسك على موالاته بيدي وظفري. وما بي من نعمة فمن الله ثم من عنده. أو سببها الله لي على

يده. وما ارى حولي منحة جميلة جزيلة. وعارفة جسيمة جليلة. الا وقد نلتها من عام انعامه وقابله. وطل

احسانه ووابله. وما هو في جوده الا البحر الفياض. والغيث المدرار. على ان البحر ينقطع ماؤه وهو لا

ينقطع عطاؤه. والقطر يحصى ولا تحصى الآؤه. والله يعلم اني في مرآة الفكر أراه. ولا اذكر لاني لست  
انساه. واغلب الاحوال على الرغبة إلى الله في ان يرعاه ويتولاه. ان شاء الله " اخرى في حل قول ابن المعتز  
"

ابا حسن ثبت في الامن وطأني ... وادركني في العضلات الهزاهز  
والبستي درعاً على حصيصة ... فناديت صرف الدهر هل من مبارز  
الشيخ ادام الله تأييده قد اثبت في الامن قدمي وقد زل بها الذعر. وابت قوادمي وقد قصها الدهر.  
وادركني في هزاهز العضلات. حتى استتقدي من انياب النائبات. والبستي درعاً سابعة الذبول. حصيصة  
العرض والطول. وسلاحاً يروق منظره. ويروع مخبره. ويحسن غناؤه ويقبح اثره. وقلدي سيفاً مثله يعز  
ويعوز. فناديت صرف الدهر من ذا الذي يبرز. فلأشكرنه كانفاس الرياض بالاسحار. غب الامطار.  
ولارغبن إلى الله تعالى في ان يطبل بقاه. ويحسن عني جزاه " اخرى في حل قوله ايضاً "

لآل سليمان بن وهب صنائع ... لدي ومعروف الي تقديما  
هم علموا الايام كيف تبرني ... وهم غسلوا عن ثوب والدي الدما  
لآل سليمان عندي صنائع متتابعة كتابع القطر. على البلد القفر. ونعم مترادفة كترادف الغنى إلى ذي  
الفقر. ومنن متقدمة ومتأخره. وايد آتية ومنتظره. وهم الذين اختصروا الطريق إلى تحصيل وطرى.  
وآنسوني وانا كالغريب في وطني. وعلموا الايام كيف تبرني. وكيف تأسوني وتسريني. وهم الذين صفوا من  
الكدر مواردني. وغسلوا الدم عن ثوب والدي. حتى ادركت بهم النار المنيم. وصافحت الفوز والنعيم.  
والله يجزيهم عني افضل ما جزى به مبتدئ احسان. ومحى انسان " اخرى في حل قول ابي تمام "

اغنيت عني غناء الماء في الشرق ... وكنت منشئ وبل العارض الغدق  
جددت لي املا كانت روائعه ... عواكفا قبلها في مطلب خلق  
لو كان خيم ابي يعقوب في حجر ... صلد لفاض بماء فيه منبتق  
ما من جميل من الدنيا ولا حسن ... الا واكثره في ذلك الخلق  
يا منة لك لولا ما اخففها ... به من الشكر لم تحمل ولم تطق  
بالله ترفع عني ثقل فادحها ... فاني خائف منها على عنقي  
أثر فضل مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه. اطال الله بقاه عندي كأثر الماء عند الغصان. وموقع انعامه  
مني كموقع الهدى من الحيران. وطال ما انشأ لي بجوده المعروف. وكرمه الموصوف سحابة بدية الظل. هنية  
الوابل والطل. يضحك من بكائها روضي. وتخصر من سوادها ارضي. حتى جددي من املي ما اخلق.  
وحقق لي من ظني ما اخفق. واقول لو كانت شيمته في حجر صلد. لفاض بماء مد. أو في شوك لبس ثوب  
ورد. وما هو الاشخص كله مجد وجود. وما في الدنيا حسن الا وهو في خلقه موجود. وكم له من نعمة  
جليله. ومنة ثقيله. اخففها بالشكر وهي تنقل. واغلبها بالنشر وهي تغلب وتقتل. وبالله ترفع ثقلها فقد  
خفت منه على ظهري ان ينقصم وينقطع. وعلى عنقي ان يندق وينخلع. والله المستعان على شكر يجري  
مجرى النسيم لنعمه. ويدل على مكاني من عبيده وخدمه. وهو المسئول ان يديم حال الدنيا ببقائه. ويجمع

العلو ليد ورايته ورائه آمين اللهم آمين " اخرى في حل قول علي بن حله "  
فديتك لم اهجر من كفر نعمة ... وهل يرتحى نيل الزيادة بالكفر  
ولكنني لما آتيتك زائراً ... فافرطت في بري عجزت عن الشكر  
من الآن لا آتيك الا معذراً ... أسلم في الشهرين يوماً وفي الشهر  
فان زدني برا ترايدت جفوة ... فما نلتقى طول الحياة إلى الحشر

لست اهجر مولاي ايده الله كفوراً لنعمته التي اتقلت ظهري. ومألت صدري. وهل يرتحى بالكفران. زيادة  
الاحسان. ولكني كلما امتطيت مركب الشوق إلى طلعه. وابتسم لي ثغر الامل في زيارته. افاض علي من  
سحائب بره. ما يعجزني عن بلوغ شكره. فألبس قناع الحياء والتذمم. واذهب مع الخجل من تواتر ما به  
التنعم. واسلك طريق التعذير. واقرع باب التقصير. وها انا قد قعدت عن خدمته. بقلب قائم إلى حضرته.  
وتأخرت عنه بنية متقدمة في موالاته ومشايعته. واقتصرت على التسليم في كل شهر مره. وربما لم ازر في  
الشهرين الا زوره. فان زادني افضالاً. زدت اخلاقاً. وان جرى علي عادته في البر. استمرت علي رأبي في  
الهجر. فلم نلتق إلى الحشر. والسلام

باب

### الاعتذار والاستعطاف

" رسالة في حل قول الحسن بن وهب للمتوكل وهو وسليمان اخوه " " في حبسه "

اقول والليل ممدود سراقه ... وقد مضى الثلث منه او قد انتصفا  
يا رب أهم أمير المؤمنين رضي ... عن خادمين له قد شارفا التلغا  
إما يكونا اساء آ في الذي سلفا ... فلن يسيئا بحمد الله مؤتناً  
سخط مولانا ادام الله تأييده سخط الروح على الجسد. وقطع الكبد بيد الكمد. وقد اظلي من ذلك ما  
اراني ضياء الدنيا ظلاما. وصور نور الشمس في عيني قتاما. وكم من ليلة سراقها ممدود. وباب صباحها  
مسدود. أحبيتها بالدعاء. وهي تميتني بالبكاء. وحين مضى صدرها. وانقضى شطرها قلت وقد ليست ثوب  
الخاشع واستوفيت شروط الخاضع. ونسيت عهد الهجود. وانا في السجود. يا علام الغيوب. ويا ستار  
العيوب. ويا غفار الذنوب. ويا مقلب القلوب. صل على محمد خير من افستحت بذكره الدعوات.  
واستنجحت بالصلاة عليه الطلبات. وأهم خليفتك في ارضك. وامينك على خلقك. الرضى عن عبيد له  
مسكينين. وللاعتراف بذنوبهما مستكينين. قد بارزت صروف الايام لافتراسهما. واسرعت انياهما  
لانتهاسهما. فهما على شرف. وتعرض تلف. ولن كان كل منهما اذنب واستوجب العقاب. انه قد تاب  
واعتذر وأتاب. والاعتذار. يوجب الاعتقار. والتوبة. تقدم الحوبة. وان اساء فيما مضى من دهره. فلن  
يعود للاساة فيما بقي من عمره. ان شاء الله " اخرى في حل قول ابي قابوس النصراني في تريق قلب

الرشيد على الفضل بن يحيى البرمكي "

امين الله هب فضل بن يحيى ... لجودك ايها الملك الهمام

امين الله حسبك ان فضلا ... رضيعك والرضيع له ذمام

يا امين الله على خلقه. وظله في ارضه. ويا ايها الملك الذي تخدمه الاملاك. وتساعده الافلاك. هب الفضل

بن يحيى لله ثم لفضلك. وشرف اصلك. وعلو محلك. فانه رضيعك وحق الرضاع. لا يضاع. وخادمك

والخدمة لها حرمة. وزيرك والوزارة لها ذمة. ولا تضيقن عنه يا امير المؤمنين بسعة حلمك ولا تكدرن عليه

صفو عفوك. فعمو الملوك أبقى للملك. ومن عفا واصلح فاجرته على الله " اخرى في حل قول الشاعر "

ان تعف عن عبدك المسيء ففي ... عفوك مأوى للفضل والمن

اتيت ما استحق من خطأ ... فجد بما تستحق من حسن

" وقول عبد الله بن عبد الله بن طاهر "

فهيني مسيئاً كالذي قلت ظالماً ... فعموا جميلاً كي يكون لك الفضل

فان لم اكن للعفو منك لسؤ ما ... اتيت به اهلاً فانت له اهل

" وقول الآخر "

اغفر زلتي لتحرز فضل الشكر ... مني ولا يفوتك اجري

لا تكلني إلى التوسل بالعد ... ر ولعلني ان لا اقوم بعنري

الاصغر يهفون. والاكابر يعفون. وفي عفو سيدنا ادام الله الله تأييده عن عبده. مأوى للفضل الذي هو من

عنده. وقد آتيت بما استحقه من الخطا والسو. فليأت بما يستأهله من العفو المرجو. وليهني مسيئاً كما قال.

فهلا اقال. وهلا احسن وأجمل. وعفا وافضل. حتى يكون له الفضل المذكور. والعفو المشكور. فان لم اكن

اهلاً للجميل مع سوء ما اتيت. وقبح ما جيت. فهو له اهل مع كرمه البارع. ومجده الشائع. وحقيق عليه

ان يغفر زلتي. ويقيلني عثرتي. ويجمع في الصفح عني بين الشكر والاجر. ولا يكلني إلى التوسل بالعدر.

فلعلني لا اقوم به وقت الحاجة. وفي موقف الحاجة. والسلام " اخرى في حل قول الآخر "

هيني أسأت كما زعم ... ت فاين عاطفة الاخوه

ولئن أسأت كما اسأ ... ت فاين فضلك والمروة

هيني يا سيدي أطال الله بقاءك زللت وقد يزل العالم الذي لا اباريه. وعرثت وقد يعثر الجواد الذي لا

اجاريه. واسأت وقد يسيئ المحسن الذي لا اساويه. فاين عاطفة الاخوة التي لا ترفض ذمتها. وحرمة

الصدقة التي لا تنتقص عصمتها. وإذا جازيتني على الاساءة فاين فضلك الذي عليه فلك الحمد يدور. واين

مروعتك التي اليها يد العلي تشير. وها انا قد هربت منك اليك. واستعنت بعفوك عليك. فأذقني حلاوة

رضاك وانعامك. كما اذقني مرارة سخطك وانتقامك. واعلم غير معلم. ان ذنبي وان عظم. فعفوك اعظم

منه. ومالي بحمد الله ذنب يضيق صفحك عنه. والكريم من إذا قدر صفح. وإذا ملك سجع. وإذا أسر

أعتق. وإذا اوثق اطلق. والسلام " اخرى في حل قول ابن المعتز "

يا سيدي قد عثرت خذ بيدي ... ولا تدعني ولا تقل تعسا  
واعف فان عدت فاعف ثانية ... فقد يداوي الطيب من نكسا  
انا اشكو إلى مولاي ادام الله عزه عشرة قدمي. وكثرة ندمي. واساله ان ياخذ بيدي ولا يقول لي تعساً بل  
ينعشني. ويلبسي ثوب عفوه عني. فان عدت للذنب فليعد للعفو. وان رجعت إلى الكدر فليرجع إلى  
الصفو. فقد يعفو الله عن معاودة السوء الذي تأمر به النفس. ويداوي الطيب من يعرض له بعد ابلاله  
النكس. والسلام " اخرى في حل قول ابي نواس "  
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة ... كاني قد اذنت ما ليس يغفر  
فان كنت لم اذنب فقيم حسبي ... وان كنت ذا ذنب فغفوك اكبر  
قد استغرقت اطال الله بقاء مولانا ثلاثة اشهر في قاع حبس. يسوء اثره على النفس. ويحجب عني ضياء  
الشمس. حتى كأن ذنبي الذنب الجليل. الذي يقبح معه الصفح الجميل. ومولانا ادام الله تأييده يوجب  
العفو عند الزلة. كما يلتزم البذل عند اللة. فان كنت برئ الساحة فالحق يسعني. والعدل يشملني وان  
كنت مذنباً فغفو مولانا ادام الله قدرته اكبر من ذنبي. وعطفه الكريم يتداركني. ان شاء الله تعالى

باب

## قبول العذر

" فصل في حل قول الشاعر "  
اقبل معاذير من يأتيك معتذراً ... ان بر عندك فيما قال أو فجرا  
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره ... وقد اجلك من يعصيك مستتراً  
الاعتراف. يزيل الاقتراف. والاعتذار. يوجب الاغتفار كان العذر كذبا ام صدقا. وباطلاً ام حقاً. وقد  
هابك من استتر. ولم يذنب اليك من اعتذر. والكريم من يغلب الثقة بصديقه. على الشك في تحقيقه "  
اخري في حل قول ابن المعتز "  
قيل لي قد اسا اليك فلان ... ومقام الفتى على الضيم عار  
قلت قد جاءنا فأحدث عذراً ... دية الذنب عندنا الاعتذار  
قال لي في هذه الايام. بعض من بما لحني في الطعام. ويراضعني المدام. عهدي بفلان مسينا اليك. جانباً  
عليك. وراه الآن يراهمك ولا يفارقك. ويداخلك ولا يزايلك. والمكافأة واجبة في الطبيعة. وجائزة في  
الشريعة. ومن العار اغضاء الفتى على القذى. ومقامه على الضيم والاذى. فقلت اما علمت انه جاءني  
معتذراً الي. واذري دموع الاستعطاف بين يدي. وتصرف من القول الرقيق. والعذر الانيق. فيما لو جاء  
الدهر بمثله لصفح عن صروفه. ولأمن الخذور من مخوفه. والاعتذار وان قل. دية الذنب وان جل

باب

## الشكوى

" فصل في حل قول ابي الفتح كشاجم "

وكت احارب ريب الزما ... ن ايام اعينه نائمه

فلما تيقظ سالمته ... ومن خاف سطوته سالمه

وقد كنت اطمع في قمره ... فاصبحت اقنع بالقائمه

قد كنت احارب ريب الزمان. واصول عليه بالسيف والسنان. وأنصف منه بغاية الامكان. أيام عينه

راقده. وناره خامده. وريحه راكده. فلما تيقظ وتنمر لي واستأسد. وحشر لمناصبي وحشد. واستعد

لمكاشفتي واستنجد. جنحت للسلم مسالمه. وقعت من القمر بالقائمه ورضيت من الغنيمه السلامة بالاياب.

والله الموفق للصواب " اخرى في حل قول ابي هفان "

يا هذه كم يكون اللوم والفند ... لا تعذلي رجلاً اثوابه قد

ان أمس منفرداً فبالبحر منفرد ... والبدر منفرد والسيف منفرد

ان كان صرف زمان عاب هيئته ... فبين طمره منه ضعيم اسد

علمت ما دار بيني وبين عاذلة رأيتي منفرداً . لا اوانس احداً. وعلي اطمار قد رقت. وقرأت إذا السماء

انشقت. فلا متني على الانفراد عن الاحباب. ولبس الأخلاق من الثياب فقلت لها أما الانفراد فلي فيه

اسوة بالبحر الزاخر. والبدر الزاهر. والسيف الباتر. وأما الاطمار فالمرء لا يعرف برده. كما ان السيف لا

يعرف بغمده. وان كان صرف الدهر سليني اليسار. حتى ليست الاطمار. فبينها مني اسد هصور. وسيكون

له جد منصور. ومع اليوم غد. ومع العسر يسر. ان شاء الله تعالى " اخرى في حل قول دعبل "

ذهبت وما ادري إلى اين اذهب ... واي الامور في العزيمة اركب

فلو لمست كفائي عقداً منظماً ... من الدر اضحى وهو ودع مثقب

ولو قبضت كفي على كف درهم ... لآبت إلى رجلي وفي الكف عقرب

ما لي عبارة تصلح لوصف ما انا فيه من الحيرة في مذاهبي. والعسرة في مطالبي. والحرفة التي ارتني باب الخير

منسداً. ووجه الامل مسودا. فلو لمست دره. لاصبحت آجره. ولو اخذت شذرة صارت بعة. ولو

تناولت درهما ينفع. تحول عقرباً يلسع. ولا شكوى من الله بل اليه. وما اتكالي الا عليه " اخرى في حل

قول الآخر "

جار الزمان علينا في تصرفه ... وأي دهر على الاحرار لم يجز

عندي من الدهر ما لو أن يسره ... يلقي على الفلك الدوار لم يدر

اشكو اليك زماناً حديد الظفر لثيم الظفر. جائر السير. مطلق اعنة الغير. قد عم الاحرار بجوره المشهور.

وصال عليهم بسيفه المشهور. فاذلمهم وازاهم. واحال عن النعمة والغبطة احوالهم. وخصني من مراره ثمره

وسوء اثره. بما لو القي على الافلاك لما دارت. أو على الكواكب لما سارت. أو على الجبال لما رت. أو على

البحار لغارت. والله المستعان. على جفاء الزمان " رسالة في حل قول الشاعر "

ارى دهر الغموم علي وفقاً ... فمالي لا ارى دهر السرور  
وياامي تزيد الدهر طولاً ... فيا لهفي على زمن قصير  
" وقول الآخر "

الا ليت شعري هل ابين ليلة ... مبيت سعيد الجدا راض عن الزمن  
وهل لي من الايام يوم مبشر ... لايلاء نعمى أو مكافأة ذي منن  
" وقول الآخر "

من كانت الدنيا له ثروة ... فنحن من نظارة الدنيا  
نرمقها من كتب حسرة ... كاننا لفظ بلا معنى

مالي يا سيدي اطال الله بفاك ارى دهر الغموم التي تأكل لحمى والغموم التي تشرب دمي. ولا ارى دهر  
السرور الذي يهتز له عظمي. والحبور الذي يرتفع معه ظرفي. ومالي ارى الايام اطول من ليالي العشاق. إذا  
رموا بسهام الفراق. ويا اسفي على زمان ظلماته انوار. وطوال اوقاته قصار. وياليت شعري هل ابين ليلة  
كما يبين من سعد جده. وورى زنده. وعلا امره وارضاه دهره. وهل لي يوم اقدر فيه على اسداء نعمة.  
أو استدفاع نعمة. أو مكافأة ذي منة. أو مداواة اخي محنة. فاما الآن فاني في هذه الدنيا الموصوفة بالنضارة.  
من جملة النظارة. ارمقها يمنة ويسرة. فلا ارى الا هما وحسرة ولا ارى الا كاسف البال معنى. وكأني لفظ  
بلا معنى. وما يدريك لعل الفرج يكون قريباً. ويقسم الله لي من الخير نصيباً " اخرى في حل قول البحري  
"

من كان يحمد أو يذم زمانه ... هذا فما انا للزمان بحامد  
فقر كفقير الانبياء وغربة ... وصباية ليس البلاء بواحد  
" وقول الخليل ويروي للحمدي "

ما ازددت من ادبي حرفاً اسر به ... الا تزيدت حرفاً تحته شوم  
ان المقدم في حذق لصنعته ... اني توجه منها فهو محروم

انا يا سيدي ايدك الله حامد الله على الاطوار. ولست بحامد للزمان الغدار. فانه لم يرض لي بأفراد الخن حتى  
صيرها ازواجاً. وصب على من سوط العذاب امواجاً. ودهاني بفقر كفقير الانبياء. وغربة تعرضني على  
اللأواء. وصباية تعرضني للبلاء. والشأن في اني لا ازداد من الادب حرفاً. الا ازددت حرفاً. ولا احفظ  
سطراً. الا لبيت فقراً. ولا اتقن معلوماً. الا تعرفت شؤماً وكذا المقدم في الحذق بصناعته. المشار اليه في  
فضل براعته اينما توجه فهو محروم. وكيفما تأتق فهو مذموم. والعامل من يثبت ما يسره في فضل الله  
ونعمته. ويرد ما يسوء إلى حول الله وحكمته. وارجو ان اكون ذلك بعون الله ومشيبته " اخرى في حل  
قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي "

ولي قميص رقيق ... تقده الاوهام

وجبة لا تساوي ... تصحيفها والسلام

كرم مولاي ادام الله عزه لا يرضي لي في هذا الشتاء العبوس القمطيرير. والبرد الكاشر لي عن ناب  
الزمهرير. بأن اغدو واروح في ثياب اخلاق. كهواء رقيق وسراب رقاق. فالقيمص لم يبق منه الا الاسم.  
وصار يقده الوهم. والجة اصبح البلى حليفها واليفها. فهي لا تساوي تصحيفها. والعمامة إذا هب عليها  
نسيم الهواء. كادت تنتظم في سلك الهباء. فان كسوتني خلعة تحسن في العيون. كسوتك خلعة تحسن في  
الآذان والقلوب ان شاء الله

باب

### في توقع الفرج

" رسالة في حل قول الشاعر "

ولا تجزع وان اعسرت يوماً ... فقد ايسرت في الدهر الطويل  
ولا تيأس فان اليأس كفر ... لعل الله يغني عن قليل  
ولا تظن بربك ظن سوء ... فان الله اولى بالجميل  
رايت العسر يتبعه يسار ... وقيل الله اصدق كل قيل

بلغني يا سيدي ايدك الله انك تجزع من غصة الدهر. ولا تلبس لباس الصبر على العسر. حتى كأنك لم تدر  
عليك الادوار. ولم يؤدبك الليل والنهار. ولم تمر بعينك واذنك الاخبار والاثار. حتى كأنك لا ترجع من  
الصبر إلى افضل العدة. ولا تنظر في كتاب الفرج بعد الشدة. اما تعلم انك ان اعسرت شهراً فقد ايسرت  
دهراً. وان مارست الشدة اياماً. فقد لابت النعمة اعواماً. فكما لم تدم مدة السراء. لم تدم مدة الضراء.  
وكما لم تلبث نوبة المنحة. لا تلبث نوبة الحنة. فلا تيأس من روح الله فاليس كفر. ومع العسر يسر. وكأني  
بالله قد كشف شرك وبلواك. واغناك وأقناك. واعطاك مناك. فلا تكن من الظانين بالله ظن السوء فانه تعالى  
اولى بالجميل. ولا تكن من القانطين فانه عز ذكره يفرج عما قليل. وقوله جل جلاله اصدق قيل. وانتظر يا  
سيدي الخروج من الضيق إلى السعة. ومن الانزعاج إلى الدعة. وابشر بعيشة راضية. ونعمة كافية. ان شاء  
الله تعالى " اخرى في حل قول الآخر "

عسى فرج يأتي به الله انه ... له كل يوم في خليقته امر  
" وقول الآخر "

عسى جابر العظم الكسير بطوله ... يهين للعظم الكسير فيجبر  
عسى الله لا تيأس من الله انه ... يهون لديه ما يجل ويكبر  
ان كنت يمولاي ابقاك الله بين محنة راصدة. ونكية قاصدة. تقاسي منهما قذى عينك. وشحى حلقك.  
واذى قلبك. بل تعاني ما لو مر بالحديد لذاب. أو بالوليد لشاب. فعسى الله يأتي بفرج يجبر كسرك. ويغني  
فقرك. ويصلح امرك. فلا تيأس من الله فكل عسير إذا يسره يهون. انما أمره إذا اراد شيئاً ان يقول كن  
فيكون " فصل في حل قول بعض العلويين "

وراء مضيق الخوف متسع الامن ... واول مفروح به آخر الحزن  
فلا تياسن فالله ملك يوسفنا ... خزائنه بعد الخلاص من السجن  
أنت تعلم يا سيدي فديتك ان وراء ضيق الخوف سعة الامن وان اول الفرح آخر الحزن. فلا تياس من فرج  
يجلي غمرة كربتك ويطلع نجم مسرتك. فالله أخرج يوسف من ذلة الرق. إلى عزة العتق. ومن كرب الحبس  
المرهق. إلى روح الملك الموتق. ورب امر عز ثم هان. وصعب ثم لان " اخرى في حل قول الآخر "  
حرك مناك إذا اغتتم ... ت فأن مرأوح  
فلربما اقترنت بار ... جاف القلوب مناوح  
ولربما لاقاك تح ... ت الظن فال صالح

إذا تراكبت لديك الموم. وتراكت عليك غيوم الغموم وضافت خطة الخطب. واشتدت نائرة الكرب.  
فاتخذ المنى مرأوح تروح بها عن قلبك. وتبرد حر صدرك. وتوى في حركتها سكون جاشك. وفي الانس بها  
زوال استيحاشك. فربما اقترن ارجاف القلوب بما يقر العيون. ونطق لسان الفال بما يحقق الظنون

باب

## ذم الزمان والمخطاط الكرام وارتفاع اللنام

" فصل في حل قول الشاعر "  
كفى حزناً ان المروآت عطلت ... وان ذوي الآداب في الناس ضيع  
وان الملوك ليس يحظى لديهم ... من الناس الا من يغنى ويصنع  
طنابيرهم معمورة باداتها ... ومسجدهم خال من الناس بلقع  
فيا ليتني أصبحت فيهم مغنياً ... ولم أك أشقى بالذي كنت أجمع  
كفى حزناً أن قد ضيعت المروة. وعطلت الفتوة. وضاع ذوو الآداب. لقلة الطلاب. واكثر الملوك ساهون  
لاهون. وبالمغنين وبالصفاعة مباهون. فمجالس انسهم معمورة وبالملاهي مغموره ومساجدهم مهجورة.  
فياليتني كنت مغنيا لهم فانال المنى. وادرك بالغناء الغني. ولم أك اشقى بجمع العلوم واتقان المعلوم. وليس  
ثوب المحروم " اخرى في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي "  
نولى العيش وانقطع النظام ... وعاش اللؤم اذ عاش اللنام  
وخلفني الزمان على اناس ... إذا حكوا الكلاب فهم كرام  
يكاد الدهر يشتمني صراحاً ... لو ان الدهر كان له كلام  
فلولا ان انازع حكم ربي ... لقلت فديت موتي والسلام  
قد تولت بهجة العيش واقطع نظام الحرية. ودرس رسم الإنسانية. ووقف فلك المروءة وانقضت ايام  
الكرام. وعاش اللؤم بعيش اللنام. وخلفني الزمان على اقوام. إذا حكوا الكلاب فهم اكرم الكرام. ولو

كان الدهر يتكلم لرشقني بسهام الشتيمة. كما قصدي بافعاله الذميمة. فلولا ان انازع قضاء الله الذي لا احتجاب دونه ولا دفاع. ولا احتراز منه ولا امتناع. لشتمت هذه الدنيا الدنية. وتميت المنية. واختصرت الكلام. وقلت فديت موتي والسلام " اخرى في حل قوله ايضاً "

خبت نار العلى بعد اشتعال ... وصاح الخبير حي على الزوال  
عدمنا الجود الا في الاماني ... والا في الصحائف والامالي  
فياليت الدفاتر كن قوماً ... فأثرى الخلق من كرم الفعال  
ولو اني جعلت امير جيش ... لما حاربت الا بالسؤال  
لان الناس يهزمون منه ... وقد ثبتوا لاطراف العوالي  
لم تر إلى العلى كيف خبا قبسها. وكبا فرسها. والى الخير كيف آذن بالزوال. وشدت رحاله للارتحال. والى الجود كيف قد أعجز. وعز واعوز. اللهم الا في الدفاتر. وكتب الاخبار والمآثر. فياليت الكتب كانت قوماً فكانت اوجههم للصبحا. وألسنتهم للفصاحة. وايديهم للسماحة. ولو كنت امير جيش يملأ الارض. ويشحن الطول منها والعرض. وسنح لي النهوض إلى عدو ابرز صفحة المكاشفة. وامتطى ظهر المخالفة. فحشد وحشر. وضم ونشر. وجمع اطرافه. والف الغافه. لما حاربت الا بالسؤال. الذي يهزم منه ابطال الرجال. وطالما ثبتوا لليض الحداد والسمر الطوال.  
" رقعة في حل قول ابن لنكك "

زمان عز فيه الجود حتى ... لصار الجود في أعلى البروج  
مضى الاحرار فانقرضوا بادوا ... وخلفني الزمان على علوج  
وقالوا قد لزم البيت جداً ... قهلت لفقد فائدة الخروج  
عاتبني يا سيدي فديتك على لزوم البيت. وقلت ان الحي إذا لم يخرج منه كالميت. كانك لا تعلم ان الخروج إذا كان غير مفيد. كانت العزلة خير قعيد. ولا سيما في هذا الزمان الذي عز فيه جود ذوي الثراء. حتى صار في أعلى بروج السماء. ومضى الاحرار فلم يبق منهم نافخ نار. ولا رافع منار. وبقيت في اعلاج. اعيت خبيثتهم على كل علاج. فهم يصونون فلوسهم. ويتدلون نفوسهم. افتلومني على بغضهم. والاستمرار على نقصهم ورفضهم. وما اشك انك ان عرفتهم عذرتني. كما عذرتني. ان شاء الله " فصل في حل قول ابن الرومي "

رأيت الدهر يرفع كل وغد ... ويخفض كل ذي شيم شريفه  
كمثل البحر يرسب فيه در ... ولا يفك تطفو فيه جيفه  
" وقول جحظه "

ايا دهر ويحك ماذا الغلط ... وضعي علا ورفيع هبط  
حمام يسيب في روضة ... وطرف بلا علف يرتبط  
ارى الدهر يرفع كل وغد خسيس. ويخفض كل حر نفيس. فهو كالبحر فيه الجواهر النفيسه. وتطفو فوقه

الجيفة الحسيسه. وكالميزان يرفع من الكفة. ما يميل إلى الخفة. ويخفض منها ما بقي بالرجحان. ويبعد من النقصان. وكم من حمار يسيب في روضة. خضرة نضرة. فهو يرتع في ربيعها الخضر. ويشرب من مائها الخضر. وكم من فرس كريم. يربط بلا قضييم. لكن هو الدهر. وعلاجه الصبر " رقعة في حل قول الآخر ويروي لشمس المعارف قابوس "

يا ذا الذي بصروف الدهر غيرنا ... هل عائد الدهر الا من له خطر  
اما ترى البحر يطفو فوقه جيف ... ويستقر بأقصى قاعه درر  
انا وان عيثت ايدي الزمان بنا ... ومسنا من تمادي يؤسه ضرر  
ففي السماء نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر  
غيرتنا ايديك الله بصروف الدهر والارتباك بين انيابه ومخالبه وهل عائد الدهر الا ذوي الاخطار. واعيان الاحرار. وما زالت عادته رفع اللثام. ووضع الكرام. ومحاربة الافاضل. ومسألة الارذال. حتى شبه بالبحر الذي ترسب فيه الآلي النضرة. وتطفو فوقه الجيف القدرة. ولئن خصنا الزمان بحوادثه الجسيمة. وأعجب غيرنا من دواهيته العظيمة. ان في السماء نجوماً لا تضبط بالحسبان. ولا يكسف منها الا النيران. وهذه جملة كافية والسلام " فصل في حل قول إذا الآخر "

هذا الزمان الذي كنا نحدره ... فيما يحدث كعب وابن مسعود  
ان دام هذا ولم تحدث له غير ... لم ييك ميت ولم يفرح بمولود  
هذا الزمان كثير العجائب. غير قليل النوائب. موقف للفتن. غير منيم للمحن. لا ينطق الا بالشكوى. ولا يسكت الا على البلوى. وهو الزمان الذي طال ما انذرنا بشره. وحذرنا من ضره. وكم جاءنا فيه من حديث غير مردود. عن كعب الاحبار وابن مسعود. ووالله ان دام ما نراه من ظهور الفساد. وعموم الجور في البلاد. ليؤن الحال إلى التهتة بالممات. والتعزية بالولادات والله المستعان. على هذا الزمان

باب في

استزادة الإخوان

" فصل في حل قول الشاعر "

تغريت اسأل من عن لي ... من الناس هل من صديق صدوق  
فقالوا عزيزان لا يوجدان ... صديق صدوق ويض الانوق  
انا رجل طالما تغربت. وشرقت وغربت. حتى كأني قداة أو كحل مض. في عين الارض. وخليفة الخضر في قطع البر والبحر وضالتي المنشودة في اسفاري. والوטר الاهم من اوطاري. صديق صدوق عليه اعتمد. واليه استند. وبه اعتضد. فما سألت عنه لبيباً أو اواريباً. وحكيماً اديباً. الا قال ذلك اعز من الابلق العقوق. ومن بيض الانوق. نعم ومن الغراب الاعصم والكبريت الاحمر " اخرى في حل قول الآخر "

وان صديقي من تنعمي ... وليس حبيبي من يريد شقائي

إذا ما رأيت البؤس عند احبتي ... ارى عند أعدائي يكون رخائي  
ولن يرتجى بروء ولا كشف علة ... إذا كان داء من مكان دواء  
إلى الماء يسعى من يغص باكلة ... فقل اين يسعى من يغص بماء  
صديقي من يصدقني. وتصفو نيته لي. ويريد الخير بي. لا من تسره مسآتي. وتعجبه شقاوتي. وإذا رأيت  
البؤس من احبائي فارجو الرضى من أعدائي. وإذا كان الداء من جهة الدواء تراخت اسباب الشفاء. والى  
اخيه يفزع الانسان. وبالماء يستظهر الغصان. فاذا شرق بالماء فيم يستغيث. وإذا أتى المرء من اخيه فيمن  
يستعين " اخرى في حل قول الآخر "

افٍ وتف لمن مودته ... ان زلت عنه سويعة زالت  
ان مالت الريح هكذا وكذا ... مال مع الريح كيفما مالت  
اف لمن يواخيك. وصادفك ويصافيك. مادمت بمراى من عينيه. وبمسمع من اذنه. فاذا غبت عنه مدة  
غابت مودته. وإذا زلت عنه برهة زالت محبته. ولا مرحبا بمن كان من الاصدقاء موجوداً عند الرخاء.  
مفقوداً عند البلاء. يميل مع الريح. ولا يرجع إلى العقد الصحيح " رقعة في حل قول المنقب العبيدي "  
فاما ان تكون اخي بحق ... فاعرف منك غثي من سميني

والا فاطرحني واتخذني ... عبدواً اتقيك وتتقيني  
اراك يا مولاي تواخيني فتداجيني. وتصافيني فتصاديني وتصادقني فتناقني. وتعاشريني فتكاشريني. فاما ان  
تكون اخي بالحقيقة. وتبذل لي من لسانك اوكد الوثيقة. والا فاتخذني عدواً اتقيك وتتقيني. ولا ارتحيك ولا  
ترتجيني. والسلام " فصل في حل قول الشاعر "

كفى حزناً ان لا صديق ولا اخ ... يفيد غنى الا تداخله كبر  
والا التوى أو ظن انك دونه ... وتلك التي جلت فما معها صبر  
فلا نال فوق القوت مقدار ذرة ... صديق ولا اوتى على عسره اليسر  
وما ذاك الا رغبة في اخائه ... والا حذار ان يميل به الهجر

كم من اخ لي يكون صديقاً. ما دام مضيقاً. فهو يصادق ويرافق. ويوافق ويطابق. فما هو الا ان يفيق من  
سقم الفاقة. ويخلص ثوب الاضاقة. وتتسع مواد ماله. وتتفرع شعب حاله حتى يجز ذيل التيه على اخيه. ولا  
يرقب ذمة الخلة فيه. وينزل نفسه منزلة الخجل. ويظن اخاه دونه في الخجل. وتلك التي يضيق بها الصدر. ولا  
يتسع لها الصبر. فلا ايسر صديق بعد عسرة. ولا نال فوق القوت مثقال ذرة. وما هذا الدعاء الا لا ستبقاء  
اخائه. واستدامة صفائه. والحذر من ان يذهب به الهجر في كل مذهب. ويركب من الاستطالة والكبر كل

مركب

باب في

القناعة

" رسالة في حل قول البسامي "

بيتي احب إلى من ... بيت الخليفة والوزير  
فاذا اكلت كسيرة ... وشربت من ماء الغدير  
فانا الخليفة لا الذي ... يعلى به أعلى السرير  
ان القليل إذا صفا ... وكفى يتوب عن الكثير

عاتبني يا سيدي ومولاي ادام الله عزك على الرضى بالكفاف. والتقاعد عن خدمة الملوك والاشراف.  
كانك لا تعلم اني اتخذت القناعة صناعة. واسررتها بضاعة. ورأيت العزلة عزة منيعة. ولزوم البيت منزلة  
رفيعة. وبالله ان دويرتي على صغر فنائها. وقصر بنائها. وضيق معاشي. وقلة رياشي. احب الي. وآثر لدى.  
من دار الخليفة وهي اخت اللجنة التي تحجل منها الدور. وتتقاصر لها القصور. ومن دار الوزير التي تشتمل  
على ما تشتهي النفوس وتلذذ العيون. فاذا استقرت في داري. وليست اطماري. واكلت كسيرة من  
الحلال. وشربت فطيرة من الزلال. فانا الامير. لا من يستقل به السرير. وانا الخليفة لا من تدين له الخليفة.  
ومن مذهبي ان ما صفا وكفى من اليسير. يتوب مناب الجم الكثير. والسلام " اخرى في حل قول عبد الله  
بن طاهر "

كيف عيش امرئ له كل يوم ... علم دون بلدة منشور  
وإذا الريح حركت صوت طبل ... من بعيد فقلبه مذعور  
يا غنيا عن العساكر واليع ... ث هنياً لك المقييل الوثير  
من له كسرة يعيش عن النا ... س غنيا بما فذاك الامير

ارى الرعايا يحسدون الرعاة والولاة إذا رأوا محاسنهم. ويغبطون السادة والقادة إذا تمنوا اماكنهم. ولا  
يعملون ما في ظاهر احوالهم. من باطن احوالهم. وما في تلك المراتب المنيفة. من المعاطب المخفية. ويغفلون  
عما في بياض النعماء. من حمرة الدماء. وفي خفض العيش. من معرفة الجيش. وما عيش من يتعرض للبلاد.  
ويتحكك باللاواء. في استفتاح بلاد الاعداء. فله كل يوم اعلام منشورة. واسياف مشهورة. فاذا نطق  
الطبل خفق قلبه. وإذا ارتفعت الضجة طار لبه. فيا ايها المستغني عن قود العساكر عموماً وخصوصاً. وعن  
تعبية الجيوش بنباناً مرصوصاً. ويا من كفاه الله مقارعة السيوف. ومشافهة الختوف. هنياً لك الظل الاثير.  
والمقييل الوثير. واعلم ان من له كفافا وعفافا وقد صفا شربه. وامن سره. فهو الامير وان لم تحفق عليه  
الرايات. ولم تتصل له الولايات. والسلام " اخرى في حل قول الخليل بن احمد لسليمان بن حبيب بن  
المهلب "

ابلع سليمان اني عنه في سعة ... وفي غنى غير اني لست ذا مال  
الفقر في النفس لا في المال نعرفه ... كذاك امر العنى في النفس لا المال  
ان كان ضن سليمان بنائله ... فالله اكرم مسؤل لسأل  
" وقول منصور الفقيه "

كل من في هذه الدن ... يا من الناس قليل  
واقل الناس من لم ... يرضه منها القليل

انا يا سيدي ايدك الله على اضاقتي وسوء اثر فاقتي. في سعة وغنى عن سليمان. واحمد الله المنان. فالغنى غنى  
القلوب لا غنى الأموال وكذلك الفقر في النفوس لا في الاحوال ولئن بخل سليمان بنائله. وجرى على عادته  
في حرمان سائله. فالله خير مأمول. واكرم مسؤل. وهو الجواد الذي لا يبخل. والحليم الذي لا يعجل. وقد  
علمت ان من سكن للدنيا فقد لبس ثوب الذليل. وان اذل الناس من لم يرض بالقليل. وكثيراً ما اقول من  
لم يقنع باليسير. فهو اسير للمياسير والسلام " فصل في حل قول محمد بن بشير "

لأن أزجى عند العربي بالخلق ... واجتزى من كثير الزاد بالعلق  
خير واكرم لي من ان أرى مننا ... خوالداً للثام الناس في عنقي

من مذهبي ان ترجية الايام بالخلق من الثياب. والخشن من الطعام. خير من تقلد من الثام والسلام "  
اخرى في حل قول الآخر "

قنوع النفس يعقبها رواحاً ... وحرص المرء يدني للهوان  
وليس بزائد في الرزق حرص ... وليس بناقص منه التواني

في القناعة راحة النفس. وصيانة الوجه. وحرص الانسان مجلبة للهوان. وليس يزيد في رزق المرء حرصه  
وتشميره. كما لا ينقص منه توانيه وتقصيره " اخرى في حل قول الآخر "

إذا كنت أرضي من الدهر ان ... انال الكفاف وعيشاً سدادا  
فان الغنى وان الفقير ... وان البخيل وان الجودا

لدي سواء فمالي اذل لمن لا ينيل واعطى القيادة إذا سلكت طرق الرشاد والسداد. ورضيت من الدهر  
بالكفاف والسداد. فسواء عندي الغني والفقير. الكبير والصغير. والجواد الذي هو رفيق الجود وخليه.  
والبخيل الذي هو زميل البخل ونزيله. فمالي اذل لمن يتعزز علي. واعطى القيادة من لا يحسن الي. ومن  
استغنيت عنه فانا نظيره. ومن احتجت إليه فانا اسيره والسلام

باب في

الرزق

" رسالة في حل قول الشاعر "

يا راكب الليل والاهوال والهلكه ... لا تتعين فليس الرزق بالحركة  
اما ترى البحر والصيد منتصب ... في ليله ونجوم الليل مشتبكة  
قد ضم اطرافه والموج يضربه ... وعينه بين عيني كلكل الشبكة  
حتى إذا صار مسروراً ببغيته ... والحوت قد سد سفود الذي حنكه

غدا عليك به صفواً بلا كدر ... فصرت املك منه للذي ملكه  
صنع من الله يعطى ذا بجيلة ذا ... هذا يصيد وهذا يأكل السمكه  
يا سيدي ايدك الله لا تزال تمسح اطراف المراحل. وتركب احوال الموارد وتتجشم مسافات ابعد من آملكك  
وتسلك مجاهل تشارف بك المهالك. كانك لا تعلم ان الرزق مقسوم. والحريص محروم وان ليس الرزق  
بالحركة والتعب. وتحمل المشقة والنصب. فمهلا يا سيدي ورفقاً اقلل من كدك. وانقص من جلك  
وجهدك. ولا تكن كصياد الحوت يشقى لسعد غيره به اما تراه كيف يقدم على البحر ويخاطر بالنفس وقد  
ارخى الليل سدوله. وجر عليه ذبوله. والموج يأخذه ويدعه. والهول يضيق عنه ويسعه. وعينه إلى الشبكة.  
وهمه في صيد السمكه. حتى إذا صاهاها بعرق الجبين. وتجرع الامرين. اتك صفواً بلا كدر. واعطاكها غفواً  
بلا خطر. وما ذلك الا من صنع الله الذي يهب لعباده الاملاك. ويرزق هذا بسعي ذك. فهذا يصيد شقياً  
لقياً. وهذا يأكل هنياً مريباً. فتبارك الخلاق الحكيم. وسبحان الرزاق الكريم " فصل في حل قول الآخر "

المرو يسعى ويسعى الرزق يطلبه ... فرما اختلفا في السعي والطلب  
حتى إذا قدر الرحمن جمعها ... للاتفاق اتاه الرزق عن كتب  
اليك يا سيدي ومولاي حديثاً. ترى المرء يطلب الرزق وهو يطلبه حثيثاً. وربما اختلفا فشرق هذا وغرب  
ذاك. ولاح وجه الحرمان هناك. وربما اتفقا فنادى الرزق مجيباً. وحصل النجح قريباً وإذا اراد الله امرأ  
اتفقت اسبابه. وإذا لم يقض شيئاً تعذر طلابه " اخرى في حل قول الآخر "  
فان كانت الارزاق تجري على الورى ... بعدل فرزقي سوف يدركني ركضا  
وان كانت الارزاق تجري عليهم ... بجود فارجو ان يجود لنا ايضاً

لست اثم الرزاق. ولا استبطنى الارزاق. فان كانت تجري بالعدل في القضية. والقسم بالسوية بين البرية  
فسيأتيني رزقي وهو يطير الي بقادمة الغراب. وخافية العقاب. وان كانت تجري عليهم بالجور وحاش لله  
فارجو ان يجود ايضاً لي. ولا يقض عادتها بي " اخرى في حل قول الآخر "  
ان كنت تعلم ان ربك خالق ... وعبدت مخلوقاً فلست بمؤمن  
أو كنت في شك من الرزق الذي ... كفل الاله فلست بموقن  
" وقول الآخر "

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فان ذلك تقص منك في الدين  
واسترزق الله مما في خزائنه ... فانما الرزق بين الكاف والنون  
ان كنت تعلم ان الله خالقك وعبدت مخلوقاً فما أنت بمؤمن. وان كنت في شك من الرزق الذي كفل الله  
به فلست بموقن. فاياك ان يستعبدك الطمع في المخلوق فتقص من الدين. وترري باليقين. واسترزق الله فان  
رزقه بين الكاف والنون. اعنى قوله كن فيكون " اخرى في حل قول الآخر "  
لو كان في صخرة صماء راسية ... في البحر ملمومة ملس نواحيها  
رزق لعبد براه الله لانصدعت ... حتى يؤدي اليه كل ما فيها

أو كان تحت طباق السبع مسلكها ... لسهل الله من قرب مراقبها  
حتى ينال الذي في اللوح حظ له ... اما اتته والا كان يأتيها  
يا ابن ادم لا تهتم لرزق غدك. واعمل على انه في يدك. فلو كان رزقك في صخرة صماء ملمومة. والى قاع  
البحر مضمومة. لانصدعت عنه حتى يصل اليك. ويحصل لديك. ولو كان في السماء السابعة ليسر الله له  
النزول اليك. حتى تنال ما خط لك في اللوح وتستبدل من العمة بالروح. فاما ان يأتيك أو تأتيه. وسريعاً  
أو بطياً تحويه

## باب في

### الغربة

" رسالة في حل قول الشاعر "

كاني بتعيين البلاد موكل ... لاعرف منها موضع الطول والعرض  
فان يك لي يوماً رجوع فبالحرى ... والا فبعض الشر أهون من بعض  
كتبت يا سيدي ادم الله عزك من بعض منازل النقلة. ومطرح الغربة. وقد تقاذفت بي البلدان. ونبت عني  
الاطوان. حتى كاني موكل بمساحة الارض. ومعرفة الطول والعرض. أو كأني خليفة الخضر. في قطع البر  
والبحر. فان اسفرت أسفاري عن صفقة الريح وانقلبت إلى الوطن بغنيمة الفائز فالحمد لله على حياة  
الآمال. وصلاح الاحوال. وان تكن الاخرى فبعض الشر أهون من بعض. ولا يأس في الغربة من دعة  
وخفض. والسلام " اخرى في حل قول الآخر "

وإذا الديار تغيرت عن حالها ... فدع الديار وأسرع التحويلا  
ليس المقام عليك حتماً واجباً ... في بلدة تدع العزيز ذليلاً  
" وقول البحري "

واحب آفاق البلاد إلى الفتى ... ارض ينال بها كريم المطلب  
" وقول الآخر "

المراء في كورته ضائع ... والليث في غيخته جائع  
فأنهض ترى الدنيا وتلقى المنى ... والموت لا يدفعه دافع  
إذا نباك بلدك ووطنك. وتعذر مرادك ووطرك. ففي الارض متحول. وعلى الله معول. واوصيك يا سيدي  
بالرحيل. عن بلدة تكسو العزيز ثوب الذليل. واحب الآفاق إلى الكرام. ارض يصلون بها إلى المرام. وقديماً  
قيل ان المراء يبلدته ضائع. كما ان الليث في غيخته جائع. فعليك بالغرب لترى الدنيا. وتدرك المنى. واياك  
وخوف المنية فانها لا تدفع في الوطن والخضر. ولا في الغربة والسفر. والسلام " اخرى في حل قول البرقي  
"

وفي الاضطراب وفي الاغتراب ... منال المنى وبلوغ المراد

إذا النار ضاق بما زندها ... ففسحتها في فراق الزناد  
إذا صارم قر في غمده ... حوى غيره الفضل يوم الجلال

لا ارضى لك يا سيدي ومولاي ايدك الله لزوم دارك. على اعسارك. والرضا بجالتك. مع كمال آلتك.  
واحتك على ان تعناض بالنوم السهر. وبلاقامة السفر. وتبلغ كل مبلغ من الاضطراب. وتستعير جناح  
الغراب في الاغتراب. وكاني بأسفارك وقد اسفرت عن محط الرحل رحيباً. وعن النجح نزيبلاً واليسر قريباً.  
ولا ازيدك يا سيدي علماً بأن سلطان النار في فراق الزناد. وان السيوف إذا استقرت في الاغماد. لم يظهر  
فضلها عند القراع والجلاد. جعل الله الخيرة مصاحبة لك في سفرك وحضرك. ومقامك وطمعك. وسائر  
متصرفاتك ومتوجهاتك

باب في

كراهة الغربة

" رسالة في حل قول الشاعر "

إذا ما ذكرت الدار فاضت مدامعي ... وصار فؤادي نوبة للهماهم  
حيننا إلى ارض بما اخضر شاري ... وحلت بما عني عقود التمام  
" وقول الآخر "

لقرب الدار في الافقار خير ... من العيش الموسع في اغتراب  
" وقول علي بن الجهم "

يا رحمتي للغريب بالبلد النا ... زح ماذا بنفسه صنعا  
فارق احبابه فما انتفعوا ... بالعيش من بعده ولا انتفعا

كتبت اطال الله بقاء مولاي واذا تذكرت الوطن خنقني العبرة. واستولت علي الزفرة. حيننا إلى ارض  
انشأني تربتها وغذاني هواءها. ورباني نسيمها. وحلت عني التمام فيها. وتأسفا على بلدة بما اخضرار  
شاربي. واقتبال شبابي. وفيها مجمع اترابي. واخواني واحبابي. وقد كانت الاقامة بما مع الاعسار. احب الي  
من استيطان سواها على اليسار. ولكن قضاء الله لا دفاع دونه ولا احتجاز. ولا امتناع منه ولا احتراز فيا  
رحمتي للغريب المتبلى بكربة الغربة. وحرقة الفرقة. المقيم بالبلد البعيد من وطنه. النائي عن سكنه. ويا لهفي  
على ما صنع بنفسه. وقطع من انسه. حين فارق احبابه الاخصين واخوانة الاخلاصين. فلاهم ينتفعون  
بالعيش من بعده. ويستريحون من التألم لبعده. ولا هو يستمتع بعدهم بحياته ويفرق بينهم وبين مماته وما على  
الله بعزير أن يرد غربته. وييسر إلى احبابه اوبته

باب في

## الشيب

" رسالة في حل قول صاحب "

ما بالها قد عرضتني ... عند شبيبي للاذى

تقول بعداً ابعداً ... كانت تقول حبذا

وكتت كحل عينها ... فصرت فيها كالقذى

" وقول البحري "

تعيب الغايات على شبيبي ... ومن لي ان أمتع بالمعيب

ووجدني بالشباب وان تقضي ... حميد دون وجدني بالمشيب

كتابي يا سيدي اطال الله بفاك وقد اسفر لي بعدك صبح المشيب وسلبت ما لبسته من برد الشباب القشيب

فانكرتني جاريتي وكرهتني. واعرضت عني وهجرتني. وعرضتني للاذى وجفتني وطفقت تقول لي بعداً وافاً

وتفأ. بعدما كانت تقول حبذا ومرحبا واهلاً وسهلاً. وقد كنت في عينها كالكلج والكرى فصرت فيها

كالسهد والقذى. والشيب ذنب عند الغواني لا يغفر وعيب لا يستر. ويا ليت هذا العيب دام لي وعم

بعضي وكلي ولم يفرق بيني وبين اجلي. فوجدني بالشباب الراحل. دون وجدني بالشيب النازل. والسلام "

فصل في حل قول ابن الرومي "

اصبحت شيخاً له سمت واهمة ... تدعوني البيض عما تارة و ابا

وتلك دعوة اجلال وتكرمة ... وددت اني معترض بها لقباً

قد لست رداء المشيب وعلتني اهمة الكبر فاذا دعيت الغواني عما. امتلأت غما. وإذا دعوني ابا. حسبتهن

اوسعني سبا. وتلك منهن دعوة الاجلال. وان كانت عندي دعوة الاخلال. وبودي لو عوضت عنها

تلقياً. يقتضي منهن تقريباً " رسالة في حل قول الآخر "

عريت من الشباب وكتت غضاً ... كما يعرى من الورق القضيبي

بكيت على الشباب بكل دمعي ... فما نفع بكاء ولا النحيب

الا ليت الشباب يعود يوماً ... فأخبره بما صنع المشيب

عهديك بي يا مولاي ادام الله عزك حديث السن. رطيب الغصن وتراني الآن وقد عريت من الشباب الانق.

كما يعرى القضيبي من الورق. وكم حزنت عليه ملء صدري. وبكيتته ملء عيني فما نفع الحزن العاكف.

ولا شفى الدمع الواكف. وكم اقول يا ليت الشباب يعود يوماً الي. ويعرج ولو ساعة علي. فاجدد به عهداً

واهدي إلى كبدي برداً. واشكو اليه الشيب وسوء آثاره. ومرارة ثماره. على ان ادرك ايام مولانا الملك

العادل ولي النعم خوارزم شاه ادام الله دولته شباب جديد. وعيش سعيد. وفي ترجية العمر بحضرته.

ومطالعة السعود بطلعته. والاستمتاع بلباس نعمته. التي تسبق النعم. وتكشف الهموم وترفع الهمم. عوض

عن الشباب ونضارته. وزمان الصبا وغضارته. فجعله الله من كل ما دعى ويدعي به للملوك والامجاد آخذاً

باكمل الحظوظ واوفي الاعداد آمين اللهم آمين " اخرى في حل قول ابن المعتز "

يا عاذلي قد كفك الدهر تفنيدي ... اخذت من لحظات الكاعب الورد  
وارسل الشيب في رأسي ومفرقه ... بزاته البيض في غرباني السود  
" وقول يحيى بن زياد الحارثي "

ولما رأيت الشيب حل بياضه ... بمفرق رأسي قلت للشيب مرحبا  
ولو خلت ابي ان كفت تحيتي ... تنكب عني رمت ان يتنكبا  
ولكن إذا ما حل كرهاً فسامحت ... به النفس يوماً كان للكره اذها  
" وقول مسلم بن الوليد "

الشيب كره وكره ان يفارقي ... اعجب بشيء على البغضاء مودود  
يمضي الشباب وقد يأتي له خلف ... والشيب يذهب مفقودا بمفقود

اراك يا مولاي ايدك الله تعذلي على نركات الشبان. ونزغات الشيطان. وقد كفك الدهر تفنيدي ولومي.  
اذ ليس امسي في الخلاعة كيومي. وقد نسيت غمزات الالحاظ. من المقل المراض منذ واضني الشيب بلجامه  
الخمود. وارسل بزاته البيض على غرباني السود. ولما ضحك لي عن انياب الحيات. وبكيت على حلاوة  
الحياة. قلت مرحبا بك من قادم ساكرم مثواه واهلاً بك من زائر سآحسن قراه. ولو خلت ابي ان كفت  
تحيتي عن طلعتته وجدت السلامة من سطوته. لما حيتت من يسلي انسي ولم اكرم من يعني إلى نفسي. ولكن  
إذا حل المكروه القاصد والم الخطب الراصد. فسامحت نفس المرء ما تلقاه من الشر وتقاسيه من العيش  
الم. كان ذلك ادفع لمضرته. واذهب بمعرفته. ومعلوم ان الشيب كره الزيارة والمعانقه. كره الذهاب  
والمفارقة. فهو على بغضه يجب. وعلى سوء اثره لا يسب. وذلك ان الشباب يمضي فيخلفه المشيب.  
والمشيب لا يعقبه الا الموت القريب. اعاننا الله على الاستعداد. ليوم المعاد " اخرى في حل قول الآخر "  
لا يرعك المشيب يا ابنة عبد ال ... ه فالشيب حلية ووقار  
انما تحسن الرياض إذا ما ... ضحكت في خلالها الانوار  
" وقول دعبل "

اهلا وسهلا بالمشيب فانه ... سمة العفيف وهيبة المتخرج  
وكان شيبى نظم در زاهر ... في تاج ذي ملك اغر متوج  
" وقول البحتري "

وبياض البازي اصدق حسناً ... ان تأملت من سواد الغراب  
كتابي يا سيدي ادام الله عزك وقد الم الشيب بلمتي ومد طرازه على وجهي وضحكت في الروضة الانوار.  
وابيض القار. ولاح الوقار. فاهلا وسهلا بالمشيب. ومرحبا بالعدوالحيب. فانه سمة التقى العفيف. وهيبة  
المتخرج الشريف. وفيه تشاهد الحنكه وعنوان التجربة والمسكة. وكأنه حلية ملك. او نظم در في تاج  
ملك. وكافور المشيب ابهى من مسك الشباب. وبياض البازي احسن من سواد الغراب. والسلام " اخرى  
في حل قول ابن الرومي "

يا ايها الرجل المسود شعره ... كيما بعد به من الشبان

اقصر فلو سودت كل حمامة ... بيضاء ما عدت من الغربان  
الخضاب ايدك الله من شهود الزور. ومتاع الغرور. واراك في عناء شديد. وجهد جهيد. من مغالبة الدهر  
بتسويد الشعر فمهلاً رحمك الله واعلم ان المشايخ لا يعدون في الشبان. ولو سودت الحمام البيض لم تعد من  
الغربان والسلام " اخرى في حل قول بعض المعمرين من العرب "  
حتتني حانبات الدهر حتى ... كأني خائل ادنو لصيد  
قريب الخطو يحسب من رأني ... ولست مقيداً امشي بقيد  
كتبت ابقاك الله وقد تضاعفت عقود عمري. واخذت الايام من جسمي. وحنى قوسي الكبر حتى كأني خاتل  
صيد. وقارب الوهن خطاي حتى كأني ماش بقيد. وما الذي يرحى ممن كان مثلي في تقاصر الحظي. وتخاذل  
القوى وتداني المدى. والتوجه الى الدار الاخرى والسلام

باب في

المدائح

" رسالة في حل قول ابي نواس "  
لقد نزلت ابا العباس منزلة ... ما ان ترى خلفها الابصار مطرحاً  
وكلت بالدهر عيناً غير غافلة ... بجود كفك تأسو كل ما جرحا  
" وقول ابي تمام "  
لقد انست مساوي كل الدهر ... محاسن احمد بن ابي داود  
متى تحلل به تحلل جنابا ... رضيعاً للسواري والغوادي  
ترشح نعمة الايام منه ... وتقسم فيه ارزاق العباد  
" وقول ابن الرومي "  
تمت عطفاه عند المدح يسمعه ... من هزة الجدل لا من هزة الطرب  
كأنه وهو مسؤل ومتمدح ... غناه اسحق والاورار في صخب  
لولا عجاب صنع الله ما نبتت ... تلك الفضائل في لحم ولا عصب  
" وقول الواو المشقي "  
من قاس جدواك بالغمام فما ... انصف في الحكم بين شكلين  
أنت إذا جدت ضاحك ابداً ... وهو إذا جاد دامع العين  
كتبت اطال الله بقاء مولاي من الحضرة بالجرجانية حرسها الله وانا احمد الله تعالى على اني بها من خدم  
مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره. وادام ملكه. فقد نزل من العلى بالمتزلة العليا التي  
ما ورآها مطمح للابصار. وما فوقها مجال للافكار. ووكل بالدهر همته العاليه. وعينه الكاليه. فهو ياسو كل

ما جرح. ويحي كل ما ذبح. حتى انست محاسنه مساوي كل الزمان. وعمت فواضله كل انسان. وإذا حللت حضرته حللت الربيع الرحيب. والجناب الخصب. الذي هو رضيع الغيوم ومزيل الغيوم. ومعدن الكرم. وينيوع النعم. وملجأ الخلق. ومقسم الرزق. وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيراً. وقمراً منيراً. وسحاباً مطيراً. وإذا سمع الكلام الحر في خدمة معاليه ومدحة مساعيه. اخذته هزة المجد. واريحية الكرم الخض. فكان اسحق الموصلي يغنيه والاورتار تتجاوب والاقداح تتناوب. ولولا فضل الله وعجائب صنعته. وبدائع قدرته. ولما نبتت تلك الفضائل في لحم. ولا امتزجت تلك المكارم بدم. فتبارك الله احسن الخالقين. وابقى الله مولانا للدنيا والدين. وتالله ما انصف من وصف جوده الغامر فشبهه بالسحاب الماطر. لانه يجود وهو عابس الوجه باكي العين ومولانا حرس الله ملكه يجود وهو ظاهر البشر ضاحك السن. لا زالت المكارم تصدر عن خلأته والمناحج تشام من بوارقه " فصل في حل قول البحري "

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً ... فشأنك الحدار وارتفاع  
كذاك الشمس تبعد أن تسامى ... ويدنو الضوء منها والشعاع  
" وقول ابي الطيب المتبي "

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال  
مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره في محله الرفيع. وتواضعه البديع. كالشمس تقرب ضياء. وتبعد علاء وفي جوده وكرمه. وحسن شيمه. كالغيث يروي العطاش ويحي المعاش. فان فاق. من في الآفاق. وهو منهم. وفضل كلهم وهو بعضهم. فالمسك بعض دم الغزال. والزمرد بعض احجار الجبال. لا زال مولانا يزيد على الناس زيادة الشمس على البدر. والبحر على القطر " اخرى في حل قول البحري "

للناس بدران لا يخفى طلوعهما ... بدر السماء وبدر الارض اسحق  
اغر تفتح ابواب النوال به ... وللمنايا به فتح واغلاق  
كلتا يديك يمين لا شمال لها ... وفي يمينك آجال وارزاق  
للناس بدران يجمعان العلو والاشراق. ويعمان بانوارهما الآفاق. ولا يحصى ما فيها من الحاسن. وما للخلق بحما من الميامن. فاما بدر السماء فهو الذي نوره الله واعلاه. واما برد الارض فمأمون بن مأمون خوارزم شاه. وهو الملك الذي يملأ العيون جمالاً. والقلوب كمالاً وفي يده مفاتيح الارزاق والآجال. ومن حضرته مطالع الآمال والاهوال. وهو على خلق الله امين وكلتا يديه يمين. والله نصيره والبدر نظيره والسعد ظهيره و المجد سميره " اخرى في حل قول علي بن جبلة "

دجلة يسقى وابو غانم ... يطعم من يسقى من الناس  
الناس جسم وامام الهدى ... رس وان  
أس وانت العين في الناس لله عباد مكرمون. يطعمهم مأمون ويسقيهم جيحون. وشتان ما بين السقى والاطعام. وبين الانعام والانعام. والناس جسم رأسه امير المؤمنين. ومولانا الملك خوارزم

شاه اعز الله نصره عين الراس. ونكتة الناس. وينبوع الندى والباس. ابقاه الله ما استمدت النفوس من  
الانفاس " اخرى في حل قول المتنبي "

قد شرف الله ارضاً أنت ساكنها ... وشرف الناس إذا سواك انسانا  
" وقول ابي الفتح كشاجم "

شخص الانام إلى كمالك فاستعد ... من شراعتهم بعيب واحد  
قد شرف الله الارض وجعلها من افضل الاصقاع. وايمن البقاع. اذ سكنها مولانا الملك خوارزم شاه ادم  
الله ملكه. وهو عالم في ثوب عالم. وملك في صورة ملك. كما شرف الناس بأن سواه انساناً هو الجمال  
بجملته. والكمال بكليته. ولا عيب فيه غير أن لا عيب فيه. يصرف العين عن معاليه. فيالبت له عيباً واحداً  
يعوذ به مجده. والחסن الممتدة. ولئن لم يعوذها بالعب. فسيعيذه عالم الغيب. من حوادث الدهر وبوائقه.  
ويصونه عن نوائبه وصواعقه. ويجعل على نفسه ونعمته. وملكه واعزته واقية باقية برحمته

## باب في

### الهجاء

" فصل في حل قول الحطيئة "

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك لعمرى الطاعم الكاسي  
" وقول الاعشى وهما من اهجي اشعار العرب "

تبيتون في المشتى ملاً بطونكم ... وجاراتكم غرثي بيتن هماً

دع المكارم لا رابها. واتركها لاصحابها. فلا تنقل نحوها رجلك ولا تشد اليها رحلك. وتزحزح عن المكارم.  
التي هي عندك من المغارم. بل من الخارم. واقعد بجزر الكلاب الكلال. وفي صف النعال. فلست الا لتنعيم  
الجسم. وتطيب الطعم. وتحسين اللبس وتجويد الافراس. وانت الذي يحفظ ماله والعرض ضائع ويشيع  
بطنه والجار جائع. وكفى بذلك لوماً. وخلقاً مذموماً " اخرى في حل قول مسلم بن الوليد "

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم ... حسنت مناظرهم لقبح المخبر

" وقوله وهو الذي تقدمه من عيون اشعار المحدثين " " المعدودة في الهجاء "

اما الهجاء فدق عرضك دونه ... والمدح عنك كما علمت جليل

فاذهب فأنت طليق عرضك انه ... عرض عززت به وانت ذليل

قد بليت بقوم طعام لثام تستقيح مناظرهم. مالم تعرف مخابرههم فاذا بلوهم استحسنست مناظرهم الدميمة  
لقبح مخابرههم الذميمة. وما منهم الا من يلق عرضه عن الهجاء والقدح. كما يجلب عنه القول في الاطراء  
والمدح. فهو في ذمة حساسته ونذالته. وحقارة لؤمه ووذالته. وهو طليق عرضه الخيىث مركبه. اللئيم  
منسبه. فلقد عزبه وهو اذل من قلامه. في قمامه. واقل من تبنيه. في لبنه " اخرى في حل قول ابي عمارة  
الصوري وهو ابلغ ما قيل في معناه "

تقبل براه الله انقل من يرى ... ففي كل قلب بغضة منه كامنه  
مشى فدعا من تمله الحوت ربه ... وقال الهي زادت الارض ثامنه  
لا مرحبا بأثقل الثقلين. وابغض اهل الخافقين. ومن له في قلب كل من على الارض. نصيب وافر واف من  
البغض. فاذا مشى تألم الحوت من تمله. وتظلم منه إلى ربه. وقال يا من اوسع الخلق عدلاً وفضلاً. خلقت  
ارضاً ثامنة زدتي بها ثقلاً. وسيربح الله الحوت من ثقل سكونه وحركته. وسائر الخلق من كثرة شؤمه وقلة  
بركته. بفضله ورحمته.

## باب في

### الهدية

" رسالة في حل قول أحمد بن يوسف الكاتب للمؤمن "  
على العبد حق فهو لا بد فاعله ... وان عظم المولى وجلت فواضله  
الم ترنا نهدى إلى الله ما له ... وان كان عنه ذا غنى فهو قابله  
" وقول الآخر "  
لو كنت أهدي على مقدار فضلكم ... اذا لقلت لك الدنيا وما فيها

علي العبد اطال الله بقاء مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه حق لا بد يقضيه. ويخدم بما يهديه وان عظم  
المولى وجلت معاليه ولذلك نهدى إلى الله ماله الذي هو من عطاياه. فيقبله من عباده على غناه. ولو اهديت  
إلى خزانته عمرها الله بطول عمره. على حسب ارتفاع قدره. وعلو شأنه وامره. لاهدت الدنيا في معرض  
خضرتها ونضرتها. والجنة في اثواب مجبتها وزهرتها ولكني وقفت عند طاقتي في الخدمة بقليل يكثره خلوص  
شكري ويسير يكبره وضوح عندي. فان رأى أعلى الله رأيه ان يتطول على عبده بالاذن في عرض ذلك  
عليه. مشرفاً اياه وزائداً في احسانه اليه. فعل ان شاء الله تعالى " فصل في حل قول ابن المطران "

المودات ما خلت ... من تمادٍ مكدره  
كطبيخ خلا من ال ... لحم يدعى مزوره  
" وقول الآخر "

ما من صديق وان تمت صداقته ... يوماً بانجح في الحاجات من طبق  
إذا تقنع بالمنديل منطلقاً ... لم يخش نبوة بواب ولا غلق  
لا تكذب فان الناس مذ خلقوا ... لرغبة يكرمون الناس أو فرق  
ان الفعال فويق النجم مطلبه ... والقول يوجد مطروحاً على الطرق  
المواخاة. بالمهاداة. والمخالفة. بالملاطفة. والمودة بلا هدية مكدره. كما ان المرقة بلا لحم مزوره. وما شئ  
باصلاح للصدقيين واجمع لشملة المحبة بين الاخوين. من طبق البر واللفظ. مشتملاً على التحف والطرف.

فاذا قنعه حامله بالمنديل. لم يخف صعوبة الحجاب الثقيل. ومعلوم ان اكثر الناس يعطون رغبة أو رهبة. وأقلهم من يعطي رحمة وحسبة. ولم يزل الفعال عسير المرام. عزيز المنال والمقام. موجوداً بكل طريق. وعند كل عدو وصديق. وشتان ما بين الدراهم الصحاح. والقول الذي يذهب في الرياح " رقعة في حل قول الشاعر "

هديتي خاتم لذي ادب ... يذكره عهد ود خادمه  
لو نقشت مقلة بناظرها ... صيرت العين فص خاتمه  
مع رقعتي هذه ادم الله مولاي خاتم. اهداه خادم. لاطف به مجلسه. ليذكره إذا لبسه. ويود لو ركب فيه.  
فص صدره ونقشه بناظر عينه. فكان لا يخلو من رؤيته في حال حضوره وغيبته. ومولاي أعلى عيناً فيما يراه من قبوله. والتوقيع إلي بذكر وصوله. ان شاء الله " اخرى في حل قول الآخر "

لقد بعثنا اليك ايدنا الـ ... ه ببر فكن له ذا قبول  
لا تقسه إلى ندي كهك الغم ... ر واحسانك الكثير الجزيل  
واغتفر قلة الهدية مني ... ان جهد المقل غير قليل  
بعثت اليك يا سيدي ومولاي اطل الله بقاك بشئ يزل عن الفكر ويقل عن الذكر. فاحب ان تقبله على قلبه. ولا تقيسه بما تعطيه على كثرته. وتعلم انه جهد المقل. لا اختيار المستقل وتحفه الملائف المقتصد. لا هدية المكاثر المحتشد. والسلام " اخرى في حل قول ابي العتاهيه "

نعل بعثت بما لتلبسها ... قدم بما تسعى إلى الخد  
لو كان يصلح ان اشركها ... خدأ جعلت شراكها خدي  
بعثت إلى مولاي ادم الله تأييده نعلأ يسعى بها إلى كل مقام كريم. ومجد عميم وشرف عظيم. ولو قطعها من جلدي وشركتها من خدي. لم ابلغ ما في النيه. من العبودية. والسلام " اخرى في حل قول منصور الفقيه "

اهديت شيئاً يقل لولا ... أحدثه الفال والتبرك

كرسي تفاءلت فيه لما ... رأيت مقلوبه يسرك

" وقول ابي بكر الخوارزمي "

فديتك ما بعثت الكوب الا ... لفال فيه مبتدا معاد

إذا صفحت كوباً فهو كون ... فكن كونا يدوم بلا فساد

قد قال في الفال. سراة الرجال. لانه لسان الزمان. وفيه مسرة الانسان. ومع رقعتي هذه يا مولاي ادم الله عزك كرسى قصدت به الفال والتبرك. لما رأيت مقلوبه يسرك. كوب تصحيفه كون فكن كونا بلا فساد. ونفاقاً بلا كساد. ودم لقبول اليسير. وبذل الكثير. ما عرف الدوام. واتصلت الليالي والايام

باب

التهاني

" رسالة في حل قول ابراهيم ابن العباس "  
لا فتهيك بطوس ... بل فتهى بك طوساً  
فلقد أصبحت اليو ... م بك الطوس عروساً

من هنا الولاية اطال الله بقاء الامير بولاية البلاد التي تفوض إلى اهتمامهم. ويستنهض فيها حسن قيامهم.  
فاني اهني بك البلد الذي احسن الله إلى اهله. وعطف عليهم بفضله اذ اضيف إلى ما يتقلده الامير ادام الله  
تأييده فتحسن فيه آثار كفايته. ويمتد عليه شعاع سعادته. واسأل الله ان يقرن الخير والخيرة بما ولاه. ويوفقه  
لبلوغ مرضاته فيما اولاه. ويعرفه من سعادة عمله. ما يؤدي إلى تحقيق امله. بمنه ورحمته " اخرى في حل  
قول ابن خلاد القاضي لابي محمد المهلبي " تمثنة بالوزارة "

الآن حين تعاطى القوس باريها ... وابصر السميت في الظلماء ساريها  
انا احمد الله تعالى على النعمة التي عمت اهل الارض. وخصت ذوي الفضل المحض. اذ رتب الوزارة من  
سيدنا الوزير اطال الله بقاءه بكفؤها وكافيها وتعاطى القوس باريها. وجرت الامور احسن مجاريها. فالدنيا  
مهنة بما امتد عليها من فعله. والارض مشرقة بنور عدله وفضله. خار الله فيما تولاه وتقلده. واكتنفه  
بالعصمة وايده. وقرن به التوفيق ولا افرده. آمين " اخرى في حل قول عدي بن الرقاع العملي في تمثنة  
بعض ابناء خلفاء بني مروان بالرفاف "

قمر السماء وشمسها اجتماعا ... بالسعد ما غابا وما طلعا  
ما وارت الاستار مثلهما ... فيمن رأيناه ومن سمعا  
دام السرور له بما ولها ... وتمنا طول الحياة معا  
مرحبا باجتماع الشمس والقمر. والتقاء السمع والبصر. واتصال الحر بالحررة. واقتران المشتري بالزهررة.  
فما رأى الراؤون اجتماع امثالهما في ستر. وما روي الراوون النقاء اشكالهما في خدر. والله يديم سرور  
بعضهما ببعض. ويهتئهما طول العمر في دعة وخفض. ويجعل الوصلة بينهما موصولة بانمى الاعداد. وازكى  
الاولاد. واكمل المواهب. واحمد العواقب. آمين " اخرى في حل قول ابن الرومي يهني بمولود "

بدر وشمس ولدا كوكباً ... اقسمت بالله لقد انجبا  
تبارك الله وسبحانه ... اي شهاب منهما اتقبا  
ثلاثة تشرق انوارها ... لا بدلت من مشرق مغربا  
بشرى فقد ظهرت نتيجة شرف ومجد. وولد القمر والشمس كوكب سعد. فسبحان الله اي شهاب ثاقب  
تولد منهما في فلك السعادة واي نور ساطع تألق بهما في افق النجاة. فهم ثلاثة تشرق انوارها. وتحسن  
اخبارها. لا بدلت من مشارقها مغارب وادام الله لها المواهب. وبارك في الوالدين والولد وعرف فيه سعادة  
المولد. وبين المورد. وارى من بنيه اولاداً بررة. واسباطاً حفدة. آمين " اخرى في حل قول ابي تمام في التهنتة  
بالقدوم من الحج "

اما حججت فمقبول ومبرور ... موفر الحظ منك الذنب مغفور

قضيت من حجة الاسلام واجبها ... ثم انصرفت ومنك السعي مشكور  
شكراً شكرياً يا سيدي اطل الله بقاءك فقد قصدت اكرم المقاصد. وشهدت اشرف المشاهد. وزرت البيت  
العتيق المعظم. وخدمت الركن والحطيم وزمزم. فوردت مشارع الجنة. وخيمت بمنازل الرحمة. واديت  
القرض. وقضيت الفرض. وانقلبت إلى اهلك مسروراً موفوراً فجعل الله حجك مبروراً. وسعيك مشكوراً  
وموازينك راجحة. وتجارتك راجحة. والبركات اليك غادية رائحة " اخرى في حل قول ابي الفتح لابنه ابي  
الفضل ابن العميد يهنيه بالنيروز "

اسعد بنيروز اتاك مبشراً ... بسعادة وزيادة ودوام

فاشرب فقد حسر الربيع نقابه ... عن منظر متهلل بسام

اسعد الله مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه بهذا الفصل الجديد والنيروز الحميد. الذي زاره مبشراً باكمل  
السعادة. واحسن العادة. واتم الزيادة. وداعياً إلى الشرب على وجه الربيع المريع فقد حسر نقابه عن المنظر  
الحسن البديع. ومولانا اطل الله بقاءه وادام ملكه أعلى عيناً فيما يراه من ايجاب الداعية. وقضاء حق  
الانس فيه. وقذح نار السرور في الاقداح. واستمطار سحاب اللهو بالراح. ولا زال صائب سهم الامل.  
وافر جناح الجزل يلاحظ العيش محضر العود ويلايس الدهر متصل السعود. ويقترح ابيكار اللذات كما  
يقترح ابيكار البلاد. ويجتني ثمار المعاش والمعاد. وادام الله سلطانه ما تكررت الازمان. واختلفت النيروز  
والمهرجان " اخرى في حل قول ابن ابي الطيب المتبني يهني سيف الدولة بالعيد "

هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده ... وعيد لمن سما وضحا وعيدا

فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت واحداً كان أو حدا

كيف نخدم عالي مجلس مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اعز الله نصره وادام ملكه في هذا اليوم السعيد.  
وكيف فنهيه بالعيد وهو عيد العيد. وهو في ملوك الانام. مثل هذا اليوم في الايام فلا زال مهنتاً بامثاله. مبلغاً  
غاية آماله. وجعل الله هذا العيد من ايمن الاعياد وافده. واتمها افاده " اخرى في حل قول ابي الشيص يهني  
ويعزي "

جرى الجوار في السعد والنحس ... فالنلس في وحشة وفي انس

العين تبكي والسن ضاحكة ... فنحن في مآتم وفي عرس

يضحكنا القائم الامين ويب ... كينا وفاة الرشيد بالامس

بدر ببغداد بات في رغد ... وبات بلر بطوس في الطرس

كتبت اطل الله بقاء سيدنا الامير وانا بين فرحة وترحة. وحبرة وعبرة. وابتهاج وانزعاج. وللجاري من  
قدر الله بسعد لاحت انواره. ونحس ساءت آثاره. فعم جميع الناس. بالايحاش والايناس. وأبكاهم  
وأضحكهم بين المآتم والاعراس. والزم كل منهم رفع اليدين إلى الله يستنزل الصبر على المصيبة العظيمة.  
والرذية الجسيمة. في الامير الماضي رضي الله عنه وارضاه. وجعل الجنة مأواه. واخري بتحميل الشكر على  
الموهبة العميمه. والنعمة الكريمة. في سيدنا الامير السيد ادم الله تأييده الوارث سرير سلطانه. المستقر في

عالي مكانه. فالحمد لله الذي لما ارتجع اكرم العواري. بلغ افضل الاماني. ولما امتحن باعظم الاهوال. تطول  
باشرف الامال. وحين غيب بدر الارض في الرمس عوضنا عنه بالشمس. وهو تعالى المستول ان يمهد  
للماضي في جنة المآوى. ويوجب له درجات القربى والزلفى. وان يطيل بقاء سيدنا الامير وارثاً للاعمار.  
حائزاً للآمال. كاشفاً بدوام مدته الغمم. وساداً بنضارة دولته الثلم آمين

باب في

## المراثي والتعازي

" رسالة في حل قول ابن المعتز في مرثيه عبيد الله بن سليمان الوزير "  
قد استوى الناس ومات الكمال ... وقال صرف الدهر اين الرجال  
هذا ابو القاسم في نعشه ... قوموا انظروا كيف تزول الجبال  
يا ناصر الملك بارآئه ... بعدك للملك ليال طوال  
" وقوله "

الست ترى موت العلي والحامد ... وكيف دفنا الخلق في لحد واحد  
وللدهر أيام يتسنا عوامدا ... ويجسن ان احسن غير عوامد  
" وقول منصور الفقيه "

اقول وقد هديني قولهم ... مضى ابن عقيل إلى ربه  
لأن اشبه الناس في موته ... لقد عاش دهرأ بلا مشبه

كتبت اطال الله بقاءك يا مولاي وقد جل الخطب. وعظم الرزء. واتى الناعي. وندبت المساعي. واستوى  
الناس ومات الكمال. وتحكمت الآجال. وقال الدهر اين الرجال. وركب فلان العرش. بعد العرش. وعلا  
الاجياد. بعد الجياد. فانظروا كيف تنهد الاطواد المنيعة. وتزول الجبال الرفيعة. ويا لهفي لو كان يغني  
اللهف. ويا اسفي لو كان يجدي الاسف. على ناصر الملك بآرائه التي تخفي مكائدها وتظهر عوائدها.  
والتدابير التي تتجح مبادئها. وتبهج تواليها. فما اكسف بالي الحمد مذ تجرع فقده. وما اطول ليالي الملك  
بعده. لقد ماتت بموته المعالي والحامد. وانقضت الفواضل والمعاهد ولبس له الحمد ثوبا مصاف فاقد. ودفن  
الخلق في قبر واحد. وللدهر ايام تحسن سهواً وتسسى عمداً. وتعطي هزلاً وترتجع جداً وكم قلت لما انتقل  
فلان إلى جوار ربه وانقلب إلى كرامته وعفوه. لأن اشبه الناس في مماته. فلقد كان بلا مشبه طول حياته.  
فرحم الله مصرعه. وبرد مضجعه. واكرم مرجعه. وجعل دار الابرار موضعه. ووثقك لما يحصن الأجر ولا  
يجبطه ويوفر الثواب ولا يسقطه. واطال بعده مدتك. وجعل الشكر في النعمة مادتك. والصبر على البلوى  
عدتك " اخرى في حل قول ابي تمام وهو غرة مراثيه "

ألا إن في ظفر المنية مهجة ... تظل لها عين المكارم تدمع

هي النفس ان تبك المكارم فقدها ... فمن بين احشاء المكارم تنزع

" وقول ابي العتاهيه "

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بان المرء غير مخلد

أو ما ترى ان المصائب حمة ... وترى المنية للعباد بمرصد

من لم يصب ممن ترى بمصيبة ... هذا سبيل لست فيه باوحد

وإذا ذكرت مصيبة تشجى بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

كتبت يا سيدي وانا باكي العين حرج الصدر. سلب الصبر سيء الظن بالدهر. وكيف لا اكون كذلك  
وانا ارى بين اظفار المنية الحداد. وانيها الشداد. صورة شريفة تفترس. ومهجة كريمة تنتهس. فعين العلي  
تدمع . وقلب المجد يجزع. ونفس الفضل تملع. ولا غرو أن يكيها الكرم ملء عينه. ويجرن عليها ملء قلبه.  
ومن احشائه نزعت. ومن كبده قطعت. وما الحيلة وقد حل محتوم القضاء. ووجب مفروض العزاء.

والحوادث اكثر من نبات الارض وقطر السماء. ومن ذا الذي لم يصب بالرزء الجليل. ولست يا سيدي  
باوحد في هذه السبيل ومما يهون شدة المصائب. ويخفف ثقل النوائب تذكر المصيبة في سيد العالمين. وخاتم  
النبيين. محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. ففيه سلوة. ولنا به اسوة. افرغ الله عليك  
تجلدا يضاهي اجتماع رأيك ولبك. وتصبراً يحفظ عليك ذخائر حلمك. ووفي فلاناً أقسام غفرانه. واسكنه  
فسيح جنانه. ورأيك سيدي اطل الله بقاك في مكاتبي بما وفقت له من عزيمة الصبر وصريمة الجلد لاقتدى  
فيهما بك. واقتبس انوارهما منك. مشكوراً ان شاء الله " اخرى في حل قول ابن المعتز "

لا تحزنن وقيت الحزن والالما ... ولا عدمت بقاء يصحب النعما

ليس قد قيل فيما لست تنكره ... من مكرمات الفتى تقديمه الحرما

يا شامتا بني وهب وقد فجعوا ... لا تفرحن بنقص زادهم كرما

لا تحزن يا سيدي وقيت الحزن والالما. ولا علمت بقاء يصحب النعم. واعلم ان دفن البنات من المكرمات.

وستر العورات من الحسنات. وتقديم الحرم. من النعم. وليبلغ. الشامت بني فلان ما اقول. وليس علي

القبول. لا تفرح بنقص زادهم كرما. وافادهم نعما. فقد نهوا بموعظة. ورزقوا ثواباً وستروا عورة وكهوا

مؤنة. والسلام " فصل في حل قول مسلم بن الوليد وهو ارثي يت للمحدثين " ارادوا ليخفوا قبره عن

عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر قد حسدت الرياض التي رقت حواشيها. وتائق واشيها. ارضا دفن

فلان فيها. وحين اخفى الخوف العدو قبره في الارض. دل عليه نسيم الكرم المحض. وفاحت منه رائحة المجد

الغض وناب ترابه في الطيب. عن انفس الحبيب

باب في

الزيارة

" فصل في حل قول الشاعر "

إذا شئت ان تقلى فزر متوترا ... وان شئت ان تزدادحبا فزر غبا  
" وقول الآخر "

عليك باقلال الزيارة انما ... إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكاً  
فاني رأيت القطر يسأم دأباً ... ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا

الزيارة زيادة في الصداقة. وقتلتها امان في الملالة. وكثرت سبب القطيعة. وكل كثير عدو الطبيعة. وما احسن ما قال صاحب الشريعة. صلى الله عليه وسلم زر غبا تردد حبا. والمطر إذا لم يكثر غيث. فاذا دام وتواتر فهو غيث. ولا جرم انه يمل إذا دام وان احيا النبات والسوام. ويسأل بالأيدي والدعاء. إذا لم ينحل به عقد السماء " رقعة في حل قول الشاعر "

اني رأيتك لي محبا ... والى حين اغيب صبا

فهجرت لا لملالة ... حدثت ولا استحدثت عتبا

الا لقول نبينا ... زوروا على الايام غبا

فهجرت حين هجرت كي ... ازداد بالاغياب قربا

فاعذر ابا حسن ولا ... تجعل قعودي عنك ذنبا

والله يعلم اني ... لك اخلص الثقلين قلبا

اراك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاءك محبا لي صبا بي. قارناً صحيفة المودة من قلبي. فاتقاعد عنك في بعض

الاحايين من غير ملال ولا عتب يدعو إلى اخلال. ولكن للأخذ بسنة الاغياب. في زيارة الاحباب. وانا

هجرتك يا مولاي رغبة في صلتك. وابعد عنك حرصا على قربك. واتصبر عن مواصلتك ضناً مني

لمخالصتك. وارجو انك تقبل في التعذير عذري. وتصرف إلى الجميل امري. ولا تعد ذنبا اغيابي للزيارة.

وتوسطى بين طرفي القطيعة والمواظبة. فوالله ما تقل الغبراء. ولا تظل الخضراء اخلص مني قلباً في موالاتك.

واصفى طوية في مواساتك والله يطيل مدتك. ويجرس مودتك

" فصل في حل قول الشاعر "

اقتل زيارتك الصدي ... ق تكون كالثوب استجده

ان الصديق يمله ... ان لا زال يراك عنده

" وقول ابي تمام "

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديا جتبه فاغترب تتجدد

فاني رأيت الشمس زيدت محبة ... إلى الناس ان ليست عليهم بسرمد

ربما كان التقالي. في كثرة التلاقي. فاقبل زيادة الوديد. تكن عنده كالثوب الجديد. ولا تتعرض للملال.

بكثرة الوصال وإذا خلقت ديبا جتاك عند الاحباب. فجددها بالانتقال والاغتراب. واعلم ان الشمس لو لم

تغيب واقامت. ولم تغرب وادامت. لملها الناس على محاسنها في الافق. وعموم منافعها للخلق " اخرى في

حل قول العباس بن الاحنف "

يقرب الشوق داراً وهي نازحة ... من عاجل الشوق لم يستعبد الداراً  
الشوق يا سيدي فديتك يقرب الطريق القصى. ويحث من المطى البطى. ويطوي الفراش الوطى. فيها انا  
ازورك ولا اكافيك عن جفوتك. واطالعك ولا آخذك بنبوتك. والمحب إذالم يستزر زار. ولم يستعبد الدار  
والسلام

باب في

العبادة

" رسالة في حل قول احمد بن يوسف "

قالوا ابو الفضل معتل فقلت لهم ... نفسي الفداء له من كل محذور  
يا ليت علته عندي وان له ... اجر العليل واني غير مأجور  
" وقول أبي تمام "

لا عيش أو يتحامى جسمك الوصب ... فتجلى بك عن اخوانك الكرب  
لعابا جعفر واسلم فقد سلمت ... بك المرأة واسعلى بك الحسب  
انا جهلنا فخلناك اعتلت ولا ... والله ما اعتل الا الظرف والادب  
قرع سمعي اطال الله بقاء مولاي خبر شكاته. قرنه الله بمعافاته فلحقتني روعه. وملكني لوعه. وفديته من  
المحذور بالاعزيزين الاهل والولد. بل بالعمدتين القلب والكبد. بل بنفسى كلها ومهجتي بأسرها . وودت لو  
تحملت عنه العلة واوصابها. وحاز هو اجرها وثوابها. واقسم انه لاعيش لي ما لم يصافح الابلال ويقارب  
النهوض والاستقلال. فتجلى غيوم عن اخوانه وتدور العافية بالمحجوب لخلاته. والله تعالى اسأل بالنية  
الصادقة والعقيدة الصافية. ان يرفع منها جنبه. ويمحو بها ذنبه. وان يسلمه كما سلمت به المروة والمناقب.  
ويديم علوه كما علا به الحسب الثاقب " اخرى في حل قوله ايضاً "  
ابا القاسم الحمود ان ذكر الحمد ... وقيت الرزايا ما تروح وما تغدو  
فان تك قد نالتك اطراف وعكة ... فلا عجب ان يوعك الاسد الورد  
بنا لا بك الشكوى وليس بضائر ... إذا صح نصل السيف ما لقي الغمد  
ابقاك الله ووقاك. وشفاك وكفاك وعافاك. ان شكوت يا سيدي مرضا. واصبحت للحمى غرضاً. فلا غرو  
ان يحم الاسد الورد. ويكسف القمر البدر. وبنا لا بك ما تقاسيه من الآلام. وبالغمد لا بالسيف الحسام  
والسلام " اخرى في حل قول ابن الرومي "  
فانك ما اعتلت بل المعالي ... ولك ما مرضت بل القلوب  
" وقول ابن المعتز "

يا دهر يعتل الوزى ... ر ولا اطور ببابه

هذا من النكد الذي ... ما زلت من اصحابه  
يارب جنبه الردى ... واغسله من اوصابه  
من مثله ما مثله ... بالعالمين ولا به

لم يعتل سيدنا اطال الله بقاءه بل نفس العلاء. وقلوب الاولياء فكم قلت لما اتصل بي خبر ما عرض. له من المرض وما به الم. من الالم. يا دهر ايعتل سيدنا ايده الله فتعوقني عن عيادته. حتى لا اطور بساحته. وما هو الا من النكد. الذي يستصعبه طول الابد. ثم قلت يارب اغسله من اوصابه. بماء الشفاء. وأغنه بالسلامة عن الطب والاطباء. فمن مثله وانجد والكرم بين ثيابه و بالناس جميعاً لابه.

### باب في الهجاء

" فصل في حل قول الشاعر "

نعمة الله لا تعاب ولكن ... ربما استقبحت على اقوام  
لا يليق الغنى بوجه ابي يع ... لى ولا نور بمهجة الاسلام  
وسخ الثوب والعمامة والبر ... ذون والوجه والقفا والغلام

نعمة الله لا تعاب مطالعها. ولكن ربما استقبحت مواقعها. عند اقوام هم نظام المساوي والمقايح. ومجمع المخازي والفضايح. فهي عندي كالخرة الكريمة يتزوجها عبد لثيم. وكالعقد الفاخر يتقلده قرد دميم. ووالله ما يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا يلوح عليه نور الاسلام. اما تراه زمن المرؤة وسخ الثياب. شعت المركب والغلام. فهو بالفقراء. اشبه منه بالاغنياء. لا ابعد الله سواه. وكفانا لقياه " رسالة في حل قول الآخر "

إذا كنت ذا مال ولم تك مفضلاً ... فما لك من فضل على الكلب والقرد  
لقول بنت ابائي المجد والعلاء ... صدقت ولكن قد سلحت على المجد  
" وقول الآخر "

فخرت باصلك اصل شريف ... اضرب به نفسك الخامله  
وما ينفع الاصل من هاشم ... إذا كانت النفس من باهله  
" وقول الآخر "

يا اكرم الناس آباء ومفتخرا ... والأم الناس مبلوا ومختبرا  
يغضى الرجال إذا آباؤه ذكروا ... له ويغضى إذا ما فعله ذكرا  
إذا كنت مستظهِراً بالاموال. كعند الرجال وفوق الآمال. ولم تسلك بها طرق الاحسان والافضال. وكت عن الجميل معرضاً وعن الخير مغمضاً. فاي فضل لك على الكلب النذل والقرد الرذل. وان افتخرت بآباتك الكرام. الذين بنوا المجد والعلى على الايام. قلنا صدقت. ولكنهم بنوا وهلمت. وسمحوا وما سمحت. وصلاحوا وما صلحت. بل على المجد سلحت وانت عرة من غرر. وحصاة في درر. وما ينفع الاصل الشريف الفرع سخيف. والنسبة الهاشمية. والنفس باهلية. وما خير اكرم الناس مفتخرا. والأمهم

مختبراً. فان ذكر اباؤه الذين هم امجد الاسلاف. وافضل الاشراف. اغضى الرجال لهم اكباراً واعظاماً.  
واجلالاً واحتشاماً. وان ذكر اغضى حياء من سوء خبره. واطرق خجلاً من خبث اثره. اعادنا الله من  
مواقف المهجنة. ومحافل السبه. وسترنا بستره الجميل. واطلناه بظله الظليل " فصل في حل قول الآخر "  
ابوك اب حر وامك حرة ... وقد يلد الحران غير نجيب  
فلا يعجبن الناس منك ومنهما ... فما خبث من فضة بعجيب  
ابوك حر وامك حرة. وما منهما الاغرة. ولكنك بينهما عرة وقد يلد النجيبان غير نجيب. وما الخبث من  
فضة بعجيب. ولا الشوك في النخل ببديع ولا الدخان من النار بغريب " فصل في حل قول الاستاذ ابي بكر  
الخوارزمي في رجاء والعبس ابني الوليد الاصبهاني "  
ولما رأيت ابني وليد ... وبينهما اختلاف في الفعال  
وهبت قبيح ذا لجميل هذا ... واسلفت العواقب والليالي  
هي اليد احسنت منها يمين ... فسوغنا لها ذنب الشمال  
لما رأيت الاخوين فلانا وفلاناً وبينهما بون بعيد في الخصال. واختلاف شديد في الفعال. ففلان له في كل  
مكرمة غرة الاوضاح وقادمة الجناح. وفلان يصون فلسه. ويتنزل نفسه وهبت قبيح هذا المشهور  
بالمخازي. لجميل ذلك المذكور بالمعالي. وجريت على عادتي في اسلاف العواقب والليالي. وما هما في التمثيل  
الا اليدان. احسنت منهما اليمين كل الاحسان. فسوغنا ذنب اليسار باذن الله المنان " اخرى في حل قول  
ابي الفتح البستي "  
قلت لما غدوت صدورا واضحى ... زمر الناس وافدين عليك  
لا رعى الله من رعاك واعلى ... فوق ايدي بني المعالي يدريك  
فلقد ذل من افادك عرا ... ولقد زل من ازل اليك  
رأيتك صدرأ يصدر عن رائك. ويزدحم الناس على فنائك. فلم املك غير الدعاء الصادر عن صدر حرج.  
وقلب تلج. وقلت لا رعى الله من ارعاك. حتى علت فوق ذوي العلى يداك فقد ذل من مد رواق العز  
عليك. وزل والله من ازل اليك " اخرى في حل قول منصور بن بادن "  
ابا دلف ما الفقير عندي بعينه ... سوى رجل يرجو نداك ويأمله  
كأنك طبل رائع الصوت اجوف ... خلاء من الخيرات قفر مداخله  
واعجب مما فيك تسليم امرة ... عليك على طنز وانك قابله  
ابا دلف ما الفقير الا من يرجو نداك. وما الخائب بحقه وصدقه سوى من يستظل بذراك. وما أنت الا الطبل  
يروع صوته وهو خال من العوائد. ويروق صيته. وهو صفر من القوائد ومن عجب تسليم الناس بالامرة  
عليك طنزا. وقبولك اياها مجازا ونبرا

" اخرى في حل قول ابن عروس الشيرازي "

تعس الزمان فقد اتى بعجاب ... ومحا رسوم الظرف والآداب

واتى بكتاب لو انبسطت يدي ... فهيم رددتم إلى الكتاب  
وارى ابن جمهور قد غدى متصلفا ... متشبهها باجلة الكتاب  
لكن يمزق الف طومار إذا ... ما احتج منه إلى جواب كتاب  
" وقول ابي الفتح كشاجم "

ازعمت انك في الكتابة مدرك ... سعي وقلت سلاحنا الاقلام  
هيهات تلك صناعة ممزوجة ... فيها ضياء واضح وظلام  
هذا الحديد سلاح ابطال الوغى ... وبه يريق دماءنا الحجام

تعساً ونكساً للزمان فقد جاءنا بالعجاب. ومحا رسوم الآداب واتي بكتاب. من حقهم ان يردوا إلى الكتاب.  
ومنهم فلان المدلس نفسه في اجلة الكتاب وامثالهم. المتشبه بصدورهم وافاضلهم. وهو القدم الذي يمزق  
الطومار ويستغرق الاضابير إذا أمر بجواب عن كتاب. ثم لا يأتي فيه بصواب. والشأن في انه يدعى مباراتي.  
ويزعم انه مدرك سعي في مجازاتي. ويقول صناعتنا واحلة هي الكلام. وسلاحنا واحد هو الاقلام. ولا يعلم  
ان صناعة الكتابة متفاوتة الدرجات متباينة الطبقات. وفيها صباح شامس. وظلام دامس. وهذا الحديد  
سلاح الابطال الذين لا يعترتهم الاحجام. وبه يستخرج دماءنا الحجام والسلام " اخرى في حل قول ابن  
زريق الكوفي في شعر الصولي "

بيتي بلا خيش ولكني ... لو شئت كان الخيش طايقين  
بيت إذا آمني حره ... انشدت للصولي بيتين

قد قوي سلطان الحر. وفرش له بساط الجمر. واقتبست الهواجر نارها من قلب المهجور. حتى زادت على  
التنور المسجور. فاذا تبرمت معها بالعيش. واعوزتني الحيلة في الثلج والخيش. عمدت إلى شعر الصولي  
فانشدت منه بيتين. ورددته مرتين. فاجد قناع الحر قد انحسر. وأذاه قد انحصر وارى عقارب البرد تدب  
الي. وعواصفه تمب علي. فاعجب بشعر يعيد المصيف خريفا. بل شتاء كثيفا. وياله من دواء نافع من الحر  
الشديد لو لم يأتنا بالزمهرير العتيد " اخرى في حل قول ابي الفتح كشاجم وهو ابلغ ما قيل في هجاء المغنى  
واملحه "

ومغن بارد النغم ... مة مختل اليدين  
قربه اقطع للذات ... من صيحة بين  
مارآه احد في ... دار قوم مرتين

قد بلينا بمن يغنى. فيعنى. ويضرب. فلا يطرب. بل يجوج إلى ضربه. بعد سبه. ويحكى قربه صيحة الين. بين  
الخبين فلا يخلو من عوار وعتار. ولا يرى مرتين في دار " اخرى في حل قول الآخر "

تبكي السموات إذا ما دعا ... وتستغيث الارض من سجده  
إذا اشتهى يوماً لحوم القطا ... يصرعها في الجو من نكهته  
" وقول الآخر "

امسي يحدثني فقلت لصاحبي ... المحدث أو محدث من فيه

يا ويح ريحان نحيبه به ... والويل للكأس التي تسقيه

نعوذ بالله من انفاس فلان فانها تأخذ بالانفاس. وتطير ارواح الجلاس فاذا دعا بكت السماء من دعوته  
الوضرة القذره وإذا سجد استغاثت الأرض من سجده المتنفسة عن العذره. وإذا اشتهى لحم الطير وهي في  
الهواء. تكاد تصك عنان السماء. فما هو الا ان يصعد اليها تلك النكهة المميته. ويسلط عليها تلك الانفاس  
الخبثية. حتى يصرعها حوله مثنى وآحادا. ويصيدها قبحة الله صيادا. ومن خصائصه انه لا يدري افسام  
تنفس. واحداث ام حدث. فيا ويح الشراب الذي يصيح من شرابه ويا ويح الريحان الذي يحيا به. ويا له من  
رجل مدخل اكله. اخبث من مخرج ثقله " اخرى في حل قول الآخر في طول اللحية "

ولحية اربعة في اربعة ... طويلة عريضة مربعة

ينسج منها كل يوم مدرعه ... ويحتشي من حافيتها برذعه

" وقول الناجم "

ولحية يحملها مائق ... مثل الشرايين إذا اشرا

لو غاص في البحر غوصة ... صاد بما حيتانه اجمعا

إذا طالت اللحية تكوسج العقل. وإذا زادت نقص الفضل. وارى لفلان لحية من اعاجيب الارض. متناهية  
الطول والعرض كل زاوية منها ذراع في ذراع. وكل جناح شراع مع شراع فلو كانت من الامتعة لكانت  
من الغرائر. أو من الذنوب. لكانت من الكبائر. ولو حلقنت نسجت منها مدارع. ولو نتفت حشيت بها  
براذع. ولو غاص بها في البحر صاد حيتانه. ولو اخترق بها المهمة فزع غيلانه " اخرى في حل قول الآخر  
في عظم الانف "

كنت في دعوة قوم بعثوا ... برسول نحو موسى الحطمة

فاتانا انفه قبل الضحى ... واتى موسى بعيد العنمة

اعجوبة. عنك غير محجوبة. وهي ابي كنت في دعوة حضرها اضياف اشراف. وفتيان ظراف. واقترحوا فلان  
للتعجب من انفه العظيم. وتقله العميم وحين ارسل اليه الرسول. والحديث يطول. جاءنا انفه يتقلع. وقد  
ايقع النهار وارتفع. وجاء هو وقد خلع الليل علينا بردته. والبسنا فروته. فراد العيان على الخبر. وشاهدنا  
احدى العبر. وبتنا نشرب ونطيب ونطرب. ومن ذلك الانف الفاحش نتعجب " اخرى في حل قول ابي  
بكر البادشاي في طفيلي "

يا ذرة السمن في التطفل لا ... تسد عن حيلة مآتيها

تشم ريح القطار عن سير شه ... رين ففي ساعة توافيها

ان اتقينك بالجدار ... وبالابواب والقفل لاتباليها

وان ذببتك كالذباب عن ال ... قصعة كي لا تذوق ما فيها

سقطت فيها مخاطرا فهو الا ... كل أو الموت في نواحيها

تغرس للراح كرمها فترى ... تعد ايامها وتحصياها

عاماً فعاماً فحين تنزل أو ... يقتلع الطين من خوابيها  
جنت برفق فانت شاربها ... من قبل بزا لها وساقبها  
يا اطفل من ذرة على السمن. ومن الذباب على التمرارك تشتم روائح الطيبخ والشواء من مسيرة شهرين.  
فتوافيها في أقل من ساعتين. ولا يردك عنها الجدران والابواب. ولا ينفعنا معك الاقفال والحجاب. فان  
طردناك كالكلاب. وذبيناك كالذباب سقطت في القصاع. ولم تزجر عنها بالمصاع. وخاطرت بنفسك فاما  
أكل حثيث. واما موت خيث. وقد يغرس الكرم في اوانه ويدعم بعيدانه. فلا تزال تحصى ايامه. وتعد  
اعوامه. حتى يدرك. ويعرش فيستمسك. ويشمر امهات الرحيق في مخازن البلور والعقيق. فاذا قطفت  
ورصفت. واتخذت لها المعاصير ونبتت. واودعت بطون الدنان. وامهلت حيناً من الزمان. حسبت مدتها  
واستوفيت عدتها. فحين يؤخذ الطين عن خوابيها تعمل الحيلة فيها. وتشرب صفوها قبل من ييزلها  
ويسقيها. فلا هتتك صافية الراح. التي تدفع عنها بالراح. فانت تراحم اكرم صنيف. وتشربها كالرمل في  
الصيف " اخرى في حل قول ابي بكر الخوارزمي في الحجاب "  
ابا نصر رويدك من حجاب ... فلست بذلك الرجل الجليل  
ولا تبخل بذلك الوجه عنا ... فليس بذلك الوجه الجميل  
" وقول الآخر "

سأترك هذا الباب ما اذنه ... على ما ارى حتى يلين قليلاً  
إذا لم أجد في الإذن عنك حيلة ... وجدت إلى ترك الحياء سبيلاً  
رويدك ابا نصر من هذا الحجاب الطويل. فلست بذلك الرجل الجليل. ولا وجهك بذلك الجميل. ولا  
عطاؤك بذلك الجزيل. ولا ظلك بذلك الظليل. وقد هجرت بابك. وتركتك وحجابك. حتى تسهل من  
اذنك ما تعذر. وما تيسر منه ما تعسر. وإذا لم اجد سبيلاً إلى الدخول عليك. وجدتها إلى ترك الحياء اليك.  
والسلام على غيرك " اخرى في حل قول الآخر "  
لعمرى لمن حجبتى العبيد ... ببابك ما تحجب القافية  
سأرمى بها من وراء الجدا ... ر شعاء تأتيك بالداهية  
تصم السميع وتعمى البصير ... ومن دونها تسأل العافية  
ان حجبتى عنك العبيد. وواجهني منك الرد الشديد. فما حجبوا عنك القوافي السائرة. والمعاني الباهرة  
النادرة. التي ارمى بها من وراء جدارك. واهجم بها على دراك. وارسلها صواعق محرقات. ودواهي  
مقلقات. وعقارب وحيات. تصم الاسماع وتعمى الابصار. وتضرب الابشار. وتهتك الاستار. ومن دونها  
يسأل الله العافية. والواقية الباقية. وما ربحت تجارة من جعل عرضه عرضة لكلامي ونصبه غرضاً لسهامي "  
رسالة في حل قول ابن طباطبا العلوي "

ان رمت ما في يديك مجتدياً ... أو جت اشكو اليك ضيق يدي  
عقدت لي بالالوف اربعة ... منقوصة سبعة من العدد

" وقول المشطب البهقي "

قلت لسقاء على بابه ... يهدج بالقربة مطبوع  
لم تحمل الماء إلى داره ... والخبز فيها جد ممنوع  
قال لمن يخشى عليه ومن ... يغسل ان مات من الجوع  
" وقول الآخر "

اقاموا الديدبان على يفاع ... وقالوا لا تنم للديدبان  
فان ابصرت شخصاً من بعيد ... فصفق بالبنان على البنان  
تراهم خشية الاضياف خرسا ... يقيمون الصلاة بلا آذان  
سألني ابقاك الله عن فلان فعلى الخبير سقطت وبجلبه حاله أحطت. فاعلم انه صورة البخل وشخص الشح  
وتثال اللوم وقالب الخلق المنموم. وكلما دخلت عليه. شاكياً ضيق ذات يدي اليه. وملتمساً ما في يديه.  
عقد لي اربعة آلاف. ونقص منها سبعة بلا خلاف. ولي نادرة مع سقاء من أطراف امثاله وأطبع اشكاله.  
رأيته يسعى بالقربة إلى داره. فقلت لم تحمل الماء إلى من يبخل بالخبز على عياله فضلاً عن زواره. فقال ليرش  
على وجهه من يخشى عليه من الخوى. ويغسل به من يموت من الطوى. ولا غرو هو من قوم بالبخل  
معروفين وباللؤم موصوفين. يأخذون حذرهم من الاضياف. ويرون بهم حد الاسياف وقيمون الديدبان  
على اليفاع. المشرف على النواحي والاصقاع. ويوصونه بالتيقظ وازكاء العين. حتى إذا ابصر شخصاً  
صفق باليدين. ونادره اخرى وهي انك لا تسمع لهم الا همساً. وتراهم من خشية الاضياف خرسا. فهم في  
اكثر حين وأوان يقيمون الصلاة بلا آذان. وحقيق من هذه خصالهم ان لا يرام وصالهم. والسلام " اخرى  
في حل قول ابن بسام "

بني ابو جعفر دار فشيدها ... ومثله لحياد الدور بناء  
الحسن ظاهرها والجوع باطنها ... وفي جوانبها بئس وضراء  
ما ينفع المرء من تزويق منزله ... وليس في جوفه خير ولا ماء  
" وقول الآخر "

ان كنت ترغب في ندامه ... فارفع يمينك عن طعامه  
فالموت اهون عنده ... من مضغ ضيف والتقامه  
سيان كسر رغيه ... أو كسر عظم من عظامه  
" وقول ابن الرومي

يقتري عيسى على نفسه ... وليس بباق ولا خالد  
ولو يستطيع لتقتيره ... تنفس من منخر واحد  
من طرف الاخبار يا سيدي فديتك ان فلاناً بني دار تطرق الابنية خجلاً منها وتقر القصور بالقصور عنها.  
فظاهرها الحسن متكاملًا. وباطنها الجوع حاصلاً. وما تنفع الدار السرية والابنية فيها البهيه. وليس فيها ما  
يطعم. ولا يوجد في نواحيها ما يقضم. وعلى ذكر الرجل فان كنت ترغب في موادده. فارفع يمينك عن

مائدته. لان الموت الاحمر اهون لديه. من تحريك الضيف فكيه بين يديه. وسيان عنده كسر صليفه. وكسر  
رغيفه. ولو يستطيع لتقديره البارد. وتقديره المتزائد. لتنفس من المنخر الواحد. وهذا يسير من كثير قبائحه.  
وبعض من فيض فضائحه. والسلام " اخرى في حل قول الآخر "  
الا يا بغيض الله وابن بغيضه ... ارى البغض قدماً في ابيك وفيكا  
ابوك امام الناس في البغض كلهم ... وانت ولي العهد بعد ابيكا  
" وقول الآخر "

ايا من اعرض الله ... عن العالم من بغيضه  
ويا من بعضه يشه ... د بالبعض على بغيضه  
ويا اثقل خلق ال ... ه من ماش على ارضه  
ومن عاف مليك المو ... ت واستقدر من قبضه  
" وقول الآخر "

وثقيل اشد من قرب المو ... ت ومن شدة العذاب الاليم  
لو عصت ربها الجحيم لما كا ... ن سواه عقوبة للجحيم

يا من ورث البغض اباه. فحواه واستوفاه. لو كان ابوك اماماً في البغض لا يجاري. ولا يباري. ولا يرد. ولا  
يجحد. ولا يدافع. ولا ينازع. وان ولي عهد في حياته. وخليفته بعد مماته. وانت ابغض ماش على وجه  
الارض. ومن يشهد بالبغض بعضه على البعض. وليس يحم حمامك. ولا تنقضي ايامك لان ملك الموت ينفر  
منك لبغضك. ولا يقدم على قبضك. فانت اثقل من صفع الذل في بلد الغربة. ومن كرب الموت على  
المعصية. ومن العذاب في نار الله الموقدة. ولو عصت الجحيم ربها. لما كانت عقوبتها سواك. وما عذبت الا  
بسكنائك ولقياك. اراحنا الله من بغضك وتقلك. واحسن النظر لنا بتقلك.

باب في

الأمثال

" قصيدة لابي الفتح البستي وحل كل بيت منها علي رسم المثل مكتوب تحته "  
زيادة المرء من دنياه نقصان ... وربحه غير محض الخير خسران  
زيادة الدنيا نقصان. وكل ربح سوى الخير خسران  
وكل وجدان حظ لا ثبات له ... فان معناه في التحقيق فقدان  
من وجد مالا ثبات له فقد فقده  
يا عامر الخراب الدار مجتهداً ... بالله هل لخراب العمر عمران  
يا من يعمر داره وعقاره هل تقدر على عمارة ما خرب من عمرك

ويا حريصاً على الأموال يجمعها ... انسييت ان سرور المال احزان  
مسلك المال حزن وسروره حزن  
احسن إلى الناس تستعيد قلوبهم ... فطالما استعيد الانسان احسان  
الاحسان يستعيد الانسان  
وكن على الدهر معواناً لذي امل ... يرجو نذاك فان الحر معوان  
اعن الاخوان فالحر معوان على الزمان  
واشدد يديك بجبل الدين معتصماً ... فانه الركن ان خانتك اركان  
استمسك بجبل الدين فانه الحبل المتين  
من يتق الله يحمده في عواقبه ... ويكفه شر من عزوا ومن هانوا  
من اتقى الله لبس العافية وحمد العاقبة  
من استعان بغير الله في طلب ... فان ناصره عجز وخذلان  
من استعان بغير الله خذله ناصره  
من جاد بالمال مال الناس قاطبة ... اليه والمال للانسان فتان  
من جاد بالمال مال الناس اليه  
من سالم الناس يسلم من غوائلهم ... وعاش وهو قرير العين جذلان  
من سالم الناس سلم  
من كان للعقل سلطان عليه غداً ... وما على نفسه للحرص سلطان  
من ملكه سلطان العقل لم يتسلط عليه سلطان الحرص  
من عاشر الناس لاق منهم نصبا ... لان سوسهم بغبي وعدوان  
من عاشر الناس لم يسلم من غوائلهم  
ومن يفتش عن الاخوان يقلهم ... فجل اخوان هذا العصر خوان  
اخوان هذا الزمان خوان  
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ... ندامه ولحصد الزرع ابان  
من زرع الشر حصد الندامة  
من استنم إلى الاشرار نام وفي ... قميصه منهم صل وثعبان  
من سكن إلى الاشرار لبس قميصه على الافاعي  
كن ريق البشر ان الحر همته ... صحيفة وعليها البشر عنوان  
البشر عنوان بر الحر  
ورافق الرفق في كل الامور فلم ... يندم رفيق ولم يذمه انسان  
من رافق الرفق حمده رفاقؤه  
ولا يغرنك حظ جره خرق ... فالخرق هدم ورفق المرء بنيان

الرفق بيني والخرق يهدم  
احسن إذا كان امكان ومقدرة ... فلن يدوم على الاحسان امكان  
اغتنم الاحسان ما دام الامكان  
صن حر وجهك ولا تفتك غلاته ... فكل حر لحر الوجه صوان  
الحر من صان حر وجهه  
وان لقيت عدواً فالقه ابدا ... والوجه بالبشر والاشراق غصان  
اطف نار العداوة بماء البشاشة  
دع التكاثر في الخيرات تطلبها ... فليس يسعد بالخيرات كسلان  
من أغلب العادة ان الكسل لا يجتمع والسعادة  
لا ظل المرء يعرى من تقى ونهى ... وان أظلمه اوراق وافنان  
إذا عرى المرء من ظل التقى والنهى فهو ضاح وان استظل  
والناس اعوان من والته دولته ... وهم عليه إذا عادته اعوان  
الناس اعوان صاحب الدولة وهم عليه إذا اقلبت  
ولا تودع السر وشاء به مذلا ... فما رعى غنم في الدو سرحان  
لا تودع السر الوشاء. كما لا تستحفظ الذئب على الشاء  
ما كل ماء كصداء لشاربه ... نعم ولا كل نبت فهو سعدان  
ما كل سقف سماء. ولا كل ماء صداء. ولا كل قضيب خيزران ولا كل نبت سعدان  
وللتدابير فرسان إذا ركضوا ... فيها ابر كما للحرب فرسان  
للتدابير فرسان الخطوب. كما للقتال فرسان الحروب  
لا تحدشن بمطل وجه عارفه ... فالبر يخدشه مطل وليان  
لا تحدشن بظفر المطل وجه العارفة  
كفا من العيش ما قد سد من عوز ... وفيه للحر قنيان وغنيان  
يكفى من العيش كفاف سد من عوز  
وذو القناعة راض من معيشته ... وصاحب الحر ان اثرى ففضبان  
القنوع راض وان افتقر. والحريص غضبان وان ايسر  
حسب الفقى عقله خلا يعاشره ... إذا تحاماه اخوان وخلان  
حسب الفقى عقله خليلاً إذا تحاماه الخلان  
هما رضيعا لبان حكمة وتقى ... وساكننا وطن مال وطغيان  
الحكمة والتقى رضيعا لبان ... والمال والضغيان فرسا رهان  
إذا نبا بكرم موطن فله ... وراعه في بسيط الارض اوطن

إذا بنى بكريم وطنه فالارض اوطانه. والناس اخوانه  
يا ظالماً فرحاً بالعز ساعده ... ان كنت في سنه فالدهر يقظان  
ان كنت في سنه من عزك فالدهر يقظان  
من استمرأ الظلم لو انصفت آكله ... وهو يلذ مذاق وهو خطبان  
الظلم لا يستمر به آكله. كما ان الحنظل لا يستحليه ذائقه  
يا أيها العالم المرضي سيرته ... أبشر فانت بغير الماء ريان  
يا ايها العالم أنت بغير الماء ريان  
ويا أخ الجهل أنت اصبحت في لجج ... فانت ما بينها لا شك ظمان  
يا ايها الجاهل أنت في الجة ظمان  
لا تحسبن سروراً دائماً ابداً ... من سره زمن ساءته ازمان  
لا تحسب السرور يدوم فمن سره زمان ساءته ازمان  
يا رافلاً في الشباب الوحف منتشيا ... من كاسه هل اصاب الرشد نشوان  
سكر الشباب. كسكر الشراب  
لا تغترر بشباب وارف خضل ... فكم تقدم قبل الشيب شبان  
لا تغترر بالشباب فقد يحمل الشيخ الكبير. جنازة الطفل الصغير  
هب الشيبة تبدي عذر صاحبها ... ما عذر أشيب يستهويه شيطان  
ما عذر الشيخ إذا لم ينتصر بسلطانه. على شيطانه  
كل الذنوب فان الله يغفرها ... ان شيع المرء اخلاص وایمان  
الذنوب مغفورة مع صدق الاخلاص  
وكل كسر فان الدين يجبره ... وما الكسر قناة الدين جبران  
كل كسر يجبر بالدين وما لكسر الدين جبر " كذلك قصيدة ابي عبد الله الضريبي الايوردي "  
صيامي إذا افطرت بالسحت ضلة ... وعلمي اذ لم يجد ضرب من الجهل  
لا اعتد بالصيام. إذا افطرت بالحرام. وإذا لم ينفع العلم فهو ضرب من الجهل  
وتركيقي مالا جمعت من الربا ... حساب وبعض الجود أخذ من البنخل  
كسارقة الرمان من كرم جارها ... تعود بما المرضي وتطمع في الفضل  
ومومسة تؤتي المساكين كسيها ... فليس لها الا عناء على القبل  
من زكى المال المجموع من الربى. كان كسارقة الرمان تبر به المرضي. والمومسة تؤتي المساكين اجرة الزنا  
ومن سار محمولاً بناي عملس ... فخير له من سيره حاف الرجل  
ركوب انياب الذئب خير من الرحلة  
يواصي الغراب الذئب في كل صيده ... وما صادت الغرابان في سعف النخل  
الذئب يشارك الغراب في صيده القليل. وما يصيده الغراب في رؤس النخيل

لام عقوق لا ترى مهد طفلها ... أحب من الظئر الحفيه بالطفل  
الأم الجافية أخفى بالصبي من الظئر البارة  
إذا الشاء ولت راجعات من الخلا ... غدت عزها العوجاء هاوية الأجل  
إذا ولت الشاء تقدمت العنز العرجاء  
إذا الهام جارين البزاة تقطعت ... لها شرح الاستاه من شدة الحمل  
إذا جارت الهام البزاة تقطعت منها شرح الاستاه  
وما يفزع البازي إذا انقضى من على ... صياح من الكركي يصرخ من سفلى  
البازي لا يفزعه صياح الكركي  
إذا كان بين الناقتين عداوة ... فللبقة الويلات من عاجل القتل  
ويل للبقة من عداوة الناقتين

بعيران هذا لا يقوم بلادة ... وهذا عسير ليس يبرك للرحل  
احد البعيرين لا يقوم من بلادته. والآخر لا يبرك لعسرتة  
الا لا تناط الشاة الا برجلها ... فما بال قوم لا أحملهم تقلى  
كل شاة برجلها تناط  
ذروني وحذري من امور بلوتها ... فقد يفزع الملدوغ من بركة الحبل  
من لدغه الارقش. خاف الحبل الابرش  
ومن يمش اثر الليث يكشر كبابه ... وليس على جار الامير اذى المخل  
من تبع الليث إلى العرين. اكل طباهجه العير السمين  
وقالت عجوز صب كره مريقها ... الا حبذا الخيز القفار بلا شغل  
انصبت مرقة العجوز فرضيت بالخيز اليابس  
وكم غاسل كفيه نال غداه ... من الناس من لم تند كفاه بالغسل  
انما يأكل غداه من يرزقه لا من يغسل يده  
وكم من حمار صار يرتاد قرنه ... فاب بلا اذن وكان من الخطل  
خرج الحمار يطلب قرنين. فعاد بلا اذنين  
ومن عققى قد رام مشية قبيجة ... فانسى ممشاه ولم يمض كالحجل  
اراد العقق ان يحكى مشية القبيجة فنسى مشيته ولم يأخذ مشية غيره  
ويا رب ذئب مر بالقوم جائعاً ... فقالوا علاه البهر من كثرة الاكل  
رب ذئب جائع يتهم بالشبع  
وذئب دعاه الواعظون لتوبة ... فقال يفوت الشاء كهوا عن العذل  
استتيب الذئب فقال دعوني لا يفوتني الغنم

وكل غبار ثار من مشى ثلة ... فذاك لعين الذئب خير من الكحل  
غبار الغنم خير لعين الذئب من الكحل  
لو يستطيع الكلب مرام مريضاً ... سوى السلة الملامى من الخبز والنقل  
لو استطاع الكلب لما ربض الا في السلة الملامى  
وما أنت الا فاره ضاق جحرها ... فناطت بها الاضغاث من مكس جزل  
لم يسع الفأره جحرها فاصطحبت مكسة  
ترى الحل تقيفاً إذا الماء نازح ... وفي الضد ضعف الشئ والايدي في الشكل  
الحل حيث لا ماء حامض  
أبصر ما في عين غيرك من قذى ... وتغفل في عينك معترض الجذل  
اتبصر في عين اخيك القذاة ولا ترى في عينك الحصاة  
دع الفحص والتنقيب من كل خفيه ... وان نلت بقلا فاله عن منبت البقل  
كا البقل ولا تسأل عن المبقلة  
وبادر بأخذ اللص قبل بداره ... باخذك واستوثق من السارق الطمل  
خذ اللص قبل ان يأخذك  
واقرن ببرذون همارك ان يهن ... عن العدو يأخذ من خلانقه النبل  
اربط الحمار مع البرذون فان لم يأخذ من جريه أخذ من خلقة

باب في

الأوصاف والتشبيهات

" فصل في حل قول ابن المعتز في وصف الهلال "

اهلا بفطر قد نار هلاله ... الآن فاغد على المدام وبكر  
وانظر اليه كزورق من فصة ... قد اثقلته حمولة من عنبر  
" وقول الآخر في وصفه "

يا ريم قومي الآن ويحك فانظري ... وجه الهلال وقد بدا في المشرق  
كخليفة نظرت إلى حل لها ... فتتقبت خجلا بكم ازرق  
" وقول كشاجم في وصفه ايضاً "

اهلا وسهلا بالهالا ... ل بدا لعين المبصر  
كشعيرة من فصة ... قد ركبت في خنجر  
" وقول ابن المعتز "

وهلال شوال يلوح ضياؤه ... وبنات نعش وقف بازائه

كبناية من مخلص لما رأى ... وجه الوزير دعا بطول بقاته  
اهلا بفطر قد اثار هلاله المشرق. وتحلى به المشرق. فكانه وجه مليحة خليلة صيحة. خجلت من خيلها  
فاحتجت. وبالكم الازرق انتقت. أو كانه زورق من فضة مملوء من عنبر. أو شعيرة لجين ركبت في  
خنجر. واصبح مخلص في موالاة مولانا الامير السيد الملك العادل ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره لما  
رأى في وجهه القمرين. وفي شخصه الثقلين. دعا الله بطول بقاته ودوام نعمائه. وكبت اعدائه. فحي الآن  
على الراح. والوجوه الصباح. من الصباح إلى الصباح. وشربا على الدولة المأمونية التي هي دولة الميامن.  
وشكرا للأيام الخوارزم شاهية التي هي أيام الخاسن. ادامها الله ما اقمرا الهلال. وتكرر الالهلال " اخرى في  
قول ابن المعتز في الصبح والثريا "  
يا خليلي اسقياني ... قهوة ذات حميا

قد تولى الليل عنا ... وطواه الصبح طيا  
وكان الصبح لما ... لاح من تحت الثريا  
ملك اقبل في التا ... ج يفدى ويحيا

الصبح يا خليلي الصبح لا زالت النعم تغدو اليكما وتروح. اما تريان الليل ادبر وتولى. وانهمك ستر  
الدجى. وطوى الصبح الظلام كما يطوي الملك خوارزم شاه. ادام الله ملكه اعداه ونشر رداء النور كما  
ينشر مولانا اعز الله نصره سناءه وسناه. وما اشبه الصبح وفوقه الثريا. الا بمولانا الملك ادام الله دولته  
وعلوه وعليه تاج العليا. وهو يفدى ويحيا. فاسقياني على ذكر معاليه. واطرباني بشعر أتى التعالي فيه.  
وحسبي بذلك غناء فائقاً. وسماعاً رائقاً شائقاً والسلام " رقعة في حل قول الآخر في وصف العود والقينه "  
ومستنطق عودا بعود مخفف ... وقد كان لولا ذاك عبر نظوق  
يحركه كف كأن بناها ... اناييب در طوقت بعقيق  
" وقول الآخر "

وكانه في حجرها ولد لها ... ضمته بين ترائب ولبان  
طورا تدغدغ بطنه فاذا هفا ... عركت له اذناً من الآذان  
عندي يا سيدي فديتك قينة تستنزل السعود. إذا استطلقت العود. بعود خفيف مليح الرقص. يحركه كف  
بناها في النسبة على التحقيق. اناييب در مقمعة بالعقيق. وما اشبه العود في حجرها. الا بولد تفرشه لبانها.  
فهى تدغدغ بطنه. وإذا هفا عركت اذنه. وقد ابى سماعها ان يطيب الا بخصورك. كما اقسام سرورنا ان لا  
يتم الا بسرورك فان رأيت ان تسهم لنا في قربك الذي هو قوت النفس. ومادة الانس. فعلت ان شاء الله "  
اخرى في حل قول الآخر في وصف النرجس "  
وكأما اكتحلت بعين عينه ... وكأما اوراقه اوراق  
" وقول الآخر في وصف الاترج "  
جسم لجين قميصه ذهب ... مركب في بديع تركيب

فيه لمن شمه وابصره ... لون محب وريح محبوب

" وقول الآخر في النارج "

تلاخطنا بين الغصون كأنها ... ثدي عذارى مسهن خلوق

" وقول ابن الرومي في البنفسج "

ولا زوردية توفي برزقتها ... وسط الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق طاقات صفعن بها ... اوائل النار في اطراف كبريت

انا يا سيدي ومولاي اطال الله بقاءك في مجلس كأنه انموذج من الجنة وحوالي نرجس ورقة كالورق وعينه كالعين. واترج لبس قميص الذهب على جسم اللجين. وجمع لون العاشق المشوق إلى ربح الحبيب المعشوق ونارج كأنه كرات كيمخت مذهبه. أو ثدي عذارى مخدرة مزعفرة وبنفسج يربي على حمر اليواقيت ويحكى اوائل النار في الكبريت وقد اشرفت شمس الدنان وطلعت كواكب الندمان ونطقت السن العيدان فإن تفضلت بالحضور شاركنا في السرور ان شاء الله تعالى " اخرى في حل قول ابن الرومي في وصف دجاجة وقطائف " وسميطة صفراء دينارية ثمنا ولونا زفها لك حزو ظلنا نقشر جلدها عن لحمها وكأن تبرا عن لجين يقشر وات قطائف بعد تلك لطائف ترضى اللهاة بها ويرضى الحنجر ضحك الوجوه من الطيرزد فوقها دمع العيون من الدهان يعصر ما قولك يا سيدي جعلني الله فداك في دجاجة لنقطر سمننا وهي دينارية لونا وثمرنا فاذا مدت اليد إلى اطرافها الغصه قشرت الذهب عن الفضة ويتبعها قطائف لطائف حديثة النشو. رقيقة القشر كثيفة الحشو ضاحكة من الطيرزد المسحوق باكية من دهن اللوز المدقوق تودي طعم العافية وتحنم بحسن العاقبة هل تنشط لها وتسرين بالمساعدة عليها ان شاء الله تعالى " اخرى في قول البحترى في وصف السحابة "

ذات ارتجاز بحين الرعد ... مجرورة الذيل صدوق الوعد

مسفوحة الدمع بغير وجد ... لها نسيم كنسيم الورد

ورنة مثل زئير الأسد ... ولمع برق كسيوف الهند

جاءت بها ربح الصبا من نجد ... فاننترت مثل انتثار العقد

وراحت الارض بعيش رغد ... كأنما غدراهما في الوهد

يلعبن من حباها بالنرد

يا سيدي ومولاي أطال الله بقاءك. اما ترى هذه السحابة كيف انسحبت اذياها وبشر بالخصب اقبالها. وار تجزت رواعدها وصدقت مواعدها. وفاضت من غير وجد مدامعها فنسيمها كنسيم الورد. المنضود ورنينها كزئير الاسود. وبرقها كلمعان السيوف. بين الصفوف. ولما جاءت بها ربح الصبا. وحكت في طيبتها زين الصبي. انحل عقدها وانتثر عقدها. وحكت كف مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه ادام الله ملكه في فيضها بالعطايا. وجودها بالصلات والهدايا. فراحت الارض بأيمن طالع واسعده. وأطيب عيش وارغده. وكان الغدران تلعب بالنرد من حباها. والسحابة تبكي شوقاً إلى احباها. واذا قد سقيننا من الوبل

الصبب. فاسقنا أنت من ماء العنب. واجمع لنا شمل اللهو والطرب " اخرى في حل قول احمد بن سليمان بن وهب في السرو "

حفت بسرو كالتقيان تليست ... خضر الحرير على قوام معتدل  
فكأثما والريح يحظر بينها ... تنوي التعانق ثم يمنعها الخجل  
" وقول ابن المعتز في النرجس "

كأن عيون النرجس الغض حولنا ... مداهن در حشوهن عقيق  
إذا بلهن القطر خلت دموعها ... بكاء عيون حشوهن خلوق

نحن سيدنا اطال الله يقاك في بستان مخفوف. بسرو مصفوف كقدود الاحباب. في خضر الشياب. فكأثما  
والريح يحظر فيها. ويميلها ويثنيها. تنوي التعانق والالتزام. وتريد الانضمام والالتئام. فيمنعها الخجل.  
ويصدها الوجل. وحولنا عيون نرجس تحكي مداهن در حشوها عقيق. فاذا بلها القطر حكمت دموعها بكاء  
عيون كحلها خلوق. وقد دعا حسن المكان وطيب الزمان. إلى الاستظهار على الاجران بنات الدنان.  
وليست تصفو الا بلقائك. فلا تكدر بابطائك. وجشم الينا قدمك. واخلع علينا كرمك. ان شاء الله "

اخرى في حل قول ابي بكر الخوارزمي في الطيب "

وطيب لا يخل بكل طيب ... يحينا بانفاس الحبيب

يظل الذيل يستره ولكن ... ينم عليه ازار الجيوب

متى يشممه انف حن قلب ... كأن الانف جاسوس القلوب

مولاي اطال الله بقاءه يروي في السنة التي كلها خير وبركه. ان الهدايا مشتركة. وقد اهدى الي من الطيب.  
الفائق العجيب ما يحكي انفاس الحبيب. بل كأنه معجون من اخلاق مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اعز الله  
نصره. أو كانه طيب الثناء على ايامه. المشرقة باحسانه وانعامه. فشاركتم مولاي ادام الله تأييده في حسن  
اثره. وطيب خبره. ويعثت منه بما إذا صلى نار المدخنة. تنفس عن رائحة الجنة. وإذا سترته الذبول نمت  
عليه الجيوب. وارتاحت له الارواح وحت القلوب. وهو ادام الله عزه يسرني بقبوله. ويوقع الي بحصوله ان  
شاء الله تعالى " اخرى في حل قول الصنوبري "

ذهب كؤسك يا غلا ... م فانه يوم مفضض

والجو يجلي في البيا ... ض وفي حلى الدر يعرض

اتظن ذا ثلجاً وذا ... ورد على الاغصان يفيض

ورد الربيع ملون ... والورد في كانون ابيض

هذا يا سيدي ادام الله عزك يوم مفضض. وتذهب الكؤس فيه مفترض. اما ترى الجو في البياض يجلي  
ويعرض. والدر في الحلى فلا تظنه ثلجاً فهو يفيض على الاغصان. والورد ابيض في كانون كما انه ملون في  
نيسان. واذ قد انحل عقد السماء. فليتنظم عقد الندماء. وانت يا سيدي واسطة العقد. واول العقد. ففضل  
وتعجل. ولا تتمهل. ان شاء الله تعالى " اخرى في حل قول الصاحب "

اقبل الجو في غلائل نور ... وتمادى بلؤلؤ منشور

فكأن السماء صاهرت الار ... ض وصار النثار من كافور  
هذا يا مولاي ادام الله بقاءك يوم اقبل هواؤه في غلائل النور وجاءنا باللؤلؤ المنثور. حتى كأن السماء  
صاهرت الارض. ونثرت لها الكافور الخض. فانثر علينا السرور بطلعتك. وأسعدنا بمساعدتك. على ما  
ازمعناه من امتطاء مراكب الفرح. وقدح نار الطرب بالقدح. ان شاء الله

باب في

## النيروز والمهرجان

" رسالة في حل قول الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من قصيدة "  
يا ايها الملك الموفى بجمته ... على هموم ملوك الارض والهمم  
اسعد بطلعة ذا النيروز وزوا حظ به ... فلن يقيم على خلق ولم يقم

يوم من الدهر شيخ في شبيبته ... ومسجد وما يأتي من القدم  
قد كان كسرى إذا وافاه حكمه ... في عقله وهو فيه شر ما حكم  
شيخ الم به شيخ فصافحه ... بالكأس والطاس والاوتار والنغم  
يوم جديد وملك بعد مقتبل ... والصحو بينهما ضرب من اللمم  
اسعد الله مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه الذي اوفت همته معالي الهمم. من جميع الامم. بهذا  
الفصل الجديد والنيروز الحميد. الذي هو على شبيبته شيخ قديم الاسناد. وعلى شيخوخته فتى حديث  
الميلاد. وقد كان كسرى يجله إذا اتاه ويجله إذا وافاه. ويجله محل اعز قادم. ويحكمه في عقله وهو شر  
حاكم. فيا له من شيخ قديم. كان يلم بشيخ كريم. فيصافحه بالعقار. ويخلع له ثياب الوقار. ويلطفه بالنغم  
والاوتار. ومولانا ادام الله ملكه وارث الملوك ورثه الله اعمارهم. وبلادهم وديارهم. فما عليه لو حافظ  
على الرسوم الكسروية كما هو محافظ على الشريعة الحنفيه. ليستعين بالهزل على الجد. وبالباطل على الحق.  
ويستريح احياناً من مرارة السياسات إلى حلاوة المؤانسات. جمع الله له فوائد الدين والدنيا. كما جمع له  
خصائص المجد والعليا. ولا زالت الفصول والاعوام. والشهور والايام. مهنة بما لبسته من الجمال بمكانه.  
وخلص لها من مآثور الفضل بعدله واحسانه " اخرى في حل قوله ايضاً "

قد جاءك النيروز ضيفاً فهجم ... يوم فتى وهو شيخ في القدم  
هرمه الدهر ولم يقبل هرم ... إذا رآه عسكر البرد انهزم  
هزيمة البخل إذا فوك ابتسم ... مقلته الكاس واذناه النعم  
فهو بلا هذين اعمى واصم ... فانزل على احكامه فقد حكم  
ان يأتي الليل وفي العقل ثلم ... واعلم بان الراح يوماً لم يسم  
ترياقه الا وهذا العقل سم

اقبل النيروز إلى مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه اطل الله بقاه مكثراً سواد اضيافه وخدامه. مقتبسا من نور حضرته وايامه. وهو يوم فتى السن. طري الغصن. على انه شيخ طال ما صحب الايام الخالية. ورأى القرون الماضية. وطال ما طواه القدم. وهرمه الدهر فلم يبق المهرم. وكلما رآه عسكر البرد ولى عنه مدبراً وانهمز. كما ينهمز البخل. ويهرب الحرمان والمحل إذا تبسم فم مولانا الملك ادام الله سلطانه فابتسم الزمان بابتسامه وتملت وجوه المكارم لانعامه. ولو كان النيروز انساناً لكانت الراح عينه. والسماع اذنه. وهو بلا هذين اعمى لا يبصر الشمس. واصم لا يسمع الرعد. ومن احكامه التي تنزل عندها الفتوه. ولا تردھا المروة. ان لا يرخي الليل سدوله. الا وقد سحب السكر ذبوله. وتمشت الصهباء في العظام. وترقت إلى الهام. واتلم العقل كل الانتلام. وفي الحقيقة ان الراح لم يسم تريق الموم. الا والعقل معدود في السموم. وكلما قل السم كان اصلح. وكلما فقد كان ارواح. اعاذ الله مولانا الملك من كل سوء وسخر له كل عدو. وعرفه من بركات اليوم الابلج ما يربي على عدد من عيد ونورز ومهراج. ولا زال كل يوم من ايامه عيداً حاضراً ونيروزاً ناضراً. ما دامت الايام والشهور وكرت الاعوام والدهور " اخرى في حل قول الآخر "

باكر النيروز بالرا ... ح وريحان السرور  
في ندامى جعلوا الله ... و سطوراً في الصدور  
ومغن يحسن النغ ... م على بم وزير  
كاد ان يكشف لما ... قال عن سر الضمير  
ايها النيروز لا زل ... ت لذيداً بالامير  
بامان الله في الار ... ض من الدهر المنير

حق النيروز يا سيدي ومولاي ادام الله عزك مباركته بالراح والريحان والارتياح. مع ندامى كتبوا اللهو في سطور صدورهم واستظهروا على الدهر باستجلاب سرورهم. ومطرب يطرد وساوسهم. باستطاق الزير واليم. ويكاد يكشف عن الضمائر. ويهتك استار السرائر. ويهدى السرور إلى سواد القلوب. ويفرج عنها جميع الكروب. إذا شدا بذكر الملك الميمون. مأمون ابن مأمون. ابقاه الله غرة في وجه دهره. وتاجا على مفترق عصره ونظر للمكارم والمعالي باطالة عمره واعلاء شأنه وامره. فتعال يا سيدي نقض حق النيروز. ونشف غليل النفوس. بادارة الكؤس. ونسمع من أطباء الموم اغاني. تجمع الاماني ان شاء الله " اخرى في حل قول الآخر "

اسعد بيوم المهرجان فانه ... يوم له فضل على الايام  
كانت ملوك الفرس تعلى قدره ... فاقم رسومهم بشرب مدام  
وتلقه باللهو واعرف حقه ... واطرب مع الندماء والخدام  
لا زلت في شرف وعز دائم ... ما غردت في الايك ورق حمام  
اسعدك الله يا سيدي ورئيسي وايانا معاشر خدم مولانا الملك ولي النعم خوارزم شاه اعز الله نصره بهذا

المهرجان الذي هو في الايام. كهو في الانام. واوزعنا شكر النعمة في بقائه. وامتداد ظلاله. وجريه مجرى الغيث إذا عم وطبق. وقرن الشمس إذا ذر واشرق. وقد علمت يا سيدي فديتك ان هذا اليوم من محاسن الدهور المشهورة. وغرر الازمنة المذكوره. معظم في الاصل الفارسي. مستظرف في الملك العربي. لا بد من إقامة رسمه والنزول عند حكمه. واقامة رسمه بالفراغ للانس. والجري في ميدان اللهو. واطلاع شمس المدام. وكوكب الندام واطعام الاسماع. لذيد السماع. وبلوغ كل مبلغ من قضاء الآراب. وتهيج سواكن الاطراب. فان زرتني لهذا الشأن. والا زرتك لقضاء حق المهرجان. والاختيار اليك. والاعتماد في جمع الشمل عليك. لا زلت في عز راتب. وسرور واصب ما غردت الحمام على الاشجار. وتنفست الرياض في الاسحار.

" اخرى في حل قول الآخر "

تخبرت يوم المهرجان هدية ... واعملت بالقال الصدوق التفكير  
فاهدت دينارا جديدا ودرهما ... وسهما وتفاحا وجوزا وسكرا  
فقلت استوى كالسهم امرك كله ... ولا زال كالتفاح وجهك مسفرا  
وانحج منك السعي كالداهم الذي ... ينال به المطلوب سهلا ميسرا  
ومثل امتلاء الجوز لازال تمتلي ... بيوتك خيرات وتبرا وجوهرا  
ولا زلت حلوا في القلوب كسكر ... ولا زلت كالدنار حسنا ومنظرا  
قد سلكت معك يا سيدي ومولاي اطال الله بقاءك في هذا المهرجان الجديد. والعيد السعيد. طريق القال الحميد. واهدبت لك دينارا هو العلق الذي يفوق الاعلاق. ويأمن صاحبه به الاملاق. واعتمدت به ان يعطيك الله ما اعطاه من اخبة في كل قلب. والفلاح والنجاح في كل خطب. ومعه درهم تفاءلت ان يعزك الله عزه في الاقطار. ويبلغك مبلغه من الاوطار. وسهم قصدت ان يحكى امرك استواه. ويشبه نفاذه ومضاه. وتفاح اردت ان تشبهه في حسن المنظر. وطيب المخبر. وجوز احببت ان يمتلي بيتك خيرا كامتلائه. ويحتشى نعمنا كاحتشائه وسكرا تبركت لك بما في مذاقه من الخلاوة التي ارجو ان تصحبك بها الايام. وتتظم بامتدادها لك الاعوام. فيحلوا لك جناها ويمرع عندك مرعاها. والله تعالى يحقق فالي. ويبلغني فيك آمالي برحمته وفضله اسعته

باب في

الفصد وشرب الدواء

رسالة في حل قول ابن المعتز  
يا فاصدا من يد جلت اياديه ... وذاق منها الردى قسرا اعاديه  
يد الندى هي فارفق لا ترق دمعها ... فان حاجات طلاب الندى فيها  
" وقول عبد الله بن عبد الله بن طاهر "

إذا أنت اسبلت للباسليق ... دموعا من اجفائها الواهية  
رايت اعتلاك يبيكي دما ... وتضحك في جسمك العافية  
" وقول الآخر "

بكي الندى في يديه خوف فرقته ... لما تيقن ان الفصد قد عزما  
فقال لي دمه لما عجبت انا ... قد كنت جود الخوف البين صرت دما

ان كان مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه اطال الله بقاه. شخص نجد والكرم. وجرى الجود منه مجرى الدم.  
فلترفق يد الفصاد. باليد التي هي قبلة القصاد. وفيها ارزاق العفاة. وبها هلال العدة. ولا تريقن دما هو  
الجود. والكرم الموجود. وإذا اوجبت الحال ذلك فقد رأينا العلة تمزح الدمع بدمها. كما رأينا العافية  
تضحك ملء فمها. وكان ذلك الدم في اليد العالية جواداً متناهما. فمن خوف فراقها استحال دماً جارياً.  
واستأنف مولانا حرس الله حياته صحة جديدة. وعيشة راضية حميدة ولبس ثوب السلامة الكافية. مبطنا  
بالعافية. فالحمد لله ما نطق لسان بحمد. وانطلق بنان بعد . وصلواته على محمد خير مولود دعا إلى خير  
معبود " اخرى في حل قول القائل "

لا زالت في صحة من الزمن ... لا يرتع السقم منك في بدن  
وجال نفع الدواء فيك كما ... يجول ماء الربيع في الغصن  
وفر الله حفظ مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه في سلامته من الداء. وعرفه بركة ما اخذه من  
الدواء. واجرى منافعه في بدنه المسعود. كما يجري ماء الربيع في العود. وكفاهه كدر المشارب. واعتراض  
النائب. وادرله اخلاف العافية. واسيغ عليه اثواب النعم الوافية

باب في

الربيع

" رسالة في حل قول ابي النواس "

اما ترى الشمس حلت الحملا ... وقام وزن الزمان فاعتدلا  
وغنت الطير بعد عجمتها ... واستوفت الخمر حولها كملا  
واكتست الارض من زخارفها ... وشي نبات تخاله حلالا  
فاشرب على جلة الزمان فقد ... اصبح وجه الزمان مقتبلا  
اما ترى يا سيدي ادام الله عزك الربيع قد اقبل. وحلت الشمس الحمل. وقام وزن الزمان واعتدل. فلا حر  
لا فح. ولا برد كالخ. ونطقت الطير بعد ما كانت بكما. وغنت قباها وكن عجمما واستوفت الراح حولها  
وقوتها. واخذت الارض زخرفها وزينتها واكتست حللها الرائقة. وليست حليها الشائقة. فشربا على  
الزمان الجديد. واستمتع بالعيش السعيد. وقر عيناً بالفصل المعتدل ووجهه الطلق المقتبل. ولعمري ان

الربيع في ايام الملك مأمون بن مأمون. يحكى زمان الجنة التي وعد المتقون. فمن اسعده الله بادراكها. والتفويض  
بظلالها. فعمره شباب. وشراب واحباب. وزمانه ربيع. وعيشه ربيع. وانسه بديع. ادامها الله ما اورق  
الشجر وطلع القمر " اخرى في حل قول الآخر "  
اربع برقع للربيع وكن به ... ضيفاً يكن ندماًؤك الانوار  
من اخضر في احمر في اصفر ... في ايض صباغها الجبار  
تعال يا سيدي اطال الله بقاءك نربع برقع للربيع يجمع. جنات الفاها. ونقيم به ما شتتا اضياها. ندماًؤنا  
الانوار. وجلساًؤنا الازهار. بين حمراء إلى صفراء. وبيضاء في خضراء. صباغها الله الذي لا احسن منه  
صيغة. ولا الطف منه صنعة. ومغنوها الاطيار. التي يطرب لغنائها الاشجار. فتتخايل. وتشتي وتمايل ونحن  
اولى منها بالطرب. وقضاء الارب. من دم العنب. وهذه قصيرة من طويلة. والسلام " اخرى في حل قول  
الصنوبري "

ان كان الصيف ريحان وفاكهة ... فالارض مستوقد والجو تنور  
وان يكن في الخريف النحل مخترفاً ... فالارض عريانة والجو مقرر  
وان يكن في الشتاء الغيث متصلاً ... فالارض محصورة والجو مأسور  
ما الدهر الا الربيع المستنير إذا ... جاء الربيع اتاك النور والنور  
فالارض ياقوتة والجو لؤلؤة ... والنبت فيروزج والماء بلور  
تبارك الله ما احلى الربيع فلا ... تغرر فقائسه بالصيف مغرور  
من شم طيب جنيات الربيع يقل ... لا المسك مسك ولا الكافور كافور

الربيع يا سيدي ومولاي اطال الله بقاءك شباب الزمان وجدة العالم وروح الارواح وهو الفصل. الذي له  
الفضل. بمنظره البهي ومخبره الذكي. ومحاسنه البهجة. وخصائصه الارجح. فللعيون في انواره مرتع.  
وللفوس بنسيمه مستمتع. ولكل من الفصول محاسن ومناقب. ومساو ومعائب. غير الربيع فانه كل كله  
حسن وطيب. وليس له في العيوب نصيب. فان كان الصيف زمان الرياحين والثمرات. وموسم ادراك  
الغلات. فالارض من وقدت الحر. وبساط من الجمر. والهواء كالتنور المحسور. وقلب العاشق المهجور. وان  
كان الخريف او ان قطاف العنب. واختراف الرطب فالرياح فيه تجفو والعيان تجف. وعقارب البرد لا تكف  
ولا تحف. وان كان فصل الشتاء. يستحب لاتصال الانداء. ففي برده كلب وفي هوائه غلظ. ورب يوم له  
عبوس قمطير. يكشر عن ناب زمهري. وما الفصل المعتدل. والوقت المقتبل. والزمن المرموق الموموق الا  
الربيع الخجوب المعشوق. فاذا جاء الانس والسرور. واقبل النور والنور. واقبل الحسن يتسم ويكاد  
يتكلم. وإذا رأيت رأيت وجهها وسيمها. وفضلاً جسيماً وريحاً نسيماً. وسحابة مطرة. ورائحة عطرة. ورياضا  
كالعرائس في حليها ومطارفها. والطواويس في وشيها وزخارفها. واشجاراً راق نورها النصيد. ورق ورقها  
النضير. فالارض زمر دو ياقوت ومسك مفتوت. والبساتين وشي وبرود. وقلاند وعقود. والجو لؤلؤة  
منشور. ورداء نور منشور. والماء سيوف وبلور. فسبحان الله ما اطيب الربيع واحلاه. واحسن حلله

وحلاه. بالله ما يقبسه بالصيف الا مغرور لا يعرف. أو عارف لا ينصف. ومن عاين الربيع وحسن آثاره. وشم طيب انواره وازهاره. لم يستحسن الدر والجوهر ولم يستطب المسك والعنبر. واحسن ما للربيع من مآثره. واشرف ماله من مفاخره. انه يشبه بمحاسن مولانا الملك المؤيد ولي النعم خوارزم شاه ادام الله ملكه وان لم ينل قدرها ولم يصل فضلها. ولم يجد بدا من الاقرار لها. فيقال كأن امطاره من جوده وكرمه. وكان انواره من اخلاقه وشيمه. وكان ازهاره آثار قلمه. وغرر كلمه. وكان نسيمه شكر خدمه لنعمه. فلا عدمت الازمنة جمالها ولا زال بدرأ في كماله. وهلالاً في نمائه

## باب في

### الخمریات

" رسالة في حل قول الصاحب "

متشاكلات قد جمعن فكلها ... متشابه اشباحها ارواح  
وإذا اردت ملخصاً تفسيرها ... فالراح والمصباح والنفاح  
لم يعلم الساقى وقد جمعن لي ... من اي هذا تملأ الاقداح  
هذه اطال الله بقاءك يمولاي ليلة وقد الدهر عنها وطلعت سعودها وغاب عذالها فهي من حسنات الدنيا.  
وقد نظمتني واخوة لي في سمط الثريا. وجمعت لنا متشاكلات. كأنها اخوات متشابهات اجسامها ارواح من اللطف. ومالها نهاية في الحسن والظرف. فان اردت تلخيص نكتها. وتفصيل جملتها. فهي الراح التي تتراح لها الارواح. والنفاح النفاح. وثالثها المصباح. ولما تشابهت على الساقى الذي يسقينا للفرح. لم يدبر من ايها يملأ القدح وليس لتبنيه عليه الا أنت. فان تفضلت بالحضور واحسنت " اخرى في حل قول ابن الرومي "  
ابصرته والكأس بين فم ... منه وبين انامل خمس  
فكأنها وكان شاربها ... قمر يقبل عارض الشمس  
الشرب يا سيدي ومولاي ادام الله عزك على الوجوه الصباح والصور الملاح. من غرر العمر. وفرص الدهر. وقد زارني من ملاحه الصورة. عليه مقصورة. وشرب عندي راحا كأنها من خده معصورة. فما شبهته والكأس بين فمه وانامله الخمس الا بالقمر يقبل عارض الشمس. واحببت ان تشاركني في السرور برؤيته. والاقتباس من نور مشاهدته. وامتناع الروح بمنادمته فطر الينا طيران السهم. واطلع علينا كطلوع النجم. ان شاء الله " فصل في حل قول عبد الله بن المعتز "  
سقتني في ليل شبيه بشعرها ... شبيهة خديها بغير رقيب  
فما زالت في ليلين شعر ومن دجى ... وشمسين من راح ووجه حبيب  
" وقول النظام "

ما زالت آخذ روح الدن في لطف ... واستبيح دما من غير مجروح  
حتى انشيت ولي روحان في بدني ... والرق مطرح جسم بلا روح

من خبري يا سيدي فديتك ان الزمان اسعفني بلقاء انसानه فتانه وجمعني وايها مجلس مؤنس فسقتني في ليل شبيهه بشعره الغريب شبيهة خدها مع غيبة الرقيب. فما زالت في ليلين من الشعر الفاحم والظلام الهاجم. وفي شمسين من الرحيق. ووجه الحبيب الانيق. وبت آخذ روح الزق الملاّن. واستنزف دما من غير مجروح بالسيف أو السنان. حتى انتثيت. وقد انتثيت. ولي روحان في بدن واحد. وشخص فارد. والزرق جسم لا روح في اجزائه. ولا حراك بدمائه. هذا ياسيدي خبري فاعلمي خبرك. وقل لي ما الذي اخرك. والسلام "

اخري في حل قول ابي النواس "

اسقنا ان يومنا يوم رام ... ولرام فضل على الايام  
من شراب الذ من نظرة المع ... شوق في وجه عاشق بابتسام  
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه ... نبوة السمع عن شنيع الكلام  
في رياض ربيعة بكر النو ... ء عليها بمستهل الغمام  
فترى الشرب كالا هلة فيها ... يتحسون خسروي المدام  
أنت يا سيدي اطال الله بقاءك تعلم ان يوم رام له فضل على الايام ولا يقضى حقه بمثل المدام. فهلم نشرب ما هو احسن من نعم العود. وطيب من رائحة الورود. والذ من نظرة المعشوق إلى عاشقه وهو يتيسم. وبكل ما بهوى يتكلم. وليس فيه غلظ تنفر النفس منه. وينبو الطبع عنه. كما ينبو السمع عن اللفظة الشنعاء. والكلمة العوراء. ونحن في رياض محفوفة بالازهارمنسوجة بايدي الامطار. ومعنا ندامى كالاقمار. يشربون الشموس في الكؤس ويثابرون على مسرة النفوس وما أولاك يا سيدي بالمساعدة فحن جسمان بروح واحدة والسلام.

" اخري في حل قول الآخر في استهداء الشراب "

جعلت فداك بعض الناس عندي ... وفيهم من يودك مثل ودي  
وفي المشروب ضيق وهو شيء ... إذا انفذته حصلت حمدي  
فأنفذ ما استطعت بلا مزاح ... فان الماء ليس يضيق عندي  
قد انتظم يا سيدي ومولاي عقد اخوان يشاركونني في موالاتك ومشايعتك. ويجاذبونني رداء محبتك ومواددتك. ولكن كاد شمل الاحباب. يفترق لعوز الشراب فاعتمدنا فضلك المعهود ووردنا بحرك المورد. فان ارويت غلتنا بما ينفعها. وتطولت على جماعتنا بما يجمعها. حصلت شكراً جديداً. وهدماً عتيداً والاقتراح على كرمك ان تأمر بانفاذ ماء الكرم الصراح. غير مزوج بشيء من الماء القراح. فانه موجود لدي. وغير متعذر علي. والسلام

باب في

الاسترازة

" رسالة في حل قول ابي الفتح البستي "

عندي فديتك سادة الاحرار ... وقلوبهم شوقاً اليك حرار  
وشرابنا شرب العلة وم وروضنا ... نزه الحديث ونقلنا الاشعار  
فامنن علينا بالبدار فانما ... اعمار اوقات السرور قصار  
عندي ياسيدي اطال الله بفاك احرار ملكوا حر الكلام. وما منهم الاحسنة من حسنات الايام. وقد جمع  
شملهم ود وانس وكأن نفوسهم في الشوق اليك نفس. ونحن في رياض من الاحاديث الحسان. كأنها  
انموذجات من الجنان. وشرابنا علوم تجري في القلوب كجري الماء في العود. ونقلنا اشعار تقود سماعها إلى  
السجود. اذهى في مدح شمس الملك وغزة العصر. وعلم الفضل وواسطة عقد الدهر. ومن تخر له الجباه.  
وتطيب بذكره الافواه. مولانا الملك خوارزم شاه. اطال الله بقاه. ولا اعدم الدنيا سناه. فامنن علينا. بالبدار  
الينا. وحي على الحضور. مغتتما زمن السرور. فاعمار اوقاته قصار. ومتاع الدنيا بليل مستعار " اخرى في  
حل قول الآخر "

انا ملنا لم تجتمع منذ اشهر ... على طبق ادعاق عنه امور  
فجىء غير مأمور عشية يومنا ... فانك زين ان حضرت ونور  
قد نسيت يا سيدي فديتك عهد مما لحتنا بالطعام. ومراضعتنا بالمدام. اذ عاقت ايدينا حوادث الزمان. عن  
الاجتماع على الطبق والخوان. والاشترك في حمل سلاف الدنان. فاجب عشية اليوم غير مأمور. وجدد لي  
ما طال به العهد من انس وسرور. لتندارك الفات من المجالسة وثمرتها. ونبيه المؤانسة من رقدتها ان شاء الله  
تعالى " اخرى في حل قول محمد بن عبد الله بن طاهر "  
اما ترى اليوم قد رقت حواشيه ... وقد دعك إلى اللذات داعيه  
وجاد بالقطر حتى خلت ان له ... الفا ناه فما يفك بيكيه

فما ترى لي ما ترى فيه ... فان لليوم حقاً تقتضيه  
فاركب الي ولا تبطىء فثقلنا ... حتى نوفيها ما كنا نوفيها  
اما ترى يا سيدي ايدك الله كيف رقت غلاته. وغاب عاذله. ودعت إلى اللذات. شمائله. وتحللت فيه عقد  
السماء. بالديممة الهطلاء. حتى خلقتها تبكي حبيباً دهاها فراقه. فهي تحن اليه وتشتاقه. فما ترى في قضاء ما  
يقتضيه اليوم من حقه. ومقابلته من اللهو بصدقه. والرأي ان تركب الي واو اجنحة الرياح. حتى نوفيها  
شروط الانس والارتياح. ان شاء الله تعالى " اخرى في حل قول الآخر "

لنا سمك نكبه مشير ... وعند غلامنا جنب مبر  
وفروجان قد رعيا زمانا ... لباب البر في ابيات كسكر  
وقدر لو تاملها حصيف ... لأيقن انها مسك وعبر  
وصافية معتقة شمول ... بقية ما اقتنى كسرى وقيصر  
ومسمعة كلون الصبح تشدو ... واخرى مثل لون الليل ترمز

وآثار تمر فنجنتيها ... من الاخبار والشعر الخبر  
فكن لكتابنا هذا جوابا ... والاكل حقا ان تشتت  
لنا يا سيدي ايدك الله سمك شيري. شعاره فضى. دثاره تبرى نكبه بين ايدينا. فيلهئا ويلهينا. نعم وعند  
الغلام. جنب ميزر له في فتق الشهوة او فر السهام. وفروجان كسكران بلب مسمنان. وقدر طار عرفها.  
وطاب غرفها. ومساق الحديث إلى الراح الصافية. التي هي في البدن كالعافية. ومن بقية ما اقنني الا كاسره  
البرمسمنان. وتخير القياصرة. وعندنا مسمعتان. كأنما جاءتا من الجنان. فواحدة في لون الصباح تضرب  
فتطرب. وتغني فتعجب وتعجب. والاخرى في صبغة الليل ترمز فتحرك النفوس وترقص الرؤس وتحرض  
الكؤوس. وبين اقداحنا احاديث تمر واخبار تسر. واشعار كأنها كلها الدر. وآثار كلها الحر. فان كنت  
ياسيدي مكان الجواب. عن هذا الكتاب. والا عرضت على العتاب. وعوقبت اشد العقاب. وحاشاك من  
ذاك. والسلام

باب في

طول الليل

" رسالة في حل قول الشاعر "  
ياليل هل لك من صباح ... ام هل لنجمك من براح  
ضل الصباح طريقه ... والليل ضل عن الصباح  
" وقول سيدوك الواسطي "  
فالآن ليلى مذ غابوا فديتهم ... ليل الضرير فصبحي غير منتظر  
" وقول ابن الرومي "  
رب ليل كأنه الدهر طولا ... قد تناهى فليس فيه مزيد  
ذي نجوم كأنهم نجوم ... الشيب ليست تغور لا بل تزيد  
" وقول الآخر "  
كأن الثريا راحة تشبر الدجى ... لتعلم طال الليل أم قد تقوضا  
عجبت ليل بين شرق ومغرب ... يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا  
اشكو اليك ياسيدي ادام الله عزك ليلاً في طول الدهر. وثقل الهجر وما اشبهه الا بليل الأسير بل ليل  
الضرير. وما اشبه نجومه التي كأنها عقلت فما تسير واوثقت فما تدور. الا بنجوم الشيب ليست تغور. لا  
بل تزيد ولا تحيد. وكم اقول هل للساھر من نبح. وهل لليل من صبح. هيهات هذه ليلة قد قص جناحها.  
وضل صباحها. وكأن الثريا راحة تشبر الليل وذبوله. لتعلم عرضه وطوله. وكيف يرجى انقضاء ليل وافي  
الدوائب. ممتد الاطناب بين المشارق والمغارب. يقاس بشبر صغير. أو ينزع بباع قصير. فاسعد اخاك الذي  
سامرته الهموم. وعانقته الغموم. واسأل الله له فرجاً عاجلاً. وصنعاً كاملاً. برحمته وسعة فضله

## باب في

### النحول

" رسالة في حل قول ابي الطيب المتبي "

ابلى الهوى اسفاً يوم النوى بلدي ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن  
روح تردد في مثل الخلال إذا ... اطارت الريح عنه الثوب لم ين  
كفى بجسمي نحولاً أني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني  
" وقوله ايضاً "

ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ماغيرت من خط كاتب  
" وقول ابن العميد "

فلو أن ما بقيت من جسمي قذى ... في العين لم يمنع من الاغفاء  
" وقول الآخر "

فقلت لو عشقت فصار خطي ... ضئيلاً مثل صاحبه نحيلاً  
" وقول التوخي "

أنت لا من احب ياقلب خصمي ... أنت البست حلة السقم جسمي

ما اراني حيتت الا لاني ... عمى الموت عن امكاني لسقمي

كتابي اطال الله بقاءك يا سيدي وقد مد الهوى. منذ يوم النوى الى بلدي يد البلى. وفرق الهجر بين الجفن  
والرقاد. كتفريقه بين الجنب والمهاد. ولم يبق مني الارواح تردد في جسم كالخلال بل كالحبال. بل كهلال  
اسرار. فاذا طيرت الريح عنه الثوب لم يظهر للابصار. وكفى بجسمي نحولاً. وضموراً وذبولاً. انني لولا  
مخاطبتي اياك. لما رأيتني عيناك. ولو كنت شعرة في قلم كاتب لما غيرت خطه. أو قذاة في عين نائم لما نهت  
جفنه. فلا تلمني ياسيدي على دقة خطي. فهو يشبه جسمي. ولعمري اني ذهبت من قلبي لا من حبي. فهو  
الذي كساني حلة السقم وعرضني لذوب الجسم. وما اراني حيتت مع هذه البلوى. الا لاني خفيت على  
ابي يحيى. ولو كان يراني. لما استبقاني. ولكن النحول نجاني. والسلام

## باب في

### الغزل المؤنث

" فصل في حل قول هرون الرشيد "

ملك الثلاث الآنسات عناني ... وحللتن من قلبي بكل مكان  
مالي تطاوطني البرية كلها ... وطيعهن وهن في عصاني

ما ذاك الا ان سلطان الهوى ... وبه قوين اعز من سلطاني  
الغيث الغياث. من مملوكات ثلاث. اخذن قلبي كله. وملكن امري دقة وجله. وحلن مني محل العضو من  
الجسد. والخب من الكبد. والناس يطيعونني. وانا اطيعهن ويعصيني والبلاد والعباد في ملكي وملكها وهن  
يملكنني. وما ذاك الا لان سلطاني دون سلطان الهوى. وذل الحب يغلب عز المولى. والله المستعان واليه  
المشتكى " آخر في حل قول ابي نواس "  
يا قمراً ابصرت في مآتم ... تندب شجوا بين اتراب  
تبكي فنلقى الدر من نرجس ... وتلطم الورد بعناب  
رتعت عيني في روض الانس. وضرة الشمس ورأت قمر الارض. وتمثال الحسن الخض. في مآتم تحولت عرسا  
بها. ومحاسن الدنيا في ثيابها. وهي تندب بين اترابها. وتبكي فتنثر الدر من النرجس. وتلطم بالورد بالعناب  
المونس. فياله من منظر انيق بالتعجب منه حقيق.  
" آخر في حل قول ابن ثوابه "  
اتني تؤنبي بالبكا ... فأهلاً بها وبتأنيها  
تقول وفي قولها حشمة ... أتبكي بعين تراني بها  
فقلت إذا استحسنت غيركم ... أمرت الدموع بتأديها  
أتني الأنساة الفتانه. وكأنها البدر قرط بالثريا. ونيط بما عقد من الجوزا. فطفقت تقوم وتقع بتأنيي.  
وتنجد وتغور في تقريري. وتلوموني على العين الباكية. والدموع بالدماء الجارية. وتقول أتبكي بعين ترى بها  
وجهي وهو نزهة الابصار. وبدعة الامصار ومخجل الاقمار. وكأنه مائة الف دينار. فقلت لها إذا اشتغلت  
بسواكم. واستحسنت الا اياكم. أمرت الدموع بتأديها وعركها. ولم ارحص لها في تركها. فانصرفت  
راضية ولم تعد شاكيه " آخر في حل قول ابي نواس "  
وذات خد مورد ... قوهية المتجرد  
تأمل العين منها ... محاسناً ليس تنفد  
فبعضها يتاهى ... وبعضها يتولد  
وكلما عدت فيها ... يكون لي العود أحمد  
سبحان من بلائي بجارية تفتن بورد خدها واقحوان ثغرها. وتسحر بنرجس عينها ورمان صدرها. وتروق  
العيون بالشعر الأسود كما تشوق النفوس ببياض المتجرد ولا أزال أتأمل منها بمحاسن لا تنفد. بتكرر  
وتردد. فبعضها يبلغ أقصى النهايات وبعضها يتولد على الاوقات. وكلما عدت للنظر اليها كان العود  
احمد. وعيني بها تسعد. وان كان قلبي بها اشقى. وحيي لها اثبت وابقى. رزقي الله عطفها. وثنى الي عطفها

باب في

الغزل المذكر

" رسالة في حل قول صاحب "

غلام كالغزال والغزالة ... رأيت به هلالاً في غلاله

كأن بياض غرته رشاد ... كأن سواد طرته ضلالاً

كأن الله ارسله نبياً ... وصير حسنه أقوى دلاله

إذا ما زدت وصل زدت خبلاً ... كأن حبال وصلك لي حباله

اعوذ بالله من فلان الشادن الفاتن. وطرفه الفاتر الساخر. فقد رأيت به الغزال والغزالة. والهلال في الغلالة. فلم يشيع من حسنه ناظري. ولم يرو منه خاطري. وشبهت غرته القمرية بالرشاد والايان الغض. وطرته السجيه بالضلال والكفر المحض وحسبت ان الله ارسله نبيا. وهداه صراطاً سوياً. وجعل حسنه اقوى معجزاته واوضح دلالاته. ومما بليت به منه انه متى ما زادني قرباً زدت حباً. وإذا زادني وصلاً. زدت خبلاً. فكأن حبال وصله حباله لصيدي. وكأن مساعدته اياي زيادة في قيدي. لا علمت هواه. والرضى بما يرضاه.

" اخرى في حل قول الصنوبري "

من اين للبدر يا غلام ... هذا الشني وذا القوام

أنت الذي لا حسام ما لم ... يسلم من طرفك الحسام

شمس نهار ولا نهار ... بدر ظلام ولا ظلام

فمنك وصل ومنك هجر ... فذا حياة وذا حمام

يا ليتنا ضمنا التقاء ... أو ليتنا ضمنا الترام

اين يا سيد للبدر التمام. مالك من القوام. الذي يقيم حجج عشاقك والشمائل التي تدير عليهم كؤس اشتياقك. واين له العين التي هي نزهة العيون. تسلم سيف الملك مأمون بن مأمون. وما أنت الا شمس نهار والنهار ذاهب. وبدر ظلام والظلام غائب. وما وصلك الا الحياة. وهجرك الا الحيات فيا ليتني جنيت مرة من ثمارك. وسكرت من عقارك. والسلام " اخرى في حل قول ابن المعتز "

يا هلال تدور في فلك النا ... ورد رفقا بأعين النظارة

قف لنا في الطريق ان لم ترنا ... وقفة في الطريق نصف الزيارة

ايها الغزال المنتقب بالورد. والهلال الدائر في فلك الناورد رفقا بالنظارة فقد حيرتم بحسبك الظاهر.

وملكتهم بطرفك الساحر. وقف للصديق. في الطريق. ان لم تجبه عند الاستزارة فالوقفة نصف الزيارة "

اخرى في حل قول ابن طباطبا "

نفسى الفداء لغائب عن ناظري ... ومحله في القلب دون حجابيه

لولا تمنع مقلتي بجماله ... لو هبتها لمبشري باياه

فديت من غاب شخصه عن عيني. وانا اراه في مرآة من قلبي وانا حيه بخاطري. حتى كأنه حاضري. ولولا

تنزه عيني في روضة جماله واستمتاعها به عند وصاله. لجعلتها هدية لمن يبشرني باقترابه. ويجلي كربي بنسيم  
ايابه. والله اسأل ان يطوي له بساط الارض حتى يدنو بعيدها. ويلين شديدها. بمشيئته وقدرته

## باب في

### خط العذار ومدحه وذمه

" فصل في حل قول البقري الكاتب "

أحرقت بالسواد فضة خدي ... ه فقد أحرق سواد القلوب

" وقول الآخر "

وقد كنت ارجوانه حين يلتحي ... يخفف احزاني ويعقبني صبراً

فلما التحى واسود عارض خله ... ترايدت البلوى بواحدة عشرا

" وقول الآخر "

قالوا التحى فمحا محاً ... سن وجهه نبت الشعر

الآن طاب وانما ... ذلك النهار على السحن

لولا سواد في القمر ... والله ما حسن القمر

سألتني أيدك الله عن الانسان الذي ملك عناني حين القلب فارغ. وحاز مودتي وظل الصبي صابغ. فخذ

اليك الخبر واعلم انه لما احرفت بالشعر فضة خده. احترق سواد قلبي من حبه. وقد كنت ارجو ان تنفق

السلوة. وتحدث النبوة. إذا استحال نور خله دجى وزمرد خطه سبجا. فحين لعب الربيع بخده. وأضاف

البنفسج إلى ورده. تزايد حبي له. وتضاعف غرامي به. وما محاسن وجهه الشعر بل زاد حسناً بسواده

البدر. وطاب الروض لما اشتمل عليه الزهر. والسلام " آخر في حل قول الآخر وهو البسامي "

يا من نعتته إلى الاخوان لحيته ... ادبرت والناس اقبال وادبار

قد كنت ممن يهش الناظرون له ... خفض دونك الحاظ وابصار

ايام وجهك مصقول عوارضه ... وللربيع على خديك انوار

حانت منيته واسود عارضه ... كما تسود بعد الميت الدار

يا من مات وهو حي. وعاش وهو لا شيء. قد نعاك الشعر إلى اخوانك ونسخ آية حسنك عند خلانك.

فادبرت والناس بين اقبال وادبار واكسيت ثوبي خزي ودمار. وقد كنت ممن يهش له الناظر وتعلق به

الخواطر. فخصت دونك العيون منذ مسخ الشعر جمالك ونبت عنك القلوب إذا حول الزمان حالك. ولا

انس إلا أنس ايلمك والجنة مجتناة من قربك. وماء الحسن يترقق في وجهك وانوار الربيع عيال على خدك.

فالآن حين حانت منيتك. وخابت امنيتك. وزال عنك ظل الحياة. وصرت رهن القهوات واسود عارضك

كما تسود دور الاموات. والسلام

## باب يختم به الكتاب في ذكر الله تعالى

" فصل في حل قول الشاعر "

الحمد لله اللطيف بنا ... ستر القبيح وأظهر الحسن

ما تنقضي من عنده ممن ... الا يجلد ضعفها منا

فلو اشتغلت بشكر تلك لما ... اصبحت بالذات مرثنا

نحمد الله الذي هو بنا لطيف. وصنعه حوالينا مطيف. فهو يستر القبيح ويظهر الجميل. ويغفر الجليل ويهب

الجزيل. وليست تنقضي ممن منه الا جاءت اضعافها. ولا تبلى عشراتها الا تجددت آلافاها ومن أجل نعمه

علينا ومواهبه لدينا. سعادتنا بادراك ايا مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه. ادامها الله. فهي تواريخ العدل

والفضل. ومواقيت القول الفصل. والكرم الجزل. وحصولنا من حضرته العاليه في مستقر العليا. وجنة

الدنيا ورؤيتنا به القمر الارضي. والملك المرضي. وخدمتنا منه نكته العالم. وغرة بني آدم فلو اشتغلنا بشكر

الله على ما مد علينا من ظل دولته. وارتعنا فيه من رياض نعمته. لما فارقت جباهنا السجود. ولما عرفنا

الكأس والهود. ولما أصبحنا مرثنين بطلب اللذات ما صحبتنا روح الحياة وحقيق علينا ان لا نطلق الالسن

في ادبار الصلوات. الا باستدامة ملكه. ولا نرفع الايدي في مساجد الجماعات الا باستئزال نصره. والله

يسمع ويستجيب انه قريب مجيب " فصل في حل قول ابن ابي عيينه "

لعمرك ما يلدي الفتى كيف يتقي ... نواب هذا الدهر ام كيف يحذر

يرى الشئى مما يتقي ويخافه ... وما لا يرى مما يقى الله اكثر

نواب الدهر اكثر من نبات الارض وليس يلدي انسان كيف يتصون عنها. ويأخذ حذره منها. وقد يرى

ما يخشاه ويتوقاه وما لا يراه مما يقيه الله اياه. اعم واكثر. وبالشكر اجدر. اليس بالامس قد نظر لعباده

ووقاهم السوء في حافظ بلاده. الملك العادل خوارزم شاه. فحرس جسمه وعافاه. ومحا عنه أثر السقم

وعفاه وأعفاه من معاناة الالم. وابقاه للملك والكرم. فيا لها من نعمة سبقت النعم. وكشفت الهموم ورفعت

الهمم. وهو المسئول ان يحفظ على الدنيا جمالها ببقائه. ويصرف صروف الدهر عنه إلى اعداءه " اخرى في

حل قول ابي نواس "

سبحان من خلق الخل ... ق من ضعيف مهين

يسوقهم من قرار ... إلى قرار مكين

حتى بدت حركات ... مخلوقه من سكون

سبحان من خلق النفس الشريفة من الماء المهين. وسقاه إلى القرار المكين. وسبحان من خلق مأمون بن

مأمون رحمه لخلقته وحجة في ارضه. وجمع فيه من الفضائل ما فرق في غيره. وقسم الحسن بين خلقه وخلقته.

والشرف بين طبعه واصله. والكرم بين قوله وفعله. وان من اعطاه مالا يحصى ولا ينسى من الفضائل

والحاسن. قادر على ان يملكه ما لا يجد ولا يعد من الممالك والخزائن. اللهم افعل ذلك واجعل على صورته

القمرية وسيرته العمرية وهيمته العلوية. وآثار قلمه اللؤلؤية. واقية باقية. وارزقه عيشة راضية. في عزلاً يبرح

سامقا. وقدر لا يزال موافقاً. برحمتك يا ارحم الراحمين " اخرى في حل قول وهيب الحميري "  
واني لارجو الله حتى كأني ... ارى بجميل الظن ما الله صانع

لست اكاد اخلو من الرجا. الفسيح الارجا. وانما ارجو الله السميع لراجيه. القريب ممن يناجيه. حتى كأني  
ارى بجميل الظن. ما لي عنده من جزيل المن. وان يجري مولانا الملك المؤيد خوارزم شاه على افضل ما  
وعدت به الطوالع السعيدة ودلت عليه البشائر الحميدة من علو السلطان. ورفعة الشأن ونفاذ الأمر.  
وطول العمر وعز الراية وادراك الغاية حتى يملك ما طلعت الشمس عليه. وانتهى هبوب الريح اليه. اللهم  
انظر للمالك بذلك حتى تكون قد افضت الخير ودواعيه. وحسنت الشر وعواديته. وانمت الانام في ظل  
العادل ووسعتهم بالاحسان والفضل. انك اكرم مسؤل. وأفض مأمول تم كتاب نشر النظم وحل العقد "  
بسم الله الرحمن الرحيم " عونك اللهم على شكر نعمتك في ملك كملك. وبجر في قصر. وبدر في دست.  
وغيث يصدر عن ليث. وعالم في ثوب عالم. وسلطان بين حسن وإحسان

لولا عجائب صنع الله ما نبتت ... تلك الفضائل في لحم ولا عصب  
هذه صفة تغني عن التسمية. ولا تحوج الى التكنية. اذ هي مختصة بمولانا الأمير السيد الملك المؤيد ولي النعم  
أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى أمير المؤمنين أدام الله سلطانه. وحرس عزه ومكانه. وخالصة  
له دون الورى. وجامعة لديه محاسن الدنيا. اللهم فكما فضلته على عبادك بالفضائل التي لا تحصى.  
واقواضل التي لا تنسى. ففضله بطول العمر. ودوام الملك. وايصال الصنع. ورغد العيش. وسكون  
الجاش. وعلو اليد. وسعادة الجسد. وكفاية المهم. وازالة الملم. وانظر للمكارم والمعالي بالدفاع عن مهجته.  
وحراسة دولته. وتشيت وطأته. برحمتك يا ارحم الراحمين وأكرم الاكرمين آمين. وصلواتك على النبي محمد  
 وآله أجمعين. " ثم ان هذا " الكتاب خفيف الحجم. ثقيل الوزن. صغير الجرم. كبير الغنم. في الكنايات عما  
يستهجى ذكره. ويستقبح نشره. أو يستحيا من تسميته. أو يتطير منه. أو يترفع ويصان عنه. بألفاظ مقبولة  
تؤدي المعنى. وتفصح عن المغزى. وتحسن القبيح. وتلطف الكثيف. وتكسوه المعرض الانيق. في مخاطبة  
الملوك ومكاتبة المحتشمين. ومذاكرة أهل الفضل. ومحاوراة ذوي المروعة والظرف. فيحصل المراد. ويلوح  
النجاح. مع العدول عما ينبو عنه السمع. ولا يأنس به الطبع. الى ما يقوم مقامه. وينوب منابه. من كلام  
تأذن له الاذن. ولا يحجبه القلب. وما ذلك الا من البيان في الفوس. وخصائص البلاغة. ونتائج البراعة.  
ولطائف الصناعة. وأراي لم أسبق الي تأليف مثله. وترصيف شبه. وترصيع عقده. من كتاب الله واخبار  
النبي صلى الله عليه وسلم. وكلام السلف. ومن قلائد الشعراء. ونصوص البلغاء. وملح الظرفاء. في انواع  
النثر والنظم. وفنون الجسد والهزل. وقد كت ألفته بنيسابور في سنة أربعمائة فأجرى ذكره على اللسان  
العالي أدام الله علاه وخرج الامر الممثل ادام الله رفعتة بانفاذ نسخة منه الى الخزانة المعمورة أدام الله شرفها  
أنشأها نشأة أخرى وسبكنه ثانية بعد أولى ووردت في تبويبه وترتيبه وتألفت في تهذيبه وتذهيبه وترجمته "  
بكتاب الكناية والتعريض " وشرفته بالاسم العالي ثبته الله ما دامت الايام والليالي وأخرجته في سبعة ابواب  
يشتمل كل باب منها على عدة فصول مترجمة بمودوعاتها " فالباب الاول " في الكناية عن النساء والحرم

وما يجري معهن ويتصل بذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن وفصوله خمسة " والباب الثاني " في ذكر الغلمان ومن يقول بهم والكناية عن أوصافهم وأحوالهم وفصوله خمسة " والباب الثالث " في الكناية عن بعض فصول الطعام وعن المكان المهيأ له وفصوله أربعة " والباب الرابع " في الكناية عن المقابح والعاهات وفصوله اثنا عشر " والباب الخامس " في الكنايات عن المرض الشيب والكبر والموت وفصوله ثمانية " والباب السادس " فيما يوجه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب وما يتصل بها في فصلين " والباب السابع " في فون شتى من الكناية والتعريض مختلفة الترتيب وفصوله سبعة وها أنا أفتح سياقها وأوفيها حقوقها وشرائطها بعون الله تعالى ودولة مولانا الملك السيد ولي النعم خوارزم شاه ثبتها الله وإدامها " بسم الله الرحمن الرحيم " " الباب الأول .. في الكناية عن النساء والحرم وما يجري معهن ويتصل بذكرهن من سائر شؤونهن وأحوالهن " " فصل في الكناية عن المرأة "

العرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة والقلوص والسرحة والحرث والفراش والعتبة والقارورة والقوصرة والنعل والغل والقيد والظلة والجارة وبكلها جاءت الاخبار ونطقت الاشعار " فاما " الكناية بالنعجة فقد أوضح القرآن في قصة داود عليه السلام " ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة " أي امرأة " وأما " الكناية بالشاة فكما قال عنترة العبسي

يا شاة ما قص لمن حلت له ... حرمت علي وليها لم تحرم

فكنى عن امرأة وقال اي صيد أنت لمن يحل له ان يصيلك فأما أنا فان حرمة الجوار قد حرمتك علي " وأما " الكناية بالقلوص فكما كتب رجل من مغزي كان فيه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوصيه بنسائه

الا أبلغ أبا حفص رسولاً ... فذلك من أخي ثقة ازاري

قلانصنا هداك الله إنا ... شغلنا عنكم زمن الحصار

" وأما " الكناية بالسرحة وهي شجرة فكما قال حميد بن ثور

أبي الله الا أن سرحة مالك ... علي كل أفنان العضاء تروق

وانما كنى عن امرأة مالك بسرحة مالك أحسن كناية وعبر عن اتقانها في الحسن علي سائر الغواني أحسن

عبارة وقد سلك طريقته في هذه الكناية من قال

ومالي من ذنب اليهم علمته ... سوى انني قد قلت يا سرحة اسلمي

نعم فاسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي ... ثلاث تحيات وان لم تكلمي

وانما تقع مثل هذه الكناية عمن لا يجسرون على تسميتها أو يتذمبون من التصريح بها كما قال الشاعر

واني لا كنى عن قدور بغيرها ... وأعرب أحيانا بما فأصرح

" وأما الحرث " فمنه قول الشاعر والقاه على طريق الألغاز

إذا أكل الجراد حروث قوم ... فحزني همه أكل الجراد

يعني - بحرثه - امرأة وفي القرآن " نساؤكم حرث لكم " " وأما الفرش " فقد قال الله تعالى في وصف

الجنة " وفرش مرفوعة " يعني النساء الا تراه يقول علي أثرها " إنا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكاراً " "

وروي " عن بعضهم انه قال لرجل أراد أن يتزوج استؤثر فراشك أي تحير السمينه من النساء " وأما " العتبة ففي قصة ابراهيم عليه السلام زار ابنه اسماعيل عليه السلام فوافق حضوره غيبته عن المنزل فقدمت عليه امراته وأخبرته بحاله ولن تعرض عليه القرى فقال لها قولي لابني ان اباك يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تغير عتبتك فلما رجع اسماعيل عليه السلام وقصت عليه المرأة القصة وأدت اليه الرسالة طلقها في الساعة امثالاً لأمر أبيه لان قوله غير عتبتك كناية عن طلاقها والاستبدال بها " وأما " الكناية بالقارورة فمن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائق الابل التي عليها نساؤه رفقاً بالقوارير " واما الكناية " بالقوصرة فمنها قول الراجز

أفلق من كانت له قوصرة ... يأكل منها كل يوم مره

" وأما النعل " فمنها قول عمر رضي الله تعالى عنه المرأة نعل يلبسها الرجل إذا شاء لا إذا شاءت هي " وأما الغل " فمنه قول بعض الحكماء من العرب وهو يذكر النساء ومنهن الودود والولود القعود ومنهن غل يضعه الله في عنق من يشاء ويفكه عن من يشاء " وأما القيد " فمنه قول أبي الحسن الجوهري الجرجاني من قصيدة في الصاحب يذكر استعداداه للسير إلى حضرته ويكنى عن طلاق امرأته

جوادي قدامي وذيلي مشمر ... وقلبي من شوق يجيئ ويذهب

وقد كنت معقولاً بأهلي مقيداً ... وها أنا من ذاك العقال مسيب

وعلى ذكر الطلاق فإني استحسن واستطرف جداً ما كتبه ابن العميد في الكناية عن حلف بعض الملوك بالطلاق وهو قوله في فصل من كتاب حلف يميناً سمي فيها حرائره " وأما الظلة " فهي عند بعض الكوفيين أصيلة وعند بعضهم مكنية وكذلك الحليلة وينشد

واني محتاج إلى موت ظلتي ... ولكن متاع السوء باق معمر

" وأما الجارة " ففيها يقول الاعشى أجارتنا ببني فانك طالق " ومن احسان " المنني المشهور قوله لسيف الدولة وقد أوقع ببني كلاب وسى نساءهم ثم ردهن عليهم ولو أن الامير سى كلابا ... عداه عن شمسهم الضباب

وانما كني عن النساء بالشموس وعن الخامة دونهن بالضباب والعرب قد تكنى أيضاً عن النساء بالجآذر والظباء والمها والبقر " وأتى النعمان " بن المنذر بهذه الكناية وكان فيها دمه وذلك انه كان وتر زيد بن عدي اذ قتل أباه عدي بن زيد وزيد ترجمان الملك ابرويز وكان يتربص بالنعمان الدوائر ويبيغي له الغوائل ولما علم ميل الملك إلى النساء وصف له بنات النعمان و اشار عليه بخطبتهن وهو يعرف امتناعه من ترويح العجم لما في نفسه من النخوة فارسل اليه رسولا في الخطبة فقال النعمان أما للملك غنية ببقر العراق عن هؤلاء الاعرابيات السود وترجم زيد هذه اللفظة بالفارسية وقبح المعنى وأساء المخضر وقال انه يعير الملك بنيك البقر فأمر ابرويز باشخاص النعمان والقائه إلى القبيلة حتى خبطته بارجلها وأتت على بقيته.. ومما لا نهایة لحسنه كناية النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة الحسناء في المنبت السوء اياكم وخضراء الدمن "

فصل في الكنايات عن الحرم " " لما نقل " ابو الحسن حمارويه بن طولون والى مصر ابنته المسماة قطر الندى

إلى المعتضد كتب إليه يذكره حرمة سلفها بسلفه ويصف ما يرد عليها من إهبة الخلافة وروعة السلطان ووحشة الغربة ويسأله ايناسها وبسطها وتقريبها فأراد الوزير عبيد الله بن سليمان ان يجيب عن الكتاب بخطه فسأله جعفر بن محمد بن ثوابة أن يعتمد عليه في الجواب ففعل فكتب جعفر بن محمد كتابا قال في فصل منه.. وأما الوديعه أعزك الله فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك الي يمينك ضنامنا بها وحيطه لها ورعاية لمودتك غفيها قلما عرضه على الوزير عبيد الله ارتضاه جداً وقال له كنايتك عنها بالوديعه نصف البلاغة ووقع له بالزيادة في جراياته واقطاعاته " ولما كانت " أيام عز الدولة بن معز الدولة ونقل ابنته إلى عمدة الدولة أبي ثعلب الحمداني كتب غنه أبو اسحاق الصايي إلى أبي ثعلب كتابا استحسنة أهل الصناعة وتحفظوا منه هذا الفصل لاشتماله على عدة كنايات لطيفة ونسخته.. وقد توجه ابو النجم بلر الحرمي وهو الامين على ما يلحظه الوفي بما يحفظه نحوك يا سيدي ومولاي أدام الله عزك بالوديعه وانما ثقلت من وطن إلى سكن ومن مغرس إلى معرس ومن مأوى مري والعطاف إلى مثنوى كرامة والطف وهي بضعة مني حصلت لديك وثمرة من جنى قلبي انفصلت اليك وما بان عني من وصلت حبله بحبلك وتخبرت له بارع فضلك ويوآته المنزل الرحب من جميل خلائقك وأسكنته الكنف الفسيح من كريم شيمك وطرائقك ولا ضياع على ما تضمنه أمانتك وتشتمل عليه صياتك.. قال مؤلف الكتاب وكثيراً ما يكنى ابن العميد والصاحب والصايي وعبد العزيز بن يوسف وهم بلغاء العصر وافراد الدهر عن البنت بالكريمة وعن الصغيرة بالريحانة وعن الام بالخرة والبرة وعن الاخوت بالشقيقة وعن الزوجة بكبيرة البيت وعن الحرم بمن وراء الستر وعن الزفاف بتأليف الشمل واتصال الحبل ولو كتبت الفصول المتضمنة لهذه الكنايات لا تمتد نفس الباب وفيما أوردته من هذه النكت كفاية " وحدثني " أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتيبي قال لما توفيت والدة الأمير الرضي أبي القاسم نوح ابن منصور احتاج خالي أبو النصر العتيبي إلى مكاتبة الحضرة في التعزية عنها فلم يرتض لفظه الام والوالدة في ذكرها فكتب كتابا قال في فصل منه وقد قرع الاسماع فهوذ قضاء الله فيمن كان البيت المعمور ببقائها مصعد الدعوات المقبولة ومهبط البركات المأمولة فارتضاه كتاب الحضرة وتحفظوه " فصل في الكناية عن عورة المرأة " أنشدني أبو القاسم الرسوري لبعض العرب

وإذا الكريم أصاع مطلب أنفه ... أو عرسه لكريهة لم يغضب

" والعرب " تقول ان الجين إذا تمت أيامه في الرحم وأراد الخروج منه طلب بانفه الموضع الذي يخرج منه فقال لي الاستاذ ابو بكر الطبري انظر كيف لطف هذا الشاعر بحذفه للكناية عن فرج الام بقوله مطلب انفه " ومعنى " البيت ان الرجل متى لم يحم فرج أمه أو امراته لم يغضب من شيء يؤتي اليه بعد ذلك.. وقال الصاحب في رسالته الموسومة بالتلبيه على مساوى شعر المتنبى قد كانت الشعراء تصف المآزر وتكني بها عما وراءها تنزيهاً لالفاظها عما يستبشع ذكره حتى تحطي هذا الشاعر المطبوع إلى التصريح الذي لم يهتد اليه غيره فقال

اني على شغفي بما في خمرها ... لأعف عما في سرا ويلاتها

وكثير من العهر أحسن من هذه العفافة " ومما " يستحسن للحجاج قوله لام عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث عمدت إلى مال الله فوضعت تحت ذيلك لانه كره أن يقول تحت استك كما تقوله العامة خوفاً من ان يكون قد جازف كما عيب به عبد الله بن الزبير لما قال لامرأة عبد الله حارم أخرجي المال الذي تحت استك فقالت ما ظننت أحدا بلى شيئاً من أمور المسلمين فيتكلم بهذا فقال بعض الحاضرين أما ترون إلى الخلع الخفي الذي أشارت إليه " وقال " أبو منصور الأزهري في نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في محاشهن إنما كناية عن ادبارهن وأصلها من الحش " وقال " الجاحظ في قول الله عز وجل اسمه والذين هم لفروجهم حافظون. وقوله وريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها إنما كناية عن العورة ولما كثر في الكلام قال بعض المفسرين انه يحتاج إلى كناية فقال في قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا إنما كناية عن الفروج كأنه لم يعلم ان كلام الجلد من أعجب العجب ولو كان كذلك لقال عند ذكر الفروج والذين هم لجلودهم حافظون ولقال ومريم ابنة عمران التي أحصنت جلدتها " وروي " الفقهاء ان رفاة طلق امراته فتروجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وجر الباء ثم شكته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت ان الذي معه كهدية الثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم أن تراجع رفاة لا حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلاتك فانظر الى لطافة هذا الكلام وكثرة رونقه وحسن كنيته عن العورة والنكاح بالعسيلة التي هي تصغير العسل وهو يذكر ويؤنث " وذهب " من أنكر تأنيته الى انه تصغير عسلة يقال عسلة وعسل كما يقال قرة وتمر " ومن نادر " الكناية وجيدها قول ابي حكيمة راشد بن اسحق الكاتب في فنه الذي شهر من قصيدة

ثم فما عندك خير يرتحى ... أيها الاير القليل المنفعه

طالما جدلت فرسان الوغى ... وافتتحت القلعة الممتنعه

وتقحمت مطامير الهوى ... فعرفت الضيق منها والسعه

وعهدي بالاستاذ الطبري ينشد هذه الابيات ويعجب من جودتها في معناها ويقول ان من يكفى عن الاحراح

والفحاح بمطامير الهوى لمن شياطين الانس الذين سخر لهم الكلام حتى قادوه بألين " زمم دما يليق " بهذا

الفصل قول البحرى في رجل تروج قينة

تزوجها بعد احراقها ... قلوب الندامى واقلاقها

فكيف انبسطت ولم تنقيض ... لاجلاسها مع عشاقها

اذا كنت تمكن من حبها ... فانك تمكن من ساقها

" فصل يتصل به في الكناية عن عورة الرجل " قال النبي صلى الله عليه وسلم من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بمن أبيه ولا تكونوا وقال عليه الصلاة والسلام من وقاه الله شر ما بين فكيه ورجليه دخل الجنة..

وقال الشاعر في مثل هاتين الكنيتين

وعضوين للأنسان لا عظم فيهما ... هما سببا اصلاحه وفساده

إذا صلحا كان الصلاح لديهما ... وان فسدا لم يحظ يوم معاده

وقد كنى عنها عبد العزيز بن محمد السوسى بالبليلة فقال من قصيدة

وحين قامت على بلبتي ... ولم أجد خيلة تبلبت  
يكنى عن جلد عميرة وعميرة كناية وكذلك القضيبي والطومار قال ابو نعامة  
زرت أحاكم يا بني صالح ... فلم يزل بنشر طومار  
حتى اذا اخشوشن في كفه ... أدخله مصيدة الفار  
" وقال دعبل "

يا من يقلب طوماراً وينشره ... ماذا بقلبك من حب الطومار  
فيه مشابه من شئى كلفت به ... طولا بطول وتدويرا بتدوير  
ومن كنايات ابن الرومي في هذا الباب قوله يهجو شخصاً  
ما مر من يوم عليه وليلة ... الا وبعض غلامه في بعضه  
" وأنشديني أبو الفتح البستي لنفسه "  
وذات دل اذا لا حظت صورتها ... رجعت عنها بقلب جد مفتون  
تزر عني بنون الصدغ حين رأت ... امام لهوي يقرأ سورة النون

ولقد ملح في الجمع بين النونين وطرف في الكناية عن متاعه بامام اللهو وعن عوجاجه وقلة انتصابه بقراءة  
سورة النون وانما شبهه بسورة النون المعروفة " وكانت " جنان المدنية تكنى عن متاع الرجل بمفتاح اللذة  
وفي كتاب ملح النوادر أن رجلا رواد امرأة عناء عن عنرقما فقالت هذه ختم الله فقال وانشار الي متاعه  
وهذا مفتاح الله " ومن الكنايات " الجيدة في هذا الباب فلان عفيف الازار وفلان طاهر الذيل اذا كان  
عفيف الفرج " وقلت " في كتاب المبهج من عف ازاره خفت أوزاره وانما يكنى بالازار عما وراءه كما  
قالت امرأة من العرب

النازلين بكل معترك ... والطيبين معاقد الازر

وما احسن كنايات زيادة بن زيد عن عفة الفرج وشرف المنكح بقوله  
فلما بلغنا الامهات وجدتم ... بني عمكم كانوا كرام المضاجع

" فصل " في الكناية عما يجري بين الرجال والنساء من اتباع الشهوة والتماس اللذة وطلب النسل لا  
أحسن ولا أجمل ولا أطف من عناية الله تعالى عن ذلك بقوله " وقد أفضى بعضكم الى بعض " وقوله عز  
ذكره " فلما تغشاها " وقوله " هن لباس لكم وأنتم لباس هن " وقوله " فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله  
لكم " وقوله " فأتوا حرثكم أنى شئتم وقوله " فما استمتعتم به منهن " وقوله في الكناية عن طلب ذلك  
حكاية عن يوسف عليه السلام " هي راودتني عن نفسي " فسبحان الله ما اجمع كلامه للمحاسن واللطائف  
وما أظهر أثر الاعجاز على المجازة وبسطه في معناه ولفظه " ومما " جاء في حسن الكناية عن النكاح في شعر  
الجاهلية قول الاعشى

وفي كل يوم أنت جاشم غزوة ... تشد لاقصاها عزم عزائكا  
مورثة مالا وفي الحي رفعة ... لما ضاع فيها من قروء نساكا

القروء ههنا الاطهار لان الممدوح لما كان كثير الغزو ولم يغش النساء للغيبة عنهن في مغازيه أضاع اطهارهن " وقد زعم نقاد " الشعر ان هذه الكناية لطيفة دالة على حذق الشاعر بصنعه " وعندى " ان ضياع اطهار نساء الملوك ليس مما يخاطبون به وكذلك قول الاخطل في بني مروان

قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم ... دون النساء ولو باتت بأطهار

فانه على حسنه من فضول القول الذي لو رزق فضل السكوت عنها لحاز الفضيلة وما للشاعر ذكر حرم

الملوك فضلا عما يجري لهم معهن.. وأما قول الربيع بن زياد

أبعد مقتل مالك بن زهير ... ترجو النساء عواقب الاطهار

فهو أيضاً كناية عن النكاح بعد الطهر يقول أيرجون أن يحملن مثله في شرفه وكرمه والعرب تزعم ان أكثر

ما تكون المرأة اشتمالا على الحبل بعد موقعة الرجل إياها بعيد طهرها من حيضها فيكون الحمل عاقبة

الطهر.. ويروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع ذات ليلة وهو يطوف امرأة تغني بمدين

تطاول هذا الليل وأزور جانبه ... وارقني ان لا خليل لأعبه

فو الله لولا لا شئى غيره ... لززع من هذا السرير جوانبه

فستل عنها فقيل هي مغيبة وزوجها فلان خارج في بعض البعوث فأمر برده اليها وزعزعة السرير؟ كناية

عن الرج العفيف " ومما " يقار بها قول أبي عثمان الخالدي من؟؟ واذا الليل كف كل رقيب وعاذل صرت

الفرش تحت قوم صرير الحامل ومن الكنايات عن النكاح الحلج وقد استعمله أبو نواس في قوله

ثم توركت على متنه ... كأنني طير على برج

وكان منا عبث ساعة ... واندفع الحلج في الحلج

وللقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني من قصيدة هزل ومداعة

تبيت تحلج طول الليل منكمشاً ... وباختيار ينادي ادركوا الفرقا

وقام عمرو فامنه أكف يد ... لما انثنى أو تحسى منهم المرقا

اذا هو امته مثل الرمح واتسعت ... كالترس وافق شن عندها طبقا

ومن ملح البحثري في هذه الكناية قوله

لم يخط باب الدهليز منصرفا ... الا وخلصها مع الشنف

وهو مسروق من قول غيره

ترفق قليلاً قد اوجعتني ... وألصقت قرطي بخلخاليا

وقد أخذ الاستاذ أبو بكر الطبري هذه الكناية وزاد فيها حيث قال

والشأن في ظنك الظن الجميل بما ... وطال ما أوجعت كنفي رجلاها

وانظر إلى كعبها تبصر به ندبا ... من طول ما خدش الكعبين قرطاها

وقال أيضاً

كاسترق اللحاظ إلى عروس ... وعند سواه تضطرب الحجول

" وحكى " الصولي عن المكنفى فى حديث له قال سهرت البارحة فذكرت بعض أدوية السهر فانست فممت قال فقلنا له والله ما سمعنا بأحسن من هذه الكناية قط فقال والله ما سمعتها قبل وقتي هذا وانما ساقها اللفظ ودواء السهر كناية عن النكاح وعن السكر " وبلغني " عن ابن عمر القاضي انه كان لا يجلس للخصوم حتى ينال من الطعام والشراب ويلم بأهله احتياطاً على دينه وتعقفاً بالحلال عما عساه تتوق نفسه اليه من الحرام إذا بدرت منه لحظة لمن عساها تتحاكم اليه من النساء الحسان " فقرأت " لابي اسحاق الصابي فصلا فى هذا المعنى بعينه من كتاب عهد سلطاني لبعض القضاة تعجبت من حسن عبارته ولطف كنايته وهو وأمره أن يجلس للخصوم وقد نال من المطعم والمشرب طرفاً يقف به عند أول الكفاية ولا يبلغ به إلى آخر النهاية وان يعرض نفسه على أسباب الحاجة كلها وعوارض البشرية بأسرها لئلا يلم به ملم أو يطيف به طائف فيحيلان عن رشده ويحولان بينه وبين سده.. وهذه نسخة رقعة للصاحب فى المداعبة تشتمل على كنايات حسنة من هذا الباب خبر سيدي أدام الله عزه وان كتبه منى واستأثر به دويني مصون عندي وقد عرفت ذلك فى شربه وانسه وغناء الضيف الطارق وعرسه وكان ما كان مما لست أذكره وجري فأجرى مما لست أنشره وأقول ان سيدي امتطي الاشهب فكيف وجد ظهره وركب الطيار فكيف شاهد حربته وهل سلم على حزونة الطريق وكيف تصرف أى سعة أم ضيق وهل أفرد بالحج وقال فى الجملة بالكره لينفضل بتعريفى الخبر فما ينفعه الانكار ولا يغني عنه الا الاقرار وأرجو أن يساعدنا الشيخ أبو مرة كما ساعده مرة فنصلى للقبلة التى صلى وتمكن من الدرجة التى خطب عليها هذا وله فضل السبق إلى ذلك الميدان الكثير الفرسان " ومما يليق " بهذا الفصل فصل ذكره الازهري فى كتب تمذيب اللغة فقال إذا أتى الرجل المرأة فى غير مآتاها قيل حمض تمحيضاً تحول من مكان إلى مكان - والخلة - ما كان حلوا - والحمض - فاكهتها يقال أحمض القوم احماضاً إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والفكاهة " ويروى " عن سعيد بن سيار انه قال لابن عمر ما تقول فى التحميض قال وما التحميض قال أن يأتي الرجل المرأة فى دبرها قال أو يفعل ذلك مسلم " وقال " غير الازهري من الكناية عن الجارية المشهية لذلك قولهم هي مالكية لما روى عن مالك بن أنس من إباحة ذلك " ومما " يستظرف لابي اسحق الصابي قوله

باتت وكل مصون ... لي من حماها مباح

فى ليلة لم يعبها ... والله الا الصباح

" فصل فى افتضاض العذرة " من طريف الكناية عن أخذ العذرة ما قرأته فى أخبار بشار بن برد حين قال يزيد بن منصور فى دار المهدي يا شيخ ما صناعتك قال تقب اللؤلؤ وأرى الصاحب أخذ من قوله لابي

العلاء الاسدي وقد دخل بأهله من أبيات

وقد مضى يومان من شهرنا ... فقل لنا هل تقب الدر

وله يقول أيضاً

قلبي على الجمرة يا با العلاء ... فهل فتحت الموضع المقفلا

وهل فككت الكيس عن ختمه ... وهل كحلت الناظر الاحولا

ولابن العميد فى هذا المعنى إلى ابي الحسن بن هندو

انعم أبا حسن صباحا ... وازدد بزوجتك ارتياحا  
قد رضت طرفك خالياً ... فهل استلفت له جماحا  
وطرقت منغلقاً فهل ... سني الاله له انفتاحا  
وأنشدني أبو الفضل الميكالي لنفسه في مداعبة كانت له بين أهله  
أبا جعفر هل فضضت الصدف ... وهل اذ رميت أصبت الهدف  
وهل جيت ليلا بلا حشمة ... لهول السرى سدفا في سدفا  
وأظن السابق إلي وصف الافضاض حماد عجرد حيث قال وأحسن  
قد فتحنا الحصن بعد امتناع ... بمبيح فاتح للقلاع  
ظفرت كفى بتفريق شمل ... جاءنا تفريقه باجماع  
فاذا شعبي وشعب حبيبي ... انما يلتام بعد انصداع  
وليس بالبارد قول اليعقوبي  
وهمتي مذ كنت في حل التكك ... ولم يزل يعجبني ثقب الفلك  
وقول أبي عبد الله بن الحجاج  
جميع ملكي صدقه ... لا كسرن الفستقه  
لا بد ان اطعن بال ... رمح صميم الدرقة  
وان أمد الميل في ... جوف سواد الحدقه  
لا بد من أن يقع الزر ... فين وسط الحلقة  
ومن مشهور ما يقع في هذا الفصل ما يروى أن ابن القرية قال للحجاج وقد بنى ببعض نسائه الأ Bakar  
باليمن والبركة وشلة الحركة والظفر في المعركة.. ومن ملح الكناية عن البكر قول بعضهم  
قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم ... أشهي المطي إلى ما لم يركب  
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة ... ليست وحية لؤلؤ لم تثقب  
وقد ناقضه من قال  
ان المطية لا يلدز ركوبها ... حتى تذلل بالزمام وتركبا  
والدر ليس بنافع أصحابه ... حتى يعالج بالسموط ويتقبا  
ومن حسن الكناية عنها قولهم فلانة بخاتم ربها " ويروي " أن شيخاً من العرب تزوج بكراً فعجز عن  
افتضاضها فلما أصبحت سئلت عن حالها فأنشدت بيتاً ما شئ أدل منه على العجز عن أخذ العذرة  
تبيت المطايا حائرات عن الهدى ... إذا ما المطايا لم تجد من يقيمها  
ومن عويص هذا الباب قول الشاعر لابي المدبر  
أبوك أراد أمك حين زفت ... فلم يوجد لامك بنت سعد  
يعني لم يوجد لها عذرة وبنت سعد عذرة بنت كعب " فصل في الكناية عن الحيض " قال بعض المفسرين في

قول الله تعالى " فضحكت " انه كناية عن الحيض وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذم من النساء انهن ناقصات عقل ودين ثم قال تدع الصلاة أحدهن شطر عمرها يكني عن الحيض " وحدثنى " سهل بن المرزبان قال كنت أحضر أحياناً ببغداد مجلس عنان المسمعة وكان الأفاضل كثيراً ما ينتابونها للسماح الفائق وكانت تبتدئ بالقرآن استفتاحاً ببركته فتجيد جداً ثم تأخذ في شأها فبينما أنا ذات يوم عندها إذا ابتدأت بالشعر فارتفعت اصوات الحاضرين باستعادة عادتهما في الابتداء بالقرآن وهي ساكنة فلما عاودوها مرات قال لهم صاحب الستارة ليس يجوز لها أن تقرأ القرآن فلم يظن لهذه الكناية أكثرهم حتى تبهم انه كنى عن حيضها " ويحكى " أن بوران بنت الحسن بن سهل لما زفت إلى المأمون حاضت من هيبه الخلافة في غير وقت الحيض فلما خلا بها المأمون ومد يده إلى تكنتها قرأت أتي أمر الله فلا تستعجلوه فقطن لحاله وتعجب من كنايتها وازداد اعجاباً بها " وما أشبهه " وقوفه على كنايتها الا بحال ابي فراس الحمداني حيث قال

وكفى الرسول عن الجواب تطرفاً ... ولئن كنى فلقد علمنا ما عنى  
وكت أقرأ في شعر بن الحجاج والامير مفتصد في بيت لا مجال فيه لمعنى فصد الامير ولا أفطن له إلى ان  
اذكر لي بعض السادة انه كناية عن الحيض بلسان المجان من اهل بغداد فخرج لي معنى البيت لولا فرط  
قذعه لا وردته ثم أنشدت ما يحقق معناه لبعض العصريين  
مشيت على قدمي وركبت هولاً ... على خطر وجد به المسير  
إلى من بين ثوبها الاماني ... وفي ازرارها القمر المنير  
فلما ان خطبت الوصل منها ... حجبت وقيل قد فصد الامير  
فيالك ثم يالك من فصاد ... تعوق لي به حج كبير  
" فصل في الحبل " مجاهد في قول الله تعالى " فمرت به " قال انه كناية عن الحبل وكثيراً ما تجري هذه  
الكناية في الفارسية.. وما احسن ما كنى به الفرزدق عن جارية له حبلية توفيت بقوله  
وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح ... عليه ولم أبعث عليه البواكيا  
وفي جوفه من صارم ذي حفيظة ... لو ان المنايا انسأته لياليا  
" وسمعت " أبا الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي في المذاكرة يقول تقول العرب في الاستخبار عن الحبلية  
والكناية عن ولادتها أحلبت ناقك أم أجلبت أي أتت بأني فتحلب أم بذكر فتحلب للبيع " وقرأت " في  
كتاب جراب الدولة أن قحبة قالت لسحاقة ما أطيب الموز تكني عن الاير قالت نعم ولكن ينفخ البطن  
تكني عن الحبل " فصل في نواذر وملح في كنايات هذا الباب " ههنا أبيات مشهورة متنازعة منسوبة إلى  
جماعة من الجوارى والغلمان فمنهم قينة رآها صديق لها ولما بها استخشن العرض وتأذي بالشعرة فنيا عنها  
وهجرها ثم انها أصلحت من شأها وكتبت اليه تقول  
فديتك سهلت الطريق الذي اشتكى ... جوادك فيه للحفى من خشونته  
فأصبح بعد الحزن ميدان لذة ... يجول كميت اللهوفيه للذته

فان كنت ذا عزم على ان تورنا ... فبادر وعجل فالهلال ابن ليلته  
ومن كناية مجان بغداد عن تلك الحال في فم القنينة ليف قال ابن الحجاج  
أحن اذ رأيت الكس ليلا ... بجني وهو منتوف نظيف  
ولست أعافه ان جاء يوما ... وفي فمه وأعلا الراس ليف  
إذا سمط الخروف أكلت منه ... ولست أعافه وعليه صوف  
" ويحكى " ان الوليد بن يزيد أراد امرأة من قريش على ما يفعل بالاماء فقالت  
صاعد أمير المؤمنين صاعد ... لست كما اعتدت من الولائد

" ويحكى " أن بعض الاكاسرة خرج متصيدا فنفر من أصحابه فاذا بشيخ كبير يعمل في أرض له فقال له  
ياشيخ هلا أدلجت فيكون لك من يكفيك فقال أدلجت ولكن ضللت الطريق فقال له زه فلما تلاحق بالملك  
أصحابه أعطي الشيخ أربعة آلاف درهم " أراد " هلا نكحت وأنت شاب فيكون لك اليوم من يكفيك من  
أولادك وقوله أضللت الطريق يحتمل معنيين احدهما انه لم يتزوج شابة ولودة والآخر انه لم يتبع ما كتبه الله  
له " وحكى " المازني قال جلس نساء ظراف إلى بشار بن برد فتحدث وتحدثن ثم قلنا له لوددنا انك ابونا  
فقال على ابي علي دين كسري " وسمعت " ابا نصر سهل بن المزرباني يقول في المذاكرة شتل بعض النساء  
التي كان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة يشبب بهن عن حالها معه فقالت لعن الله ذلك الفاسق جمعني واياه  
مكان كذا عن خلوة كذا فحللت منه بواد غير ذي زرع تكنى عن عجزه في النكاح " ولما قال " ابو

الصمت وهو اعرف بالشعر لعلي بن الجهم

لعمرك ما جهم بن بدر بشاعر ... وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن ابي قد كان جاراً لامه ... فلما ادعي الاشعار أوهمني امرا

استظرف الناس هذه الكناية وسار البيتان كل مسير فقال علي والله ما هو بابي عذرة هذا المعنى وانما نسج  
منوال ما دار بين الفرزدق وكثير فستل عن ذلك فقال بلغني ان كثيراً أنشد لنفسه قصيدة استحسناها

السامعون وفيهم الفرزدق فقال كثير يا ابا ضحوك هل كانت امك ترد البصرة فقال لا يا ابا فراس ولكن  
كان ابي كثيراً ما يردها " ومن " حيث الهجاء المشتمل على التصريح قول ابي الحسن بن طبا طبيا العلوي

لاي علي بن رستم وكانت حرمة تتهم بأذريون غلامه

يا رستمى لقد هوت ببركة ... أصبحت تحمي حسنها وتصون

والعرس لاهية ببركتها التي ... يجري اليها الماء آذريون

" سئل " رجل عن امرأة فقال فيهل خصلتان من خصال الجنة يكفى عن البرد والسعة " وحديثي " ابو سعد  
نصر بن يعقوب فقال طلب رجل غريب ببغداد امرأة حسناء يتزوجها فقالت له دلالة عندي هنا امرأة كأنها  
باقة نرجس فخطبها وتزوجها فلما دخل بها اذ هي عجوز دميمة فدعي بالدلالة وقرعها على كذبها فقلت ما  
كذبتك حين قلت كأنها باقة نرجس وانما كنيت عن صفرة وجهها وبياض شعرها وخضرة ساقها " ومن

نواذر " ما كنى به عن المرأة الخائنة لفراس زوجها قول ابن الرومي ويقال لابي علي البصير

أنت يا شيخ نائم فتنبه ... وانتصحي فلست من غشاشك

لك أنثى تزيّف في كل وكر ... وتربي الفراخ في أعشاشك  
والعامّة تكني عن استئناف العاشقة ومعاودة المواصلة بعد وقوع الفترة وحدوث السلوة بتسخين الأزار كما  
كتب بعضهم لعشيقه له.

خلوت بذكركم إذ غاب عني ... رقيب كنت قد ما أتقيه  
وبردت المقليل فدك نفسي ... وتسخين الأرز يطيب فيه  
" وقال الآخر "  
ولست أحب الرز أول طبخه ... فكيف أحب الرز وهو مسخن

## الباب الثاني في

### ذكر الغلمان والذكران

#### ومنهم يقول بهم

" الكناية عن أوصافهم وأحوالهم " " فصل في الاحتمال والختان " يكنى عن الختان بالطهر والتنطهر: ومن  
املح ما سمعت في ذلك قول الصنوبري  
اري طهر سيثمر بعد عرساً ... كما قد يثمر الطرب المدامه  
وما قلم بمغن عنك الا ... إذا التقيت منه كالقلامه  
وما ينقضي تعجبي من حسن هذه الكناية وملاحظة هذا التمثيل كما لا يتناهى اعجابي بقول ابي ابراهيم  
اسماعيل بن احمد العامري الشاشي من قصيدة مدح بها فخر الدولة وكنى عن تطهير ولديه باحسن كناية وما  
اظن ان احداً خاطب ملك في معناه باحسن وابدع منه

امسست شبلك في حق الهدى المأ ... لولا التقى لسفكنا فيه الف دم  
جلوت سيفاً ليرتاح الشجاع وقد ... شذبت غصن لينمى قامة النسّم  
كما لا احب ان احدا كنى عن احتلام الغلام باحسن من قول ابراهيم بن العباس في المنتصر وهو اذ ذاك  
ولي عهد

هذا هلال العهد قد ... اقمر بالمنتصر  
ولي عهد الناس وابن ... امام البشر  
يا ليلة نعدّها ... مضت لنا من صغر  
ابدت هلالاً وانجلت ... مع صحبها عن قمر  
" ومما يكنى " به عن القلفا قول دعبل

ما زال عصياننا لله يوبقنا ... حتى دفعنا الي فتح ودينار  
إلى عليجين لم تقطع ثمارهما ... فقد طال ما سجدا للشمس والنار

" ومن ظريف " الكناية عنها ما قاله ابو سعيد بن دويست في غلام اثم بمجوسي  
عجبت من حسنك يا جوهرى ... ومن مخازي فعلك المنكر  
ترك ما يقشر من فولنا ... تبلع القول ولم يقشر  
" فصل في الكناية عن الغلام " الذي عبث به ووصف فراهيته وسائر أوصافه.. يكني عنه بالعلق والمطبوع  
والمعاشر والمواسى " ويقال " فلان يجيب المضطر إذا دعاه وهو من مكروه الاقتباس الذي نبهت عليه في  
كتاب الاقتباس من القرآن وفلان من الباب كما قال ابن طباطبا  
عند صديق لنا من البابه ... يهيج للمسهام اطرايه  
وفلان من شرط يجيى بن أكنم كما قال الاستاذ الطبري  
يدور بها ساق تدور عيوننا ... على عينه من شرط يجيى بن أكنم  
ويجيى بن أكنم مشهور باللواطة " وقد أحسن " القاضي علي بن عبد العزيز في الكناية عن شرط اللاطة  
بقوله من قصيدة كتبها إلى ابي القاسم علي بن محمد الكرخي  
فان يك قد سلا وثناه عني ... رضاع الكأس أو ظي ربيب  
تسلطه النفوس على هواها ... وتعطيه أزمته القلوب  
باعطاف تباح لها المعاصي ... وألحظ تحل لها الذنوب  
فلى كبديه حرى وقلب ... على ما فيه من كمد طروب  
ومن ملح ابي نواس في هذا المعنى قوله  
مر بنا والعيون ترمقه ... تجرح منه مواضع القبل  
أفرغ في قالب الجمال فما ... يصلح الا لذلك العمل  
ولابي سعيد دوست في ذكر ذلك العمل  
تعلقته علقاً كاللحم الحمل ... وهذا الربيع آوان الحمل  
فرأيتك مولاي في غيره ... إذا ما نشطنا لذاك العمل  
وعلى ذكر ذلك العمل فان ابا الحسن بن فارس أنشد لرجل بشيراز يعرف بالهمداني وقد عاتب رجلاً من  
كتابها على حضوره طعاما مرض منه  
وقيت الردي وصروف العلل ... ولا عرفت قدمك الزلل  
شكا المرض انجد لما مرضت ... فما نهضت سليما أبل  
لك الذنب لا عتب الا عليك ... لماذا اكلت طعام السفل  
طعاماً يسوي ببيع النبيذ ... ويصلح من جذر ذك العمل  
" ومن كنايات " الصوفي في هذا الباب قولهم للغلام الصبيح شاهد ومعناهم فيه اثم لحسن صورته شهيد  
بقدره الله عز اسمه على ما يشاء " ويحكى " ان اصحاب ابي علي النقفى تحلو لقطعة الشاهد بين يديه هيبة له  
فواصوا فيما بينهم ان يقولوا للغلام الصبيح حجة فاتفق اثم صحبوه في بعض الطريق فترأى لهم من بعيد  
غلام فقال أحدهم حجة وهو يظن انا ابا علي لا يفتن لمغزاه فلما قرب الغلام منهم كان غير مليح فالنفت

ابو علي اليهم وقال داحض " وسمعت " بعض الفقهاء ينسب هذا الحكاية إلى ابي اسحق المروزي ونظيرها ما يروي ان شبانا مشوا مع ابن المنكدر فكانوا إذا رأوا امرأة جميلة قالوا بينهم قد ابرقنا وهم يظنون ان ابن المنكدر لا يفطن لمغزاهم فأوا قبة مجللة فقال أحدهم بارقة وانكشف جلال القبة عن امرأة قبيحة فقال ابن المنكدر يا اخي هذه صاعقة " ومن مليح " الكناية عن الغلام المخنث قول سعيد بن حميد  
الست ترى ديمة تمطل ... وهذا صياحك مستقبل  
وهذا المدام وقد راعنا ... بطلعته الشادن الاكحل  
فيبادر به وبنا سكره ... تهنون اسباب ما اسأل  
فاني رايت له طره ... تدل على انه يفعل

كتاب : رسائل الشعالي

المؤلف : الشعالي

وأشدت للحسن المروزي الضرير في غلام نصراني  
وما انس لا انس ظبي الكناس ... يريد الكنيسة من داره  
فيا حسن ما فوق ازراه ... ويا طيب ما تحت زناره  
وكتب السري الموصلى إلى صديق له سرية في يوم الشك ويصف ما عنده من الملاهي  
غدات الشك ندعوك ... إلى الراح تغاديه  
وعندي قينة تعطيك ... در القول من فيها  
إذا دغاغت العود ... حسبانہ يناغيها  
وراح كللت بالطيب ... من انفاس ساقيه  
وورد كخدود الغيد ... تحكيه ويحكيها  
وعلق يحمل الراية ... لا غشا ونمويها  
" وللصاحب "

ان ابن مسرور فتى كاتب ... يأخذ من كل صديق قلم  
مستحسن الشارة ذا شارة ... من أحق الناس بحمل العلم  
ولبعض العصرين من اهل نيسابور  
ارسلت في وصف صديق لنا ... ماحقة كتبت بالعسجد  
في الحسن طاووس ولكنه ... اسجد في الخلوة من هدهد  
ولم اسمع احسن وابدع من قول ابي الحسن الجوهري الجرجاني لبعض الأجلة يتوسل اليه بخدمته في صباحه  
ويكنى عن المعنى الطف كنايه  
الا ايها الملك المعلى ... أنلني من عطايك الجزيله  
لعبدك حرمه والذكر فحش ... فلا تحوج إلى ذكر الوسيلة  
ومما يستملح للمطرايى الباشي ما كتبه إلى صديق له رأي عنده غلاما  
رأيت ظيباً يطوف في حرمك ... أغن مستأنساً الي كرمك  
أطمعني فيه انه رشاً ... يرشي ليغشى وليس من خدمك  
فاشغله في ساعة إذا فرغ ... ت دواته ان رأيت من قلمك  
ومن مليح ما كنى به عن الغلام الوسيم غير الجسيم قول الجماز  
ظبيك هذا حسن وجهه ... وما سوى ذلك جميعاً يعاب  
فافهم كلامي يا اخي جملة ... لا يشبه العنوان ما في الكتاب  
ولغيره في معناه

أتيح لي يا سهل مستظرف ... تفتني أحاطه الساحره

ما شئت من دنيا ولكنه ... منافق لست له آخره

وفي مثل ذلك قال الظرفاء نثراً ليس وراء عبادن الا الخشبات فظمه ابو نصر بن المرزبان فقال

يا غزالا وجهه ... كالبدر يجلو الظلمات

ذقت من فيه ومن ... قبلته ماء الحيات

ليس لي من بعد عبا ... دان الا الخشبات

وسمعت بعض العامة يقول بالفارسية في وصف غلام يأخذ من دبره وينفق على قبله فلان يذيب الالية على

الشحم.. ثم سمعت بعض العامة يقول في ذلك فلان ينفق من طسته على ابريقه " وبلغني " أن اصحاب البريد

بنيسابور كتب إلى الحضرة ببخارى في انهاء ما شجر بين بعض المشايخ بها وبين أحد القواد الاتراك فقال في

حكاية ذلك وانه قال له يا مؤاجر فلما نظر وزير الوقت في هذه اللفظة أنكرها وأكبرها وصرف صاحب

البريد عن عمله فلما ورد بخارى وحصل في مجلسه قرعه على تلك السقطة ووجهه وقال له هلا صنت

حضرة السلطان عن مثل تلك اللفظة القذعة فقال أيد الله الشيخ الجليل فما كنت أكتب إذا وقد أمرت

بانهاء الاخبار على وجوهها فقال أعجزت ويحك أن تكني عنها فتقول شتمه بما يشتم به الاحداث أو كلاما

يؤذي معناه " فصل في الكناية عما يتعاطى منهم " حكي المبرد قال كان سليمان بن وهب يكتب لموسى بن

بغا ويتعشق مملوكا لموسى ولا يرى به الدنيا فخرج موسى ذات يوم متصيذا ومعه أبو الخطاب الكاتب فورد

عليه أمر احتاج فيه إلى سليمان فأمر أن يستدعى فقال أبو الخطاب لذلك الغلام بادر إلى سليمان فاحضره

فركض اليه فلما حصل بين يديه تल्पف له سليمان حتى نال ما أحب منه ونهض معه إلى متصيد موسى وامتل

أمره فلما كان من الغد كتب اليه أبو الخطاب

لا خير عندي في الخليل ... ينام من سهر الخليل

قولاً لا كفر من رأي ... ت لكل معروف جليل

هل تشكرن لي الغداة ... تल्पفى لك في الرسول

اذ نحن في صيد الجبال ... وأنت في صيد السهول

ومثل هذه الكناية أحسن من كناية ابن الرومي في قوله

هل مانعي حاجتي مليح ... من خلقه البعض واللجاجة

فانما حاجتي اليه ... حاجة ديك إلى دجاجة

وقد مرت في ابيات لابن المعتز في نهاية الملاحاة يشتمل البيت الاخير منها على كناية مستظرفة جدا وهي

وشادن أفسد قلبي ... بعد حسن توبته

جاد بجيش الحسن في ... عديده وعدته

فماتت التوبة لما ... ان بدا من هيئته

وجاء ابليس يهنى ... نظري بطلعته

ولم يزل يذكرني ... ربي وعفو قدرته  
وقال لي ما قبلة ... وغيرها في رحمته  
وعلى ذكر القبلة فقد أنشدت أبياتاً ليونس العروضي فيها كناية لطيفة عما يتبع القبلة وهي  
إني من حيك ياسيدي ... في خطة هائلة صعبه  
وقد أذنت اليوم في قبلة ... راعيت فيها حرمة الصحبه  
كأنني اذ نلتها خلة ... قبلت ركن البيت ذي الحجبه  
والركن قد فرت بتقبيله ... فكيف لي أن أدخل الكعبه  
ومن ظريف الكناية عن القبلة ما أنشدته أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي لعبد الله بن النجم  
شكي اليك ما وجد ... من خأته فيك الجلد  
حيران لو شئت اهتدى ... ظمآن لو شئت ورد  
ومن حسن الكناية عن العدول عن مباشرة النسوان إلى مفاخذة الغلمان قول بعضهم  
لا أركب البحر ولكنني ... أطلب رزق الله في الساحل  
وأبدع ما سمعت في معنى الضيق والسعة بأحسن كناية وألطف عبارة ما أنشدنيه أبو نصر أحمد بن اكريد  
الزنجاني لنفسه في غلامه يوسف  
مضى يوسف عنا بتسعين درهما ... وعاد وثلت المال في كف يوسف  
فكيف يرجي بعد هذا صلاحه ... وقد ضاع ثلثا ماله في التصرف  
ونظير هذه الحكاية في فحش المعنى وطهارة اللفظ ما أنشدنيه أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال أنشد  
محمد بن عيسى الدامغاني ولم يسم قائله  
تذكر اذ أرسلته بيدقا ... فيك فوا فاني فرزانا  
ومن اعارة الشطرنجيين إذا تفرزن بيدق لهم في الرقعة ان يعلموا عليه بما يتميز معه عن سائر البيادق فقد  
كنى هذا الشاعر عن ذلك الشيء انه دخل وهو نظيف وخرج وهو معلم قدر " ومن " نادر الكناية عن اتيان  
الغلام ما أنشدنيه القاضي أبو بكر السبي للسرى الموصلبي من أبيات  
أنخت في حانة أترجة ... وحبذا السكر بما من مناخ  
يصافح الخمر بما نفسها ... ونبذر النسل بما في السباح  
فانظر كيف كنى عن اللواطه بالبدر في سباح لا يبت " ومن " مشهور ما يليق بهذا الفصل قول بعضهم  
من كل شئ قضت نفسي مآربها ... الا من الطعن بالقثاء في التين  
لا أغرس الدهر الا في مشرفة ... ولا يجوز الا تحت سرقين  
وأنشدني أبو الفتح البستي لنفسه  
أفدى الغزال الذي في النحو كلمني ... مناظراً فاجتبت الشهد من شفته  
وأورد الحجيج المقبول شاهدها ... محققاً ليربني فضل معرفته  
ثم افترقنا على رأي رضيت به ... فالرفع من صفتي والنصب من صفته

يعني انه كان فاعلا والفاعل مرفوع والغزال مفعولا به منصوب ولايي تمام فيما يقاربه  
وكت أدعوك عبد الله قبل فقد ... أصبحت أدعوك زيدا غير محتشم  
سمحت جودا بما قد كت تمنعه ... ما كل جود الفتى يدعو إلى الكرم  
" وله "

ما كان في المخدع من أمر كم ... فانه في المسجد الجامع  
يا طول فكري فيك من حامل ... صحيفة مكسورة الطابع  
وأما قول ابن المعتز

وجاءني في قميص الليل مستتراً ... يستعجل الخطو من خوف ومن حذر  
فبت أفرش خدي في الطريق له ... ذلا وأسحب أذيالي على الأثر  
وكان ما كان مما لست أذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر  
فهو كناية عن التصريح: ومثله لعبد الصمد بن المعذل  
وإذا هبت النفوس اشتياقاً ... وتشهى الخليل قرب الخليل  
كان ما كان بيننا لا اسمي ... ه ولكنه شفاء الغليل  
ولبعض أهل العصر والمراد هو البيت الاخير

صفحت لدهري عن جميع هناته ... وغددت يوم الباغي أسنى هباته  
وقابلت اشجاراً هناك بقدر من ... تعطل غصن البان عن حر كاته  
ويججل ورد الباغ عند طلوعه ... ويعزله بالورد في وجناته  
ويسجد نور الاقحوان لثغره ... ويقصر نشر الورد عن نفحاته  
ولما دجي الليل استعداد سنا الضحى ... بوجه جميع الحسن بعض صفاته  
فيالك من ليل رقيق ظلامه ... بتأليف شمل الانس بعد شتاته

ومن ردى هذا الفصل قول بعض الفضلاء

ابي إذا حان سكري ... وكان وقت مقيلي  
أدخلت اصبع بطني ... في عين ظهر خليلي  
ومن جيد الكناية عن التفخيز قول ابي نواس  
وغزال تشره النف ... س إلى حل ازراه  
بسطته سورة النا ... س لنا بعد ازوراره

فاطفنا بحواليه ... ولم نعرض لداره

" فصل في الكناية عن اللواط وأهله " إذا كان الرجل يقول بالغلامان دون النسوان قيل فلان يؤثر في صيد  
البر على صيد البحر " فلان " يقول بالطباء ولا يقول بالسماك " وفلان " يجب الحملان ويغض النعاج قال

ابو نواس

اني امرء ابغض النعاج وقد ... يعجنني من نتاجها الحمل  
وفلان يميل إلى من لا يحض ولا يبض قال الشاعر  
جعلت فداك ما اخترناك الا ... لا نك لا تحض ولا تبيض  
ولو ملنا إلى وصل الغواني ... لصاق بنسلنا البلد العريض  
وفلان يكتب في الظهور وفلان يحب الميم وبغض الصاد " وقد " اساء ابن الرومي في قوله  
بغضي لصاد شهير اني رجل ... اصفى المودة مني للحواميم  
وليس بغضي لقرآن ولا مقنى ... اياه لله بل للصاد والميم  
" وقال آخر "

لعجم الصاد ارضى الله قدما ... وعبد الله يعجم كل ميم  
ويقال فلان من العطارين والعطار كناية عن الكناس في كثير من البلدان قال ابو اسحاق الصابي في ذم  
اللاطه

لحاجة المرء في الادبار إدبار ... والمآلون إلى الاحراج أحرار  
كما من نظيف ظريف باتت ممتطياً ... ظهر الغلام فأضحى وهو عطار  
فاذا كان يقول بالمرء الجرد قيل شرطه أهل الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وصفهم جرد مرد  
مكحلون: فاذا كان يقول بالصغار دون الكبار قيل فلان يؤثر السخال على الكباش " ويروي " ان حماد  
عجرد لما قعد لتأديب ولد العباس بن محمد قال بشار بن برد  
قل للامير جزال الله صالحا ... لا يجمع الدهر بين السخل والذيب  
السخل غر وهم الذئب غفلته ... والذئب يعلم ما بالسخل من طيب  
" وقال ايضاً "

يا ابا الفضل لا تنم ... وقع الذئب في الغنم  
ان حماد عجرد ... شيخ سوء قد اغتلم  
بين فخذه حربه ... في غلاف من الأدم  
وهو ان نال فرصة ... مسح الميم بالقلم  
فلما شاعت الابيات امر العباس باخراج حماد " ونظير " هذه السعايه قول ابي اسحاق الصابي في كتاب  
يا ابا الفضل استمع ... قول امرئ يصفيك حبا  
سرح غلمانك قد ... أصبح للسرحان نهباً  
وكان لابن سكرة الهاشمي غلام يستشرطه فلما كبر اخرجه من داره فقيل له في ذلك فقال  
ما تركناه وفيه ... لخب من طباخ  
هدر الطير ومن ... عاداتنا اكل الفراخ  
وإذا كان الرجل يقول بالصغار والكبار قيل فلان يصطاد ما بين الكركي إلى العندليب " فاذا كان " يقول  
بالزنا واللواط كلاهما قيل فلان يصيد الطيرين ويقبض الديوانين وفلان قلم برأسين وينشد

أي دواة لم يلقها قلمه ... وأي سطح لم ينله سلمه  
فاذا كان يأتي ويؤتي قيل فلان لحاف ومضربه وفلان يدعن للقصاص فطورا سقفا وطورا أرض " فاذا كان  
" يقول بحسن الوجه دون الجسامة قيل هو يقول بالدنيا دون الآخرة " فاذا كان يقول بمهما جميعاً قيل هو  
يقول بالآخرة ولا ينسى نصيبه من الدنيا " فاذا جمع " الغلام هاتين الصفتين قيل هو دنيا وآخرة " فاذا كان  
" وسيمًا غير جسيم قيل هو منافق وقد تقدم ذكره

" فصل في الكناية عن خروج اللحية مدحا وذما " كان ابو نواس يقول تروودوا من لذة لا توجد في الجنة  
يكنى عن اتيان المختطين لان اهل الجنة جرد مرد كلهم " وفي كتاب " لباب الاداب فلان قد غلفته يد  
الحسن وقد احرق فتنة خده وطرز ديباج وجهه " ومن " أحسن ما احضر به في الكناية عن خط اللحية  
قول بعض المولدين

كتاب من الحسن توقيعه ... من الله في خده قد نزل  
وما أظرف ما كنى عنه الصاحب بزغب الحسن في قوله  
هل زغب الحسن به ضائر ... والقمر التم به يقمر  
انشدني بديع الزمان لنفسه من أبيات  
كن كيف شئت فاني ... قد صغت قلبا من حديد  
وجلست انتظر الكسوف ... وليس ذلك بالبعيد  
وانما كني بالكسوف عن خروج اللحية كما قال الآخر  
واها لبدر قد كسف ... أسفا وهل يغني الاسف  
ومن بديع الكناية وخفيها في هذا الفصل قول القاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز  
قد برح الحب بمشتاقكا ... فاو له احسن اخلاقكا  
لا تجفه وراع له حقه ... فانه آخر عشاقكا

يكنى عن قرب خروج اللحية أو خروجها وانه لا عاشق له بعدها " الباب الثالث في الكناية عن بعض  
فضول الطعام وعن المكان المهيا له " " فصل في مقدمته " قرأت في المستنير ان يحيى بن زياد ومطيع بن ايس  
وحمد عجرد اجتمعوا في مجلس يقصفون ومعهم رجل كان ينادمهم فخرجت منه ريح لها صوت فاستحيا ولم  
يعد اليهم فكتب اليه أحدهم

امن قلوب غدت لم يؤذها أحد ... الا تذكرها بالرمل أوطانا  
خان العقال لها فانبت اذ نعرت ... وانما الذنب فيها للذي خانا  
منحتنا منك هجرانا وتقلية ... وغبت عنا ثلاثا لست تعشاننا  
خفض عليك فما في الناس من احد ... الا وايقه يفلتن أحيانا  
وعرض مثل ذلك لجارية تعني في مجلس فيه الجماز فاجبت ان تنظر ما عنده فقالت أي شئ تشتهي ان  
اغنيك فقال غني

يا ربح ما تصفين بالدمن ... كم لك من محو منظر حسن  
فضحكت وعلمت انه قد أحس بذلك " وعرض " مثل ذلك لرجل في مجلس الصاحب فاستحيا وانقطع منه  
فكتب اليه الصاحب

يا ابن الحصري لا تذهب على خجل ... لحادث كان مثل الناي والعود  
فانما الريح لا تستطيع تحبسها ... اذ لست أنت سليمان بن داود  
" وعرض " مثل ذلك لفتى في مجلسه ليلا فقال له الصاحب يا صبي لا تنم فنجعل وقال هذا صرير النخت  
فقال الصاحب احسب ان يكون صرير النخت " ومن " مليح ما سمعت في هذه الكناية حكاية ابي عبد الله  
بن الحجاج وهي انه دعا مغنية كان يتعاشق لها فلما حصلت عنده ليلا ودارت الكؤوس نعس فنفرقع ظهره  
وهي قاعدة فغضبت وانصرفت فكتب اليها من الغد  
قد غضبت ستي وقد انكرت ... فرقة تعرض في ظهري  
وليس لي ذنب ولكني ... اصر بالليل ولا ادري  
فليت شعري وهي غضابة ... من جحرها اضرت أم جحري  
" فصل في عاقبة الاكل "

قد كنى الله تعالى عنها بقوله أو جاء احد منكم من الغائط - والغائط - المكان المطمئن من الارض وكانوا  
يأتونه تسترا وانتباذا ثم كثر ذلك في كلامهم حتى سموا الحدث باسمه واشتقوا منه الفعل تغوط " ومن "  
كنايات العامة عن الحاجة إلى دخول الخلا قولهم له حاجة لا يقضيها غيره " ومن " لطائف الاطباء كنايةهم  
عن حشو الامعاء بالطبيعة والبراز وعن سيلان الطبيعة الخلفة وعن القيام لها الاختلاف " ومنه " قول ابي  
العيناء وقد سئل فقيل إلى من يختلف فقال إلى من يختلف عليه.. وقد تكني الاطباء عن البول بالماء والدليل  
وعن القمى بالتعاج " وقال " بعض المفسرين في قول الله تعالى " كانا يأكلان الطعام " وقوله " ما لهذا  
الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق " انما هو كناية عن الحدث لان من اكل فلا بد له من عاقبة الاكل  
ونفض الفضل " وقد " عابهم الجاحظ بهذا التفسير وقال كأنهم لم يعلموا ان مس الجوع وما ينال أهله من  
الدلة والعجز أدل دليل على انهم مخلوقون حتى يدعوا على الكلام شيئا قد أغناهم الله عنه " وعلى " ذكر  
التفسير فقد قال لي أبو النصر محمد بن عبد الجبار القبي سألتني بعض أهل جرجان عن تفسير قوله تعالى "  
وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق " فقلت يعني انه ليس بملك ولا ملك وذلك ان  
الملائكة لا يأكلون ولا يشربون والملوك لا يتسوقون ولا يتبدلون فعجبوا ان يكون مثلهم في الحال يمتاز من  
بينهم في علو الخلق والجلالة والله أعلم حيث يجعل رسالته " وقرأت " في كتاب المستير ان أبا تمام والخنعمي  
اجتمعا في مجلس أنس فقام أبو تمام إلى الخلا فقال له الخنعمي ندخلك فقال نعم وأخرجك فتعجب  
الحاضرون من هذا الابتداء البديع والجواب العجيب السريع " وما " يشبه هذه الحكاية ما حدثني أبو  
النصر سهل بن المرزبان فقال دخل ابن مكرم الي أبي العيناء فسأله ان يقيم عنده فقال ابن مكرم اذهب  
واتوضأ فقال ابو العيناء إذا لا يعود الينا منك شيء أي لانه كله حدث وينشد أصحاب المعاني لابي صعتره

هم منحوك طول الليل سقيا ... خيىث الريح من حمر وماء  
يكنى عن انهم ضربوه وهو سكران حتى احدث.. وكان بشر المريسي يقول إذا قيل له فلان قد وضع كتابا  
الوضع وضعان احدهما له افتخار والآخر له بخار يريد قول القائل  
مررت بدارها فوضعت فيها ... كجئمان القطة له بخار  
وكتب بعض الظرفاء إلى شارب دواء  
ابن لي كيف أصبحت ... على حال من الحال  
وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالي  
وكتب مؤلف الكتاب إلى المجلس العالي آنسه الله في يوم أخذ فيه دواء  
يا مالكا حاز أصله الشرفا ... فلم يدع منه للوري طرفا  
لما أخذت الدواء والطالع الس ... عد على العزم منك قد وقفا  
صقلت سيف العلي وصفيت تبر ... السمجد والعيش منك صفا  
لا زلت تحسو السرور في مهل ... وتنفض اليهم عنك والدفنا  
والعرب تقول لا رأى لحاقن ولا لحاقب - والحاقن - كناية عنم به بول - والحاقب - كناية عن الذي  
احتاج إلى الخلاء فلم يبرز شبه بالبعير الحاقب الذي دنا الحقب من قبله فممنعه ان يبول.. وقد ملح منصور  
الفقيه في الكناية عن الحدث بقوله

تنبه فجسمك من نطفة ... وأنت وعاء لما تعلم  
" فصل في الكناية عن المكان التي تقضي تلك الحاجة اليه " يكنى عنه بالحش وهو البستان وبالمستراح والمبرز  
والمذهب والمتوضأ والميضاء.. وما أحسن ما سمعت في ذلك وأصدقه قول أبي الفتح البكتيري  
أحق بيت من بيوت الورى ... يصونه قدما واستاره  
بيت إذا ما زاره زائر ... فقد قضى أعظم أوطاره  
يدخله المولى بخر كما ... يدخله العبد باطماره  
وهو إذا ما كان مستنظفا ... مروة الانسان في داره

وعلى ذكر الكنايات عن ذلك المكان فقد اعترضت حكاية كتبها إلى ابو سعد دوست باسناد له عن الزبير  
بن بكار قال حدثني محمد بن الوليد الزبيري قال قدم رجل من بني هاشم المدينة ومعه جاريتان مغنيتان وبلغه  
ان بها رجلا مضحكا فبعث اليه وأحضره وسقاه نبيذاً قد القى اليه سكر العش وهو يسهل البطن وتناوم  
الهاشمي وغمز الجاريتين فلما شرب المضحك ثلاثا حر كته بطنه فقال ما أحسبهما الا مكيتين فقال جعلت  
فدا كما اين بيت المذهب فقالت احدهما لصاحبتها ما الذي يقول قالت يقول غني لي  
ذهبت من الهجران في غير مذهب ... ولم يك حقا طول هذا التجنب  
فصبر على مكروه عظيم ثم قال ما احسبهما الا بصريتين فقال جعلت فداكما اين بيت الخلا فقالت أحدهما  
للاخرى ماذا يقول قالت يقول غني

اضحت خلاء واضحي اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد  
قال فصبر على امر عظيم واطلم ما بين عينيه فقال ما احسبهما الا كوفيتين فقال فديتكما الا تسمعان اين  
بيت الحش فقالت احدهما للاخرى ماذا يقول قالت يقول غني  
او حش الحنيدان فالدير منها ... فقراها فالمنزل المحصور  
فقال المضحك ما فهمتا عني وصبر على أشد ما يكون وانفتح بطنه وضافت حيلته فقال هما البتة مد نيتان  
فقال فديتكما أين بيت الكنيف فقالت احدهما للاخرى ماذا يقول قالت يقول غني لي  
تكفني الهوي طفلا ... فشيبني وما اكتهلا  
فقال يا زانيتان أنا اخبر كما ما هو فقام رافع ثوبه وسلح عليهما وملاً اجلس فانتبه الهاشمي وقال ويحك ما  
صنعت قال اقعدت معي هاتين الزانيتين ما يحسان الكنيف الا الصراط المستقيم فهما ينفسان على بان  
يدلان عليه قال أفنفسد على ثيابي فقال والله ما افسدت على من بطني أشد مما أفسدت من مجلسك " وأنا "  
اختم هذا الفصل بخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكناية عن الاحداث في الشوارع وطرق المارة وهو  
قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا الملاعن وأعدوا السبل

## الباب الرابع

### الكناية عن المقايح والعاهات والمتالب

" الفصل الأول في القبح والسواد " إذا كان الرجل قبيح الخلقة مشوه الصورة قيل في الكناية عنه له  
قرايات باليمن لان القروود تكثر بها " ومن مليح " الكناية عن القبح قول أبي نواس  
وقائلة لها في وجد نصح ... علام هجرت هذا المسهاما  
فكان جوابها في حسن مس ... أأجمع بين هذا والحراما  
وهذا كقولهم حشفا وسوء كيله.. فاذا كان شديد الادمة مع الدمامة قيل كأن وجهه قمر  
الثلاثين.. ويستحسن لنصيب قوله في الكناية عن سواد بناته في كلام خاطب به عمر بن عبد العزيز يأمر  
المؤمنين قد بليت بنات لي أنفقت عليهن من ضيفي فكسدن فرق له ووصله وفي نصيب قيل  
أخ لي من بني حام بن نوح ... كان جبينه حجر المقام  
" ويحكى " في قصة طويلة لسكينة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم انما أمرت باخراج الفرزدق عن  
دارها وقالت والله انه لا يدخل علي حتى يشيب الغراب فتلطف الفرزدق واحتال وقال لنصيب هل لك أن  
تدخلني عليها وتأخذ صلتها قال نعم فأستأذن الحاجب لنصيب فاذنت له ودخل الفرزدق على أثره فلما  
رأته سكينة قالت ياخيث قد خنتني فقال ياسيلدي قد قلت حتى يشيب الغراب وهذا والله الغراب قد شاب  
أراد سواد وجهه وبياض شعره فقال نصيب قد علمت انه لا يريد بي خيراً ثم كفرت عن يمينها وأجزلت  
صلتها ولم يكن أحد عن الممدوح الاسود بأحسن وأبدع من كناية المتبي عن سواد كافور الاخشيد بقوله  
فجاءت بنا انسان عين زمانه ... وختل بياضا خلفها واما قيا

فانه جمع الي حسن الكناية حسن التنبيه وجودة التفضل وابدع ما شاء " فصل في الثقل والبرد " حدثني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي قال دخلت يوماً إلى الشيخ أبي نصر بن أربد ببخاري وعنده علوي مبرم تأذى بطول جلوسه وكثرة كلامه فلما نهض قال لي أبو نصر ابن عمك هذا خفيف على القلب فقلت له نعم مساعدا له على رأيه فتبسم ضاحكا من قولي وقال لي أراك لم تهظن للغرض فما ذلت أفكر حتى وقع لي انه أراد خفيفا مقلوبا وهو الثقل وهذا المعنى أراد سعد دوست بقوله وأثقل من قد زراني وكأنا ... تقلب في أجفان عيني وفي قلبي

فقلت له لما برمت بقربه ... أراك على قلبي خفيفا على القلب وكان الناصر العلوي الاطروش إذا كلمه الانسان فلم يسمعه قال له يا هذا ارفع صوتك فان بادني بعض ما بروحك يكفى عن الثقل " ونظر " بديع الزمان إلى انسان بارد طويل فقال أقبل ليل الشتاء فاته طويل بارد " ودخل " ابن ابي أيوب إلى ابن حدار يعوده وقد اقشعر فقال له ما تجد فديتك قال أجذك يكفى عن البرد " فصل " في الكناية عن الداء الذي لا دواء له الا بمعصية الله يقال فلان يجبأ العصا وفلان عصي موسى لأنها تلقف ما يافكون وفلان يجبأ العصي في الدهليز الاقصى " وحدثني " أبو نصر سهل بن المرزبان قال قال بعض بني هاشم لابي العيناه بلغني انك تجبأ العصي فقال له وتدعوها تظهر وانشدني الطبري لنفسه في اللجام رأيت للجام في خلقه ... للشعر تطبيقا وتجنيسا تحوة فرعون ولكنه ... جانس في حمل العصي موسى وغش ابليس ولكنه ... خالف في السجدة ابليسا

ويقال فلان ممن يخز للاذقان " وهو " اسجد من هدهد وفي ذلك يقول بعض العصرين أرسلت في وصف صديق لنا ... ماحقة الكنية بالمسجد في الحسن طاووس ولكنه ... اسجد في الخلوة من هدهد وفلان غراب لانه يوارى سوءة أخيه قال منصور الفقيه ان في امر أحمد بن الطحاو ... ي وفي امر عرسه لعجبا طلقت نفسها عشية زفت ... واباحتها خمرها والثيابا قيل ما باله فقالت غراب ... هل شرطتم على بعلا غرابا ومن ملح الصاحب في هذه الكناية قوله ويروى لغيره له قراح في سراويله ... يزرع فيه قصب السكر " وقوله "

قد حضر الجامع مع رقة ... احدثها العالم في دينه والله ما يحضره مسرعا ... الا ارتياحا لا ساطينه " وقوله "

شاهدته بالامس قد حمل العصي ... فسألته عنها ليوضح عذرا

فاجابني اني بما متشايع ... هذا ولي فيها مآرب أخرى  
" وقوله "

والله ما أتخذ الكتابة حرفة ... الا لب الدرر والافلام

وأنشدني الاستاذ الطبري لنفسه من قصيدة

وقال انا المليك فقلت حقا ... بقلب اللام نونا في الهجاء

ولم أر من أداة الملك شيئا ... لديك سوى احتمالك للواء

وأنشدني أيضا من أخرى

فلم تصحى على الاسلام سيفا ... وأنت كما علمت من العمود

وتزهد في الصلاة وفي ذويها ... ولكن لست تزهد في السجود

ويروي ابن الاحوص نظر إلى الفرزدق وهو على بغل فقال له يا أبا فراس بغلك على خمس فقال الخامسة

احب اليك وكان الاحوص يرمي بالابنة " ومن " جيد التعريض بما قول عمرو بن بابة

أقول وقد مر عمرو بنا ... فسلم تسليمه خافية

لئن تاه عمرو بفصل الغنى ... لقد فضل الله بالعافية

" فصل في الكناية عن البرص " كان جزيمة ابرص فكنى عنه بالوضاح والابرش ولما برص بلعا بن قيس قيل

له ما هذا فقال سيف الله جللاه ويروي حاله بالحاء وتشديد اللام " ومن " كنى عن البرص بالوضح رجل

من بني نهمشل حيث قال

نفرت شودة مني اذ رأت ... صلح الرأس بجلدي والوضح

هو زين لي في الوجه كما ... زين الطرف تحاسين الفرح

وقال ابن حسا في الكناية عنه بالبياض

لا تحسبن بياضا فيه منقصة ... ان اللهاميم قي أقرانها بلقي

" ولبعضهم "

أخو لحم أعارك منه ثوبا ... هنتنا بالقميص لك الاجد

وأخو لحم هو جزيمة الابرش وكان رجل أبرص اليد يخضبها ليكون أخفى ملل بما فسئل غلامه عما يصنع

فقال يداوي العاج بالمزاج " فصل في الكناية " عن عدة عاهات يكنى عن الاعمي بالحجوب وفي ذلك يقول

عثمان بن الوليد بن عتبة

لعمري لئن أمست على عماية ... لقد رزىء الابصار قبلي الاكارم

وقد علش محجوبا أمية وابنه ... أبونا أبو عمرو وحرب وهاشم

ولما أراد للمتوكل أبا العيناء على منادمته قال له يا أمير المؤمنين أنا محجوب والحجوب يجور قصده ويقبل

على من لا يقبل عليه وكل من في مجلسك يخدم وأنا أحتاج أن أخدم فيه " ويكنى " عن الاعور بالمتع وعن

الذي في عينه نقطة بياض بالكوكبي والمكوكب وعمن بوجهه أثر بالمشطب " وما " أحسن ما كنى عوف بن

محلم عن الصمم بقوله

ان الثمانين وبلغتها ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

" فصل في البخل " يكنى عن البخل بالمقتصد ويقال فلان نظيف المطبخ وفلان نقي القدر قل الشاعر

بيض المطابخ لا تشكو إمائهم ... طبخ القدور ولا غسل المناديل

" وقال آخر

مطبخ داود في نظافته ... أشبه شيء بعرش بلقيس

ثياب طباخه إذا اتسخت ... أنقى بياضا الفراطيس

أبو نواس

رأيت قدور الناس سودا من الصلى ... وقدر الرقاشين ببيضاء كالبدر

وقال الجماز لرجل رحم الله أباك فقد كلن نظيف مندبل الخوان قال الاستاذ الطبري

فتى محتصر المأكو ... ل والمشروب والعطر

نقى الخبز والقص ... عة والمندبل والقدر

قليل النمل والذبان ... والجردان والهر

وفي ذكر قلة الجردان تقول اعرابية لبعض الخلفاء أشكو قلة الجردان فقال ما أحسن هذه الكناية لاكثرن

جرذانك وأمر لها بطعام كثير ومال ومن نادر الكناية عن البخل بالطعام قول حمير وقد سنل عمن يحضر

مائدة محمد بن يحيى فقال أكرم الخلق والأمهم يعنى الملائكة والذباب وليس بالبارد قول حماد عجرد

زرت أمراً في بيته ما جدا ... له حياء وله خير

يكره أن يتنخم أضيافه ... ان اذى التخممة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده ... بالصوم والصائم مأجور

ومن ذلك قول الآخر

على أبوابه أي وجه ... قصدت له أخو مر بن اد

ومما يستحسن في هذا الباب قول ابن طبا طبا العلوي

وكاتب حاسب ان رمت ملتصبا ... ما في يديه إذا ما رحت مجتديه

أضاف تسعين تقفوها ثلاثها ... إلى ثلاثة آلاف وتسعمائة

وقوله في هذه الكناية بعينها

ان رمت ما في يديك مجتديا ... أوجئت أشكو اليك ضيق يدي

عقدت لي باليسار أربعة ... مقبوضة سبعة من العدد

" فصل في الكناية " عن جملة من المعائب والأخلاق المذمومة إذا كان الرجل جاهلا قيل فلان من المستريجين

لقولهم استاح من لا عقل له " فاذا كان " سليم الناحية ابله قيل فلان من أهل الجنة لان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول أكثر أهل الجنة ابله " فاذا كان " أحق قالوا نعتة لا ينصرف وأنشدني " أبو الحسن

الشهرزوري قال أنشدني أبو الحسن اللجام لنفسه في ابن مطران الشاشي لما صرف عن بريد الترمذية

قد صرفنا وكل من ... قبلنا فهو منصرف  
وصرفنا بشاعر ... نعتة ليس ينصرف  
فاذا كان فضوليا داخلا فيما لا يعنيه متكلفا مالا يلزمه قالوا هو وصي آدم وقد توضع هذه الصفة موضع  
المدح كما قال الشاعر

وكات آدم حين حم حمامه ... وصاك وهو يجود بالحوباء  
ببليه أن ترعاهم فرعتهم ... وكفيت آدم غلة الابناء  
فاذا كان وقحا قالوا هناك درقة وحدقة ووجنة مطرقة " وهذه " اللفظة للصاحب من كتاب له إلى ابي  
العباس الضبي في ذكر ابي الحسن الجوهري الشاعر فاذا كان قليل الدماغ قالوا فلان فارغ الغرفة قال  
الشاعر

صاحبنا احواله عاليه ... لكنما غرفته خاليه  
فاذا كان كثير الطيش قالوا احضر معه وتدا " فاذا " كان كذوبا قالوا الفاخنة عنده ابو ذر وهذه اللفظة  
عذبة من ملح الصاحب ولم اسمع في معناها احسن وابلغ منها لان الفاخنة يضرب بها المثل قال الشاعر  
الكذب من فاخنته ... تقول وسط الكرب  
والطلع لم يبدها ... هذا اوان الرطب  
وابو ذر الغفاري من يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما أظلت الخضراء وما اقلت الغبراء أصدق لهجة  
من أبي ذر " ومن " كناياتهم عن الكذب فلان يلطم عين مهران " ومهران " رجل يضرب به المثل في  
الكذب " فاذا " كان ملولا قيل فلان من بقية قوم موسى كما قال

اراك بقية من قوم موسى ... فهم لا يصبرون على طعام  
فاذا كان كثير التكلف والبذخ قالوا فلان يكثر الزعفران يشبهونه بالقدر المتكلف لها فاذا كان جميل المنظر  
ولا طائل عنده قالوا فلان فلودج السوق قال الحجاج  
وكما صديق يروق عيني ... في قالب الحسن واللباقة  
ليس له في الجميل رأي ... ولا يفعل الجميل طاقة  
كانه في القميص يمشي ... فلودج السوق في رقاقة  
" فاذا " كان الرديء الخط قالوا فلان خطه خط الملائكة لان اجود الخط ابينه وارداه على الضد وخط  
الملائكة غير واضح للناس " وسمعت " ابا القاسم بن الحسن الطراني الفقيه يقول سمعت ابا محمد يحيى بن  
محمد العلوي يقول انما قيل ذلك لان اردأ الخط الرقم وخط الملائكة رقم كما قال الله تعالى كتاب مرقوم  
يشهده المقربون " فاذا كان " لقيطا لا يعرف له اب قالوا هو من تربية القاضي ومن موالى النبي صلى الله  
عليه وسلم لان القاضي يأمر بتربية اللقطاء والانفاق عليهم من اللقط على اعمال البر والنبي صلى الله عليه  
وسلم يقول انا مولى من لا مولى له وهذا المعنى اراد ابا نواس بقوله  
وجدنا الفضل اكرم من رقاش ... لان الفضل مولاه الرسول

ويحكى ان رجلاً يتهم بالدعوة قال لابي عبيدة لما اتهم بكتاب المثالب أتسب العرب جميعاً قال وما يضرك أنت من ذلك يعني انه ليس منهم " فاذا " ادعى النسب في هاشم وهو دعى قالوا هو ابن عم النبي من الدليل وهي بغلته اي قرابة ما بينهما كقرابة ما بين النبي وبين البغل وفي ذلك يقول ابو سعد دوست فديتك ما أنت من هاشم ... وما أنت من احمد المرسل فان قلت أي ابن عم النبي ... فانت ابن عم من الدليل واملح ما سمعت في الكناية عن الدعوة وكذب النسبة قول ابي الفتح كشاجم شيخ لنا من مشايخ الكوفة ... نسبته في العراق موصوفة اي مزورة لان المزورة موصوفة للعليل " فاذا كان " ملحدا قالوا فلان حر وهو من الاحرار يكون عن انه خارج عن ربة الشريعة " وربما " كنوا بالخرائط اذ يقال لكلاب مكة الخراطة لان تخرط قلائدها وغدرها فكان الملحد بلا دين كما ان كلاب مكة بلا غدر " ولاي " دلف الخرجي قصيدة في مناكاة بني ساسان ووصف طبقاتهم وفيها في ذكر ملحديهم رجال فطنوا للنقل ... والاعلال والامر خليجيون ما حاضوا ... ولا باتوا على طهر الخليجي الذي لا يغسل استه ما حاضوا اي ما تطهروا رأوا من حكمة خرط القلادات مع الغدر واهل بغداد يقولون لمن أحد فلان قد عبر يعنون انه قد عبر جسر الاسلام وقيل لبعضهم هل عبرت فقال ولدت في ذلك المكان يكنى عن انه لم يزل كذلك فاذا كان نذلاً خسيساً قيل هو ثامن أصحاب الكهف لان الله تعالى يقول في قصتهم وثامنهم كلبهم " فاذا " كتوا في عداد البهائم والانعام قالوا كما قال الشاعر الست من ذكر الذي ذكره ... في سورة الجمعة والنحل يعني قول الله تعالى في سورة الجمعة كمثل الحمار يحمل اسفارا " وفي " سورة النحل والخيل والبغال والحمير لتركيوها " فاذا كل " اكولاهما قالوا فلان ملتهب المعدة وكان في أحشاءه معاوية " فاذا كان " سى الادب في المؤاكلة قالوا تسافر يده على الخوان ويرعى ارض الجيران " فاذا كان " خفيف اليد في الطر والسرقه قالوا هو أخذ يد القميص ويد القميص هو الكم والسارق يقص كفه ويخففه ليكون أقدر على عمله قال الفرزدق في عمرو بن هبيرة أوليت العراق وساكنيه ... فرارياً أخذ يد القميص وقال ايضاً هو من ابيات المعاني أظنك مفعوجا بربع منافق ... تليس أثواب الخيانة والغدر وانما كنى عن ان يمينه تقطع فيذهب ربع اطرافه " فاذا كان " غير نظيف البدن مغفلاً لتعده قالوا فلان أظفار حمى وازرة مرعي ومستجد لابي نواس قوله من يبا عنه مصاده ... فمصاد زنبور ثيابه " وللصاحب " وحوشه ترتع في ثوبه ... وظفره يركب للصيد

" ومن " كنايات العامة في هذا المعنى قولهم يعرض الجند " وقد " أجاد سعيد بن حميد في الكناية عن الصنان بقوله البي هفان

أمسى يخوفني العبدى صولته ... وكيف آمن بأس الضيغم المصمر

من ليس يحرزني من سيفه أجلي ... وليس يمنعني من كيده حذري

له سهام بلا ريش ولا عقب ... وقوسه أبدا عطل من الوتر

فكيف آمن من القى له عرضا ... وسهمه صائب يخفى عن البصر

وسمعت بعض العجائز تكنى عن الصنان برائحة الشباب " فاذا كان " قوادا قالوا فلان يجمع شمل الاحباب

وفلان يأتي الحبيب " وقد يكنى " به أيضاً عن الرقيب " فاذا كان " حاذقا قالوا فلان حاذق بالقيادة يجر

واحداً بشعرة ويؤلف ما بين الضب والنون " فاذا كان " اما حسن اللبة واما حسن الصورة وليس وراءه

حاصل ولا لديه طائل قالوا ليس وراء عبادان قرية أنشدني الاستاذ الطبري لنفسه في أبي سعد دوست بن

ملة المهروي

أبو سعد له ثوب مليح ... ولكن حشو ذاك الثوب خربه

فان جاوزت كسوته اليه ... فليس وراء عبادان قرية

فاذا كان لغير رشدة قالوا ابوه قصير الحائط قال صاحب من ابيات

فمهد على نصبه عذره ... فحيطان دار ابيه قصار

فاذا كان به جنة قالوا فلان مكتوب القميص لان المجنون قد يكتب على قميصه لا يباع ولا يهب وفي

الكناية عن الكشاحان يقول أبو سعد بن دوست

ومخالف للحق غير محالف ... للصدق عبد تناظر وحجاج

ترك الحجاج إلى اللجاج قهلت يا ... رجز الدجاج ومنزل الحجاج

وسمعت ابا الفضل عبد الله بن احمد الميكالي يقول قال أبو عبيدة العارضة كناية عن البذل يقال فلان شديد

العارضة والاقتصاد كناية عن البخل فاذا قالوا غلامك مستعص فتلك كناية عن الجور وقال شريح الحد

كناية عن الجهد والمشقة " فصل في الكناية " عن ذم الشعراء والشعر إذا كان الرجل متشاعرا غير شاعر

قالوا فلان نبي الشعر لان الله تعالى يقول في نبيه صلى الله عليه وسلم وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال

مخلد الموصلي

يا نبي الله في الشع ... ر ويا عيسى بن مريم

أنت من أشعر خل ... ق الله ما لم تتكلم

يغنون قول الشاعر

الشعرا فيما علمنا اربعة ... فشاعر يجري ولا يجري معه

وشاعر ينشد وسط الجمعه ... وشاعر من حقه ان تسمعه

وشاعر من حقه ان تصفه

واياه عني من قال  
يا رابع الشعراء فيم هجوتني ... أحسبت ابي مفحم لا أنطق  
ولبعض أهل العصر  
قولاً لشاعرنا الثقيل الأول ال ... مربي بطلعته على الرقباء  
يا ثاني الموت الزوام وثالث ... حسين انك رابع الشعراء  
فاذا كان بارد الشعر قالوا فلان من آل الصيف قال الجماز في ابي السمط  
ان ابا السمط؟؟ ... وشعره من آله الحر  
طوبى لمن في الصيف يروى له ... خمسة ابيات من الشعر  
وقال ابن وريق الكوفي في شعر الصولي  
داري بلا خيش ولكني ... أعقد من خيشي طاقين  
دار إذا ما شئت حري بما ... أنشدت للصولي بيتين  
وقال احمد بن طاهر في الفتح بن خاقان وقد اعتل من حرارة  
ما دواء الامير فتح بن خاقا ... ن؟؟ هذا الزمان  
ودواء الامير ان ينشده ... بعض ما؟؟ أبو هفان  
وقيل للعتابي قد فلج أبو مسلم الخلق فقال لعله أكل من شعره " واجتمع " قوم من الشعراء على فالوذجه  
حارة فقال أحدهم للأخر منهم كأنها مكانك من النار فقال يصلحه بيت من شعرك " وقيل " للاستاذ طبري  
شعر فلان؟؟ ولكن كماء البئر في الصيف وانما أخذه من قول ابن الرومي  
أنت عندي كماء بئر في الصيف ... ثقيل؟؟ برد شديد  
" وأنشدتني " أبو الحسن الحميري لنفسه في الكناية عن شعر ردى غير سائر  
لنا صديق شعره داجن ... لا يألف الاسفار والغربة  
لكنني اسمعه راعيا ... لحقه في قدم الصحب  
" فصل في السؤال والكدية "

أول من كنى عن السؤال خالد بن برمك وكان عبد الله بن شريك النميري صار اليه في جماعة من أهل  
السوات يستمحوه وكان الزوار يسمون السؤال فقال خالد انا والله استقيح لهم هذا الاسم وفيهم  
الاشراف والاجواد ولكننا نسميهم الزوار فقال له عبد الله والله ما ادري اميرتنا منك أجل أو صلتنا أم  
تسميتنا وقال في ذلك يزيد بن خالد الكوفي المعروف بابن حبيبات  
حذا خالد في جوده حز وبرمك ... فمجد له مستطرف وأثيل  
وكان بنو الاعدام يعزون قبله ... إلى اسم على الاعدام فيه دليل  
يسمون بالسؤال في كل موطن ... وان كان فيهم نابه وجليل  
فسماهم الزوار سترة عليهم ... وذلك من فعل الكرام نبيل

وذكر الصولي هذا الخبر لغير خالد باسناد له ان المساور بن النعمان لما ولي كور فارس أتاه الناس فقيل له قد اجتمع سؤالك فقال ما أقبح هذا من اسم هؤلاء الزوار فسموا به من ذلك اليوم وفيه يقول زياد الاعجم ان المساور أعطي في عطيته ... سؤاله أحسن الاسماء للبشر كانوا يسمون سؤالاً فصيرهم ... دون البرية زوار ولم يجر ويقال فلان من أصحاب الجراب والحراب وفلان من قراء سورة يوسف لان قراء السؤال يستكثرون من قراءتها في الاسواق والجامع والجوامع لانها أحسن القصص قال محمد بن وهب لئن كنت بالشعار والنحو حافظا ... لقد كنت من قراء سورة يوسف ويقال فلان خليفة الخضر إذا كان جوالاً في الاسفار جواباً للبلاد في الكديه " وقد " يوصف بهذه الكناية من تكثر هضاته وتتصل حركاته وان لغير الاستماحة ورؤي بعضهم يسأل في قرية فقيل له ما تصنع فقال ما صنع موسى والخضر يعني انهما استطعما أهل قرية " وحدثني " نصر بن سهل بن المرزبان قال ولد لابي العيلاء ابن فاتاه ابو علي البصير مهنئاً له فقال اي وقت فارق امه فقال وقت الصبح عند ضرب الدبادب فقال ابو علي ارجو ان يعرفك الله بركته فما أخطى وقته يريد ان السؤال انما ينتشرون في ذلك الوقت للكديه " ويقال " سأل رجل بعض المتجملين فقال له المسؤل باطننا كظاهرك والبستان كله كرفس يعني انه كهوفي الخصاصة والحاجة الى السؤال " وكتب " بعض البلغاء في اقتضاء ميرة لرجل فلان مقيم على انتظار جوابه وثمره ايجابه يكنى عن الصلة بثمره الايجاب وأحسن جدا " وقلت " انا في الكتاب المهيج من جلب در الكلام جلب در الكرام " فصل في الكناية عن الفقر وسوء الحال " " يقال " فلان قد لبس شعار الصالحين اي افقر " ويقال " فلان رقت حاشية حاله وداره تحكى فؤاد ام موسى ويقراء سورة الطارق اي ليس بري فيها سوي السماء والنجوم " ويقال " جاءنا فلان في قميص قد أكل عليه الدهر وشرب وجبة تقرأ إذا السماء انشقت " وفلان " وطاؤه الغبراء وغطاؤه الخضراء إذا كان لا يستتر من الله بشئ " ودخل " بو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سكرة حمام موسى ببغداد فسروقت نعله فقال تكاثفت اللصوص عليه حتى ... ليحفي من يسلم به ويعرا ولم أقصد به ثوبا ولكن ... دخلت محمدا وخرجت بشرا يعني بشرا الحافي " فصل في الكناية عن الصفع " كان أبو هفان يقول انا لا أمزح الا باليدين والوالدين يكنى عن الصفع والشم ومن أبلغ ما سمعت في الكناية عن الصفع قول اسماعيل السبحي في أبي نواس ولما تصدى لاعراضنا ... ولم يك في عرضه منتقم كتبنا الهجاء على أخدعيه ... بمزدرج من اكف الخدم ومما استظرف قول ابن لنك في أبي ريش أصابعه من الحلواء صفر ... ولكن الاخادع منه حمر " وقوله "

لم أقبل فاه لكن ... قبلت كفي قفاه

واستحسن قول منصور الفقيه

يا من يراني والبرية ... كلها في العلم دونه  
صن ما تزر عليه طو ... قك ان بدا لك ان تصونه  
واستجيد ما أنشدنيه أبو بكر الخوارزمي لبعضهم في انسان وقح صفعان  
سلاحه في وجهه ... وماله في هامته  
فكل ما يملكه ... يجمع في عمامته  
وما ألطف قول السرى الموصللي في الكناية عن الصفع  
قوم إذا حضر الملوك وفودهم ... نفضت عمائمهم على الابواب

ولم ير في هذا المعنى أملح مما أنشدنيه أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان لابن سكرة في ابن قريعة  
رأيت قلنسوة تستغيث ... من فوق رأس تنادي خذوني  
وقد قلقت فهي طور اتميل ... من عن شمال ومن عن يمين  
فقلت لها ما الذي قد دهاك ... فقالت مقال كئيب حزين  
دهاني ان لست من قالبي ... وأحشي من الناس أن ينكروني  
وان يأخذوا في مزاج معي ... وان فعلوا ذاك بي قطعوني

" فصل في الكناية عن الصناعات الدنية " سئل الشعبي عن رجل خطب امرأة فقال انه لين الجلسة نافذ  
الطعنة فزوج فاذا هو خياط وحكي الجاحظ عن النظام انه كان يكنى عن الخاتك باخضر البطن يعني أن  
الحسيف قد خصر بطنه " وسئل " حجام عن صناعته فقال أنا أكتب بالحديد وأختم بالزجاج " ومن أحسن  
" ما سمعت في هذه الكناية ما يحكى أن الفرزدق دخل على بلال بن ابي بردة وهو في ذم مضر ومدح اليمن  
فقال الفرزدق ان فضل اليمن لا يدفع سيما الواحدة التي بان بها أبو موسى فقال بلال ان فضائل ابي موسى  
كثيرة فايها تعني فقال بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غلبه دمه يعني انه كان حجه في  
بعض اسفاره فقال بلال اجل قد فعل ذلك برسول الله ولم يفعل بأحد قبله ولا بعده فقال الفرزدق ان  
الشيخ كان اتقى لله واعلم به من ان يقدم على نبيه بغير حذق فسكت بلال وحقدتها على الفرزدق وعدت  
في جوابات الفرزدق المسكتة " ومن نادر " ما كنى به عن الحجام ومشهوره قول عتبة الاعور لابراهيم بن  
سيار

يا بن الذي عاش غير مضطهد ... يرحمك الله أيما رجل  
له رقاب الملوك خاضعة ... من بين حاف ومنتعل  
أبوك أو هي النجاد عاتقه ... كم من كمي أدمي ومن بطل  
يأخذ من ماله ومن دمه ... لم يمس من ثائر على وجل  
بكفه مرهف يغلبه ... يقطع أعناق سادة نبل  
وأخذ الطائف بالكوفة رجلا فقال له من أنت فانشد  
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود

تري الناس أفواجا إلى باب داره ... إذا ما مضى وفدائنه وفود  
فنحلى عنه وحسبه ابن بعض الاشراف فاذا هو ابن باقلاي " وانشدني " أبو الفضل الميكالي لابي بكر العلاف  
في الزجاجي النحوي  
لك ود قد جبرنا ... ه فاعيانا صدوعه  
فاذا ودك ما ... كنت بالامس تبيعه

" الباب الخامس " في الكناية عن المرض والشيب والكبر والموت " فصل في المرض " هذا الفصل  
مقصود على الفاظ البلغاء من أهل العصر في الكناية عن المرض يقع في فصول هذا الباب " فمنها " قولهم  
خمشه الزمان وهو من قول ابي الطيب المتبي لسيف الدولة  
تخمشك الزمان هوى وحبا ... وقد يؤذي من المقة الحبيب  
" ومنها " قولهم عرضت له فترة أصابت عوده اشتكي الكرم لشكايته عرض له ما يجعله الله تمحيصا لا  
تنغيصا وتذكيراً لا نكيراً وأدبا لا غضبا عرض له ما يمحو ذنوبه ويكفر سيئاته " وكفى الصاحب " عن  
الحرب بقوله لابي العلاء الاسدي من أبيات  
أبا العلاء مليك الهزل والجد ... كيف النجوم التي تطلعن في الجلد

وسمعت الاستاذ الطبري يقول في ذكر مريض شارف التلف قد اختلف اليه رسل ابي يحيى " وكتب " ابو  
منصور الشيرازي في ذكر اشتداد علة بعض الرؤساء طالع الكرم يترنح يترنح نجمه بين الاضاءة والأفول  
وقمبل شمسه بين الاشراق والغروب " فصل في كنايةهم عن الشيب " أقبل ليله نور غصن شبابه ذرت يد  
الدهر كافرورا على مسكه فصص انبويه لاح الاقحوان في بنفسجه " وأحسن " هذا كله قول الله عز اسمه  
وجاءكم النذير وينشد أصحاب المعاني قول بعض العرب  
ولما رأيت النسر عز ابن دأية ... وعشش في وكره جاشت له صلري  
والنسر كناية عن الشيب وابن دأية الغراب وكفى به عن الشباب " فصل في كنايةهم عن الاكتهال "  
استبدل بالادهم الابلق وبالغراب العقق ارتاض بلجام الدهر تمض غبرة الصبي ولي داعية الحجى تجلل  
ملايس أهل العقول أدرك زمان الحنكة " فصل في كنايةهم عن الشيخوخة "

والكبر والهزم ومشاركة الموت قد فسح له في المهل قد تصاعفت عقود عمرة تناهت به السن قد صحت  
الايام الحاليه فلان شمس العصر على القصر قد بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع واشرف على دار  
المقام وكاد يلحق باللطيف الخبير " ولما " سقطت ثنية معاوية في الطست اشتد جزعه فقال له ابو الاعور  
السلمي خفض عليك يا أمير المؤمنين فو الله ما بلغ أحد سنك الا نقض بعضه بعضاً " فصل في الكناية عن  
الموت " استأثر الله به أسعده الله بجواره نقله الله إلى دار رضوانه ومحل غفرانه كتبت له سعادة المحتضر  
وافضت به إلى الامر المنتظر اختار الله له النقلة من دار البوار إلى محل الابرار وانا استحسن قول المرقش  
الاكبر

ليس على طول الحياة من ندم ... ومن وراء المرء ما يعلم

وحدثني أبو نصر سهل بن المرزبان قال دخل ابن مكرم إلى أبي العيناء عائداً فقال له ارتفع فديتك قال رفعك الله إليه أي أماته " وتولع " رجل ببعض الظرفاء فقال له رأيتك تحني قال مع ثلاثة مثلي يعني في رفع جنازته " وسمعت " بعض الحكماء يقول في الكناية عن موت صديق له قد استكمل فلان حد الانسان لان حد الانسان انه حي ناطق وكثيراً ما يكون عن القبر بالتربة والمضجع والمرقد والمشهد " فصل في الكناية عن القتل " صلى بحر مناصل قبل حر النار وسقى الارض من دمه بطل ووابل عدم برد الحياة وذاق حر المرهفات اروى منه غلة السيف وأحسن من هذا كله قول الله تعالى فوكنه موسى فقضى عليه أي قتله " وحدثني " ابو النصر محمد بن عبد الجبار قال كان وزير الوقت سلم بعض أفاضل العمال إلى ابن أبي البغل عند هوضه إلى رأس عمله بالاهواز وامره بتصريفه من اعماله فيما يستصلحه له ليحجر به خلل حاله فاستعمله على بعض اموال بيت المال ثم قتله تحت المطالبة بما جمعه حكم الاستيفاء عليه وخاف من درك الانتقام من جنايته على ودیعة من لزمه شكر صنيعته فافضى الفكر إلى تمحل ما يخرج من عهدة بادرتة ويحله من ربة جنايته فلم يجد لذلك معنى محيلاً ولا لفظ يكون على المراد دليلاً وطلب من يفحص عنه بالمعذرة ويوجب له سبب الانفصال من تبعة تلك المعاملة على شريطة حال يعظم خطره ويظهر في سد خصاصة الحال اثره إلى ان دل على شيخ من أرباب الصناعة قد اقعده الخننه واكسدته العطلة فدعاه واستنشاه كتاب إلى الوزير في مهمات من وجوه المعاملات ومن حديث القتل في ضم الكلام فقال له اكتب عذراً بهذا المعنى فكتب اما فلان فان الوزير رسم باستعماله فلما استعملته استحويتة فاديتة فوافق الادب الاجل فعجب ابن أبي البغل من قدرته وسرعة فطنته وقوة خاطره على استخلاصه ما للفظ الوجيز والمعنى الخليل عن عهدة جناياته ووصله بمال جزيل وشغله بعمل جليل قال مؤلف الكتاب اظن الشيخ ألم في معنى ما كتبه بتوقيع لعبد الله بن طاهر فزاد في تحسينه ولطف تمذييه وقد كان عبد الله ضرب بعض قواده ضرباً مبرحاً فمات منه فرفع خبره إليه فوقع ضربناه لذنبه فمات لاجله

## الباب السادس

فيما يوجه الوقت والحال من الكناية عن الطعام والشراب

وما يتصل بهما

" فصل في الاطعمة وما يتعلق بهما "

دخل الشعبي إلى صديق له فعرض عليه الطعام وقال أي التحفتين احب اليك تحفة مريم ام تحفة ابراهيم فقال اما تحفة ابراهيم فعهدى بها الساعة فاخرج اليه سلة رطب وانما كنى عن اللحم لان في قصته عليه الصلاة والسلام فما لبث ان جاء بعجل حينذ وكنى بتحفة مريم عن الرطب لان في قصتها وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً " وسمعت " ابا سعد احمد بن محمد بن ملة الهروي يقول اجتاز المبرد بسداب الوراق وهو على باب داره فقام اليه وسأله ان يسره بدخول منزله ومساعدته على ما حضر فقال له المبرد

ما عندك فقال يا سيدي عندي أنت وعليه انا يعني اللحم المبرد وعليه السداب فضحك منه وأجابه " وسمعت " ابا الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي يقول قال اعرابي لامرأته اين بلغت قدركم فقالت قد قام خطيبها تكنى عن الغليان " وقيل " للجماز اي البقول احب اليك فقال بقلة الذئب يعني اللحم ودخل الي يوماً بعض الظرفاء من الفقهاء فطاولني الحديث ثم قال لي ما قبل قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً فقلت آتينا غداءنا قال فاعمل عليه فاستظرفت هذه النادرة وأمرت بتقديم ما يتناوله " وكان " الطبري يقول إذا رأيت النديم يقترح ان تغني هذا البيت خليلي داويتما ظاهراً ... فمن ذا يداوي جوى باطنا

فاعلم انه جائع يريد أن يطعم " قال " ولهذا قصة وهي أن رجلاً دخل دعوة وفيه جوع شديد فسأله المطرب عن المقترح من الغناء فاقترح هذا البيت فطمنت لمراده جارية صاحب المنزل وقالت لمولاهما أطعم الرجل فانه جائع " وقيل " لبعضهم أي الجوارشات أحب اليك فقال جوارش الحنطة يعني الخبز " وللصوفية " كنايات عن الاطعمة استظرفت منها قولهم يحمل الشهيد بن الشهيد وللقطاتف قبور الشهداء وللفالودج خاتمة الخير وللارز بالسكر الشيخ الطبري بالطيلسان العسكري وللوزنج اصابع الحور وكان الجاحظ يأكل يوماً مع محمد بن عبد الملك الزيات فجئى بفالودجة فولع محمد بالجاحظ وأمر أن يجعل من جهته مارق من الجلم فأسرع في الاكل حتى نظف ما بين يديه فقال محمد يأبا عثمان قد تقشعت سماؤك قبل سماء الناس فقال أصلحك الله لان غيمها كان رقيقاً " فصل في الكناية عن الشراب والملاهي وما يضاف اليهما " الاصل في هذا الفصل قول الشاعر

ألا فاسقني الصهباء من حلب الكرم ... ولا تسقني خمراً بعلمك أو علمي  
أليست لها أسماء شتي كثيرة ... فهات أسقنيها واكن عن ذلك الاسم

" ويقال " استمطر فلان سحاب الانس واستدر حلوبة السرور وقدح زند اللهو واقتعد غارب الطرب وفلان يروم دم العناقيد ويفصد عروق الدنان وينظم عقود الاخوان وحكى الصولي قال كان خلاد ينقل أخبار أبي حفص بن أيوب الي ابن طولون فقال له حفص يا سيدي أبا الفضل انما مجلس المدام مجمع الانسة ومسرح اللبانة وهداد الهمة ومرتع اللهو ومعهد السرور أو بما بواسطته لانك عندي ممن لايتهم غيبه وكتب صاحب ينشط مولانا لتناول ما يستمد السرور ويستجلب الانس ويشرح الصلر " وكتب آخر " إذا حرم الانبساط في وجوه المطالب حل ما يجمع شمل الاخوان ويفرق أنواع الاحزان " وكنى " عنه بعضهم باكسير السرور وكيمياء الفرح وترياق الهوموم وصابون الغوموم ولحام ارحام الكرام " وكتب آخر " عدنا لقداح اللهو فأجلناه ولمراكب السرور فامتطيناها " وذكر الطبري " في كتاب الامثال المولدة انه يقال للسكران إذا بلغ غلية السكر قد عبر موسى البحر " وسئل " عبيد رواية الاعشى عن معنى قول الاعشى وسبية مما تعتق بابل ... كدم الذبيح سلبتها جريالها

فقال قد سألت الاعشى عن ذلك فقال قد شربتها حمراء وبلتها حمراء والجريال لون الخمر " ويروي " عن الشعبي انه قال ما سمعت في الكنايات والمعارض أحسن مما دار بين عبيد الله وبين الحارث بن بدر قال له يوماً ما هذا الخدش بوجهك فقال سقطت عن فرس لي أشقر يعني الخمر فقال أين أنت عن الاشهب الوطيء

يعني الماء " ويقال " في الكناية عن القليل الشرب فلان مسعطى وهو قول ابن لنك  
فديتك لو علمت ببعض ما بي ... لما جرعتني الا بمسعط  
ووحسبك ان كرما في جوارى ... أمر بيابه فأكاد أسقط  
وأشدني أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي لبعضهم  
ويدعي الشرب في رطل وباطية ... وأم عنترة العبسي تكفيه

يعني زبية وكان اسم أم عنترة زبية " ومثل هذه " الكناية وان كان من غير هذا الباب قول ابن طبا  
منعم الحسم يحكي الماء رفته ... وقلبه قسوة يحكى أبا أوس  
يعني حجراً فوضع مكان الحجر أبا أوس وأبا أوس حجر " ثم نعاه " عليه أبو مسلم محمد بن بحر فكتب اليه  
أبا حسن حاولت ايراد قافيه ... مصلبة المعنى فجاءتك واهيه  
وقلت أبا أوس تريد كناية عن ... الحجر القاسي فأوردت داهيه  
فان جاز هذا فأكسرن غير صاغر ... فمن باب القرم الهمام معاوية  
يعنى صخراً وهو اسم أبي سفيان  
والا نصبنا بيننا لك وقعة ... فتصبح ممنوعاً بصفين ثانيه

عاد الحديث إلى شرط الفصل كتب الطبري يصف مطرباً فلان طيب القلوب والاسماع ومحبي موات  
الخواطر والطباع " وقال " غيره فلان يطعم الآذان سرورا ويقدم في القلوب نورا وكتب الصاحب اعلام  
الانس خافقة وألسن الملاهي ناطقة " وكتب " أبو الفرج البيهقي قد فض اللهو ختامه ونشر الانس اعلامه "  
وقال " غيره قد سمعنا ما يرفع حجاب الاذن ويأخذ بمجامع القلب ويمتزع باجزاه النفس

## الباب السابع

### في فنون شتى من الكناية والتعريض

#### مختلفة الترتيب "

" فصل في الكناية عن العزل والهزيمة وبعض الالفاظ السلطانية " قال الرشيد ليحيى بن خالد قد أردت أن  
أجعل الخاتم الذي الي أخي الفضل إلى أخي جعفر واحتشمت من الكتاب اليه فاكتب أنت اليه واكفنيه  
فكتب يحيى اليه قد رأى أمير المؤمنين أن يحول الخاتم من شمالك إلى يمينك فأجاب سمعاً وطاعة وما انتقت  
عني نعمة صارت إلى أخي " وكتب " عامل إلى المصروف به فألطف وطرف قد قلدت العمل بناحيتك  
فهناك الله بتجديد ولايتك وأنفذت خليفتي بخلافك فلا تخله من هدايتك إلى أن يمن الله بزيارتك فأجابه بهذه  
الاحرف ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولا خلوت من كرامة اشتملت عليك واني لاجد صرفي بك  
ولاية ثانية وصلة من الوزير وافية لما أرجوه بمكانك من حسن الخاتمة ومحمود العاقبة " ومن " ألفاظ الكناية  
عن العزل قد أعمد سيف كفايته وعطل الديوان من رياسته حط عنه ثقل العمل " وقد يكنى " عن العزل

بالصرف وعن المصادرة بالمواقعة وعن الهزيمة بالتراجع والتحيز كما كتب أبو اسحاق الصابي عن بختيار إلى صاحب طرف بازاء عدو وان حزبك أمر يجب الاحتراس منه عملت إلى التحيز إلى الحضرة فانها ممهدة لك غير نائية عنك " ويكنى " عن شغب العسكر باللوثة كما كتب أبو الحسن التومى عن أبي على الصغاوي وقد بدرت من الحشم لوثة أعان الله على استدراكها ومداواتها " ويكنى " عن التقييد فيقال استوثق منه بالحديد " ويروي " ان الحجاج قال للغضبان بن القبعثري لاهلناك على الادهم يكنى عن القيد فتغابي عليه وقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب قال انه الحديد قال لان يكون حديدا أحب إلى من أن يكون بليدا " ويكنى " عن الرشوة بصب الزيت في القنديل " وربما " قيل لذلك القندلة " وكان " يحيى بن خالد ولي ديوان الخراج رجلاه من أهل خراسان يقال له أبو صالح فارتشى فعزله وولى مكانه سعدان بن يحيى فقبل فيه

صب في قنديل سعدا ... ن مع التسليم زيتا

وقناديل بنيه ... قبل أن يخفى الكميتا

فعزله يحيى وأعاد أبا صالح فقبل فيه

قنديل سعدان على ضوئه ... فرخ لقنديل أبي صالح

تراه في مجلسه أحولا ... من نحوه للدرهم اللاتح

وفي هذه الكناية أنشدت لابن لنك

أقول لعصبة بالفقه صالت ... وقالت ما خلا ذا العلم باطل

أجل لا علم بوصلكم سواء ... إلى مال اليتامى والارامل

أراكم تقبلون الحكم قلبا ... إذا ما صب زيت في القنادل

وسمعت أبا زكريا يحيى بن اسماعيل الحروي يقول قد كنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن استخراج الخراج والعشر وسائر حقوق بيت المال بقوله وأدروا لقحة المسلمين أدار بلقحتهم درة الفيء والخراج التي منها عطاياهم " ومن ذلك " أن سيدنا عثمان بن عفان لما ولي الخلافة عزل عمر بن العاص عن مصر وكان اميرا عليها من يوم فتحها في خلافة الفاروق إلى أن ولي عثمان وولى مكانه عبد الله بن سعد بن ابي سرح فارسل الخراج لسنة أربعة عشر ألف دينار وعمرو بن العاص حاضر اذ ذلك عند عثمان وكان عمرو يرسلها ثلاثة عشر ألف دينار فقال عثمان قد درت اللقحة يا عمرو قال نعم يا أمير المؤمنين ولكنكم أجحفتهم بفصاها " فصل في الكناية عما يتطير من لفظه " يكنى عن اللديغ بالسليم وعن الاعمى بالبصير وعن المهلكة بالمفازة وعن ملك الموت بأبي يحيى وقد ظرف الصاحب في وصف أخوين مليح وقبيح حيث قال

يحيى حكى الخيار ولكن له ... أخ حكى وجه أبي يحيى

ويكنى عن الحبشي بأبي البيضاء كما قال الشاعر

أبو صالح ضد اسمه واكتنائه ... كما قد ترى الزنجي يدعي بعنبر

ويكنى أبا البيضاء واللون حالك ... ولكنهم جاؤا به للتظير  
ولما ورد الخبر على المنصور يخرج محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بالبصرة وهو في بستان له ببغداد  
نظر إلى شجرة فقال للربيع ما اسم هذه الشجرة فقال طاعة يأمر المؤمنين وكانت خلافا فثقال المنصور  
بذلك وعجب من ذكائه " ونظير " هذه الكناية وان كانت في ليست معناها ما يحكي اذ رجلا مر في صحن  
دار رشيد ومعه حزمة خيزران فقال الرشيد للفضل بن الربيع ما ذاك فقال عروق الرماح يأمر المؤمنين  
وكره ان يقول الخيزران لموافقته اسم والدته الرشيد " فأما " الكناية عما لا ينبغي ان يكنى عنه فهنا حكاية  
فيها ذكر ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب انه عرض على المتوكل أسماء جماعة من الكتاب ليقلدوا  
الاعمال فكان ممن عرض عليه اسم طماس بن أخي ابراهيم بن العباس فضرب عليه وقال لا يولى ولا كرامة  
فانه يبكي الحجابة ويسمى الشمس العدو ويكنى عن الحية بالطويلة وعن الجن بعمار الدار " فصل في  
الكناية عن مرمة البدن " سمعت الطبري يقول كنت يوما بين يدي سيف الدولة بجلب فدخل عليه ابن عم له  
فاستبطأه الامير وقال له أين كنت اليوم وم انشغلت فقال ايد الله مولانا حلقت رأسي وأصلحت شعري  
وقلمت اظفاري فقال له قلت أخذت من اطرافي كان أوجز وابلغ وأحسن من هذا قول الله تعالى ثم ليقضوا  
تفتهم قال ابو منصور الازهري في كتاب تهذيب اللغة لم يفسر أحد من اللغويين التفت كما فسره النضر بن  
شميل اذ جعل التفت الشعث وجعل قضاءه اذهابه بدخول الحمام والحلق والاخذ من الشعر ونسف الابط  
وحلق العانة " ومن لطائف " الاطباء كنايةهم عن الاسهال بالاستفراغ وعن القياء بالتعالج " ووجدت "  
بخط ابي الحسن السلامي في دفتر من منتخب شعره تحف به أبا الحسن محمد بن عبد الله الكرخي ابياتا له  
بديعة في الكناية عن النورة

لما التحى اضحت عمامته السوداء تحكي محضر الحنك  
وصار يحتال أو بلين بخلق الشعر عن ردفه أو الفتك  
في كل يوم تراه متزرا ... بالروض بين الحياض والبرك  
وما علمنا بانه قمر ... حتى اكتسي قطعة من الفلك  
" فصل فيما شد من هذا الباب من كنايات اخبار النبي صلى الله عليه وسلم "

" يروي " عن ابي امامة عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم  
خبث نفسي وليقل لقتت نفسي " ويروي " ان بني قريظة وكعب بن أسعد لما عاقدوا النبي صلى الله عليه  
وسلم على الموادة قبلها منهم فلما كان عام الخندق أتاهم جبير بن أخطب وحملهم على نقض العهود  
ففقضوها واتى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رجلا ليتعرفوا الخبر وقال لهم ان كان حقا فالحنوا  
به الي لحنا اعرفه ولا تفتنوا في اعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فصرحوا واجهروا به فأنوهم فحرقوا  
كتابهم الذي عاقدوا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع القوم فقالوا عضل أو القارة يكون عن  
أنهم غدروا كما غدرت عضل والقارة وهم بنو الهوز بن خزيمه قلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا  
انا فينا برسول الله اسلاما فابعث الينا نفر من أصحابك يعلموننا فبعث معهم سبعة نفر اميرهم مرثد فلما

كانوا ببطن الرجيع وهو ماء لبني هذيل قال العضليون لمثد اقيموا حتى نرتاد لكم منزلا ومضوا حتى اتوا  
بني لحيان فقالوا هؤلاء نفر من أصحاب محمد نذلكم عليهم على ان ما أصبتم من هذا بيننا وبينكم قالوا  
نعم فاستأثر بعضهم وأبى بعض فقتلوا من لم يستأثر فهذه قصة عضل والقارة وكان اصحاب رسول الله عليه  
وسلم إذا قعدوا عنده كان على رؤوسهم الطير فانبرى يوما حسان فانشده قول الاعشى  
كلا ابويكم كان فرعي دعامة ... ولكنهم زادوا واصبحت ناقصا  
تبيتون في الشنأة ملأى بطونكم ... وجاراتكم غرثي يتن هائضا  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنشده هجاء علقمة فان ابا سفيان شغب مني عند هرقل فغرب  
عليه علقمة فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره فما سمع في الكناية عن الواقعة  
بأحسن من قوله شغب منى ولا في الكناية عن الانكار والاحتجاج كقوله فغرب عليه ولا في الاعتذار كقول  
حسان من نالتك يده وجب علينا شكره " فصل في ضد الكناية " ومعناه تقبيح الحسن كما ان معنى الكناية  
تحسين القبيح " دخل " بعض الظرفاء كرما فنظر إلى الحصرم فقال اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني  
من دمه ويقال ان سليمان ابن كثير قاله وقد جرى بين يديه ذكر ابي مسلم الخراساني فسمى الحديث إلى ابي  
مسلم فعاتبه عليه فانكر ان يكون قاله فيه فقال ابو مسلم اخبرني الثقة عنك بهذا فقال نعم قلته ولكن في  
كرم كذا لما نظرت إلى الحصرم فاسأل الحاكي عن ذلك فان ذكر لك حديث الكرم فصدقي فان ذكر لك  
ابي قلته في مكان سوى الكرم فالامر على ما ظننت وقد نظم بعض هذا النثر من لم يوفه حقه اذ قال  
مررت على عنقود كرم معلق ... يقطر بل يوما وقد كان حصرما  
فقلت اراني الله وجهك اسودا ... وأسقيت يا عنقود من جوفك الدما  
" مر ابن مكرم " على ابي العيناء وهو على مصلى له فاراد ان يجلس عليه معه فقال لا تقدر على مصلاي  
فقال بل هو متمرغ فسقك " ولما ولى " سعيد بن حميد ديوان البريد بالحضرة قال فيه أبو علي البصير  
بأبي نفس سعيد ... انا نفس شريفة  
لم يزل يحتال حتى ... صار غماز الخليفة  
" فصل فيما شد عن الكتاب من كنايات لاهل بغداد " " يكون " عن اللحية بالحاسن فيقولون لمن بلحيته  
قذاة يدك على محاسنك " و" يكون " عن الزينة شتمة بالزاي قال بعض اهل العصر  
صديق لنا قد كساه الزما ... ن ثياب الغنى رافع شأنه  
نراه غليظ مزاج الكلام ... إذا كسر التيه أجفانه  
يخاطب بالكاف اخوانه ... ويشتم بالزاي غلمانه  
" ويقولون " فيمن يسخر به وهو لا يدري رقص في زورقه " ويدعون " على من يعاودونه فيقولون سلط  
الله عليه ما يجتر يعنون السبع ويكونون عن القواد بالنقيب قال الصاحب  
يا بن يعقوب يا نقيب البدور ... كن شفيعي إلى فتي مسرور  
قل له ان للجمال زكاة ... فتصدق بما على المهجور  
" فصل في فنون من التعريضات "

العرب تستعمل التعريض في كلامها فتبلغ ارادتها بوجه هو أطف وأحسن من الكشف والتصریح.. ويعيون الرجل إذا كان يكشف في كل وجه يقولون فلان لا يحسن التعريض الا ثلثاً " وقد " جعله الله في خطبة النساء جائزاً فقال ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم ولم يجز التصريح.. والتعريض في الخطبة ان يقول للمرأة والله انك لجميلة وانك لشابة ولعلي الله ان يرزقك بعلا صالحاً وان النساء لمن حاجتي وأشباهه من الكلام " وروي " بعض أصحاب اللغة ان قوماً من الاعراب خرجوا يمتارون فلم صدروا خالف رجل في الليل إلى عكم صاحبه وأخذه وجعله في عكمه فلما أراد الرحلة وقاما يتعاكمان رأى عكمه يشول وعكم صاحبه يرجح ويتقل فأنشأ يقول

عكم تعشي بعض اعكام القوم ... لم أرى عكما سارقا قبل اليوم

" وعن " سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكنها من معاريض الكلام وأراد ابن عباس انه لم يقل اني نسيت فيكون كاذبا ولكنه قال لا تؤاخذني بما نسيت فأوهمه النسيان تعريضاً " وسائر " شريك النمري عمر بن هبيرة الفزاري على بغلة فجازت برزون عمر فقال له عمر اغضض من لجامها فقال شريك انها مكتوبة اراد عمر قول الشاعر

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعب بلغت ولا كلابا

وأراد شريك قول الآخر

لا تأمنن فزارياً خلوت به ... على قلو صك وكتبتها بأسبار

" والتقى تميمي ونميري في مجلس وخاضا مع الخائضين فقال التميمي يعجبني من الجوارح البازي فقال

النميري لا سيما إذا كان يصيد القطة وانما اراد التميمي قول الشاعر

انا الباز المطل على نمير ... اتيح من السماء لها الصبابا

وأراد النميري قول الطرماح

تميم يطرق اللؤم أهدي من القطا ... ولو سلكت طرق المكارم ضلت

" ودخل " رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالي وهو بارميلية فقال عبد الله ما لقينا البارحة من

شيوخ محارب ما تركونا ننام يعني الضفادع ويريد قول الاخطل

تنق بلا شئ شيوخ محارب ... وما خلقتها كانت تريش ولا تبرى

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

فقال أصلحك الله انهم أضلوا البارحة برقعة فكانوا في طلبه يريد قول الشاعر

لكل هلالي من اللؤم جنة ... ولا بن يزيد برقع وجلال

" ومن التعريضات بالفعل " ما يروى ان معاوية ارسل إلى عمرو بن العاص بكلام فقال للرسول انظر ما يرد

عليك فلما تكلم عض عمرو ابهامه حتى فرغ الرسول ولم يزد على ذلك فلما رجع إلى معاوية اخبره بفعله

فقال له معاوية ما اراد قال لا أدري فقال انما قال أتقرعني وأنا الوك شكيمة قارح " وكان الفضل " بن

الربيع مطعوناً عليه في نسبه لان الربيع كان مملوكاً ولكنه يلتقى إلى يونس بن محمد بن أبي فروة مولى عثمان

وذلك ان جارية ليونس ولدت الربيع فانكره يونس فلما ترعرع باعه وتقلبت به احوال واملاك حتى اشتراه زياد بن عبد الله الحارثي خال السفاح فلما رأى عقله وأدبه أهداه إلى المنصور فلما أعتقه واصططعه بلغه انه ينتمي إلى يونس فأدبه وقال أعتقتك واستجبتك ثم تدعي ولاء عثمان فلهذه القصة كان جعفر بن يحيى الفضل بن الربيع أبا روح لان اللقيط به يكنى: وأهل المدينة يسمعون اللقيط فرحاً وهو عندهم فرخ زنا فيحكى ان الرشيد كان يأكل يوماً مع جعفر فوضعت له ثلاثة افراخ فقال الرشيد لجعفر يمازحه قاسمني للستوى في أكلي فقال قسمة عدل أم جور قال قسمة عدل فأخذ جعفر فرخين وترك واحداً فقال له الرشيد أهذا العدل قال نعم معك فرخان ومعك فرخان قال فأين الآخر قال هذا وأوماً إلى الفضل بن الربيع وكان واقفاً على رأسه فتبسم الرشيد وقال يا فضل لو تمسكت بولائنا لسقط هذا عنك ولم يفهم الفضل ما قاله الا بعد مدة.. ويروي أن رجلاً من بني فزارة رمى إلى رجل من بني ضبة بخاتم أزرق فشد عليه الضبي سيراً ورده اليه وانما اراد قول الفزاري الشاعر

لقد رزقت عيناك يا ابن مكعب .. كما كل ضبي من اللؤم أزرق  
لا تأمنن فزاريا خلوت به ... على قلوبك وأكتبها بأسياري

" وذكر " أبو علي السلمي في كتاب تنف الطرف ان عبد الله بن طاهر ولي بعض بني أعمامه مروا فاشتكاه أهلها فوفد جماعة منهم على عبد الله وشكوه اليه واكثروا القول فيه فقد رانهم يتزيدون عليه فلم يعزله فلما انصرفوا قال بعض المشايخ بما انا أكفيكموه وورد على عبد الله فسأله عن حال البلد فأخبر بالهدو والسكون ثم سأله عن خبر واليهم فوصفه بالفضل والادب وما يجمعه الامير من النسب وبالغ في ذكر الجميل ثم قال الا انه ونقر باصبعه على رأسه نقرة يعني انه خفيف الدماغ فقال عبد الله ماللولة والطيش أعزاه فعزله وانصرف الشيخ إلى مرو فأعلمهم انه عزله بنقرة: وسمعت أبا نصر سهل بن المزربان يقول ولد لابن مكرم ابن فجاءه أبو العيناء مهنياً ولما خرج خلف عنده حجراً يعرض بان الولد للفراش وللعاهر الحجر " وحكي " ابن عبدوس في كتاب الوزراء والكتاب ان سليمان بن وهب كان يتقلد الخراج والضياح بمصر والحسين الخادم المعروف بعرق الموت نتقلد البريد بها فحضر يوماً عند الحسين وكان يمازحه كثيراً فاستدعي شربة سكبجية وجيء بها فلما شربها قال يا غلام أتتني بخلال فعجب من حضر من طلبه الخلال عقب الشراب وانما عرض بالحسين الخادم وأشار إلى ان الخدم إذا أسنوا صنعوا الأخلة فقال الحسين يا غلام إئتنا بخلالين ووضع إحدى سبابتيه على الأخرى كهية الصليب يعرض بسليمان بانه كان نصرانياً وكان يتهم بممالة النصارى والله سبحانه وتعالى أعلم: ثم كتاب النهاية في ان الكناية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم